وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ و الآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

# العمل الفدائي إبان الثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

مذكرة مقدمة لنيل شهادة اطاستر L.M.D

من إعداد الطالبة
- عيدة براهمي

إشراف الأستاذ
- أ.د/ صالح حيمر

أعضاء لجنة المناقشة:

| الاســـم واللقـــب | الرتبـــة العلميـــة | الصفـــــة |
|---|---|---|
| د/ فريد نصر الله | استاذ محاضر أ | رئيســـــــــا |
| أ.د/ صالح حيمر | استاذ تعليم عالي | مشرفـــا ومقررا |
| أ/ عبد الرزاق حرابي | استاذ مساعدا | عضوا ممتحنـــا |

السنة الجامعية 2021 / 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قسم التاريخ و الآثار

# تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : ..عبيدة براهمي.....
المعد للمذكرة المعنونة بـ :
.....العمل الفدائي إبان الثورة الجزائرية.....
.....من خلال جريدة المجاهد.....
.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.

بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه أمضي هذا التعهد.

تبسة في 2022/05/24
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
ملحق الإدارة الإقليمية
بوعلي لعروسي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

# إذن بالطبع

- أنا الموقع اسفله الاستاذ/ة المشرف : صالح حيمر .....
- الرتبة: أستاذ التعليم العالي .....
- اشهد : ان المذكرة المعنونة:

العمل الفدائي إبان الثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد .....

.....

- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة: عبدة براهمي .....
- الطالب /ة: ..... /

- تتوفر علي الشروط العلمية و المنهجية و الشكلية التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المناقشة ، لسنة الجامعية 2021/2022، و عليه أوقع علي هذا الإذن للطالب بطبع مذكرته لإيداعها بقسم التاريخ و الآثار بنسختها الورقية و الالكترونية.

تبسة في 2022/05/24م.....

توقيع الأستاذ المشرف

أ.د/ صالح حيمر

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

الشكر لله وحده سبحانه وتعالى الذي وفقني لإنجاز هذا البحث ، والذي لولاه سبحانه ما كنت لأصل، فلك الحمد يا رب من قبل ومن بعد

اتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى الاستاذ المشرف صالح حيمر الذي أعانني في إنجازي لهذا العمل، وأرشدني خلال مراحل البحث . وافادني بتوجهاته السديدة القيمة ولم يبأخر عني بالرأي والنصيحة بل كان احرص مني عليها ، فجزاه الله عني خير الجزاء في الدنيا والآخرة .

عظيم شكري لأخي الغالي سندي الذي أجده دائما الدكتور" محمد الصالح " الذي نظم لي هذه المذكرة وأخرجها لي في أحسن صورة، فله شكري وتقديري .

والى كل من قدم لي يد العون والمساعدة

# الاهداء

إلى من كرمهما الله وجعل رضاهما من رضاه وطاعتهما من طاعته، إلى أعز و أقرب الناس، إلى من كانا سببا في سعادتي وسببا في وجودي، أثمن وأغلى الجواهر في هذا الوجود "والدي العزيزين" لهما أهدي ثمرة عملي، أطال الله في عمرهما و جعلهما ذخرا لي وتاجا فوق رأسي .

الى توأم روحي وحبيبة قلبي الخالدة في نفسي أختي الغالية " يسمينة " رحمها الله وأسكنها الفردوس الأعلى .

الى من هم حياتي وكل سعادتي ورفقاء دربي إخوتي وأخواتي الأعزاء خاصة فراشة البيت وبهجته أختي الصغرى " زهية "

دون أن أنسى حبوباتي " ديكابريو" و " توماس بشبوش "

الى كل هؤلاء أهدي عملي

عيلة براهمي

# قائمة المختصرات

| المختصرات باللغة العربية | |
|---|---|
| **تح** | تحقيق |
| **تر** | ترجمة |
| **تع** | تعريب |
| **تق** | تقديم |
| **ج . ت . و** | جبهة التحرير الوطني |
| **جيش . ت . و** | جيش التحرير الوطني |
| **ح . ا . ح . د** | حركة انتصار الحريات الديمقراطية |
| **د . د** | دون دار نشر |
| **د . ب** | دون بلد |
| **د . س** | دون سنة |
| **د . ص** | دون صفحة |
| **المخ** | المنظمة الخاصة |
| **موفم** | المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية |
| **م . و . د . ب . ح . و .ث أول نوفمبر** | المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر |
| **ل . ت . ت** | لجنة التنسيق والتنفيذ |
| **المختصرات باللغة الفرنسية** | |
| **Comité de coordination et d'exécution (لجنة التنسيق والتنفيذ)** | C . C . E |
| **المرجع السابق** | OP. CIT |
| **المرجع نفسه** | IBID |
| **Union démocratique du manifeste algérien** | U . D . M . A |

# فهرس المحتويات

الشكر

الاهداء

المختصرات

الفهرس

مقدمة.....أ–ج

**الفصل التمهيدي: ماهية العمل الفدائي** ..... 2

المبحث الاول : العمل الفدائي مفهومه ونشأته ..... 2

المطلب الاول: مفهوم العمل الفدائي لغة و اصطلاحا: ..... 2

المطلب الثاني: نشأة العمل الفدائي في العالم والبلاد الاسلامية:..... 6

المبحث الثاني: التعريف بجريدة المجاهد..... 11

المطلب الأول: نشأتــها ومراحل صدورها..... 11

المطلب الثاني: هيئة التحرير بجريدة المجاهد ومحتواها ..... 14

المطلب الثالث: إسهامات جريدة المجاهد في إيصال صورة الثورة التحريرية الى الرأي العام الداخلي

والخارجي: ..... 16

**الفصل الأول: نشأة العمل الفدائي في الثورة التحريرية** ..... 20

المبحث الأول: ميلاد العمل الفدائي في الثورة..... 20

المطلب الأول: ميلاد جيش التحرير الوطني ..... 20

المطلب الثاني: بداية ظهور حركة الفداء..... 30

المبحث الثاني : تنظيم العمل الفدائي بقرارات مؤتمر الصومام ..... 32

المطلب الأول : مؤتمر الصومام وقراراته التنظيمية..... 32

المطلب الثاني : تطور العمل الفدائي بعد الصومام..... 38

**الفصل الثاني: العمليات الفدائية داخل المدن**..... 44

المبحث الأول : العمليات الفدائية في الشمال القسنطيني (مدينة قسنطينة نموذجا) ..... 44

المطلب الاول : قبل الهجومات ..... 44
المطلب الثاني : التحضير للهجومات..... 45
المطلب الثالث : عمليات الهجومات ونتائجها ..... 46
المطلب الرابع : العمليات الفدائية بمدينة قسنطينة ..... 48
المبحث الثاني: العمليات الفدائية في الجزائر العاصمة ( معركة الجزائر نموذجا) ..... 50
المطلب الاول : التحضير للثورة التحريرية بمدينة الجزائر ..... 50
المطلب الثاني: مدينة الجزائر ليلة أول نوفمبر ..... 52
المطلب الثالث: معركة الجزائر ..... 54
المبحث الثالث: العمليات الفدائية في منطقة وهران ( مدينة تلمسان نموذجا ) ..... 59
المبحث الرابع: العمليات الفدائية في المدن الأخرى..... 65
المطلب الأول : في منطقة أوراس النمامشة..... 66
المطلب الثاني: في منطقة القبائل ..... 69
**الفصل الثالث: العمليات الفدائية خارج المدن** ..... 72
المبحث الأول : العمليات الفدائية على الحدود الشرقية والغربية ..... 72
المبحث الثاني: العمليات الفدائية على جبهة الصحراء..... 76
المبحث الثالث: العمليات الفدائية على التراب الفرنسي..... 80
خاتمة..... 87
الملاحق ..... 91
المصادر و المراجع ..... 97
الملخص

# مقدمـــة

# مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية من أعظم الثورات التي شهدها العالم في القرن العشرين، هذه الثورة التي أطاحت بالإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية، فكانت نموذجا و نبراسا في تاريخ حركة التحرر، وهذا رغم إصرار الاستعمار الفرنسي على الاحتفاظ بالجزائر وانتهاجه مختلف الوسائل لإخماد الثورة التحريرية.

وكانت غاية فرنسا القضاء على الثورة وجيش التحرير الوطني الذي يمثل الركيزة الأساسية للثورة الجزائرية، حيث لم يكن الجيش أنداك أكثر من مجموعة من الثوار تستعمل طرقها الخاصة من أجل الحصول على أسلحتها من الجيش الفرنسي بما فيها من ذخيرة.

ولم يكد يحل شهر أوت 1956 حتى تمكن جيش التحرير الوطني من تنظيم نفسه، وتطوير أساليب كفاحه حيث توصل مؤتمر الصومام إلى وضع هيكلة لجيش التحرير الوطني مكنته من التمييز بين مختلف وحداته وضبط مهامه.

ومن مهام جيش التحرير الوطني التي فرضتها الظروف الحتمية لوحداته العمل الفدائي الذي يكتنفه الكثير من الخطر والممارسة الشاقة، لا يقدم عليه إلا ذو إيمان خالص، وارادة قوية و شجاعة نادرة، وقد اعتمدته الثورة التحريرية منذ اندلاعها وخاصة في المدن الكبرى بحكم ظروفها وطبيعتها ، حيث يتعذر على جيش التحرير الوطني القيام بالعمليات العسكرية داخل المدن والقرى.

فقد كانت جبهة التحرير الوطني بالإضافة إلى محاربتها الوجود الاستعماري مجبرة بأن تحارب بنفس العنف والحزم كل عنصر فاسد في جسم الأمة وتقضي على كل العملاء، وفي بادئ الأمر كان جنود جيش التحرير الوطني هم الذين يقومون بتنفيذ العمليات الفدائية داخل المدن والقرى، ولكن عندما تطورت الأحداث أصبح تكوين الخلايا أمرا ضروريا ووضعت تحت تصرفها تشكيلات فدائية.

وقد أوردت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني إبان الثورة التحريرية بعض من هذه العمليات الفدائية بصورة سطحية ومختصرة كون نظامه وعملياته كانت تتم بشكل سري ومحكم. و إدراكا منا لمدى أهمية العمل الفدائي في خدمة الثورة التحريرية، فقد تناولناه كموضوع لبحثنا هذا الموسوم بـ " العمل الفدائي إبان الثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد"

**أهميةالموضوع:**

وتبدو أهمية هذا الموضوع جلية في كونه يسلط الضوء على واحدة من الاستراتيجيات الهامة التي تبنتها قيادة الثورة الجزائرية في مواجهة واحدة من أعتى القوى الاستعمارية ، وهي فرنسا، خاصة في ظل عدم تكافؤ القوى العسكرية بين الطرفين، وهو ما يعكس مدى أهمية وصعوبة المهمة التي كانت ملقاة على كاهل

الشباب الجزائري ، الذي وهب نفسه في خدمة الوطن ، من خلال انخراطه في هذه التنظيمات الفدائية ، ثم من خلال العمليات البطولية التي قام بها ، والتي كبدت العدو خسائر جسيمة.

**أسباباختيار الموضوع:**

إن اختيار موضوع " العمل الفدائي ابان الثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد" يرجع لأسباب عديدة أهمها:

– اهتمامي بتاريخ الثورة الجزائرية ورغبتي في معرفة العمل الفدائي، والذي اتخذته جبهة التحرير الوطني من اساليب كفاحها المسلح، وتبيان هذا الجانب الخفي الذي كان يتم في منتهى السرية.

– قلة الدراسات الأكاديمية الجزائرية التي تعالج موضوع العمل الفدائي في الثورة الجزائرية.

**إشكالية البحث:**

وقد عالجت بحثي هذا انطلاقا من الإشكالية الرئيسية التالية: " **كيف عملت قيادة الثورة الجزائرية على تبني العمل الفدائي كاستراتيجية في خدمة الثورة التحريرية ، وكيف تعاطت جريدة المجاهد مع هذه المسألة ؟** ".ولمناقشة هذه الإشكالية من مختلف الجوانب قمنا بطرح جملة من التساؤلات الفرعية:

- من هو الفدائي وكيف عرفته جريدة المجاهد ؟ وما هو دوره أثناء الثورة التحريرية؟
- ماذا نقصد بالعمل الفدائي؟ وكيف تطرقت له جريدة المجاهد؟ فيما تكمن أهميته إبان الثورة التحريرية وإلى أي درجة نجح في إعاقة المخططات الاستعمارية الفرنسية؟ ما هي مميزاته؟
- هل كان لمؤتمر الصومام دور في تفعيل العمل الفدائي؟
- هل كان هناك نشاط للعمل الفدائي بعيدا عن المدن؟
- كيف تم نقل العمل الفدائي الى الحدود وعلى التراب الفرنسي من خلال جريدة المجاهد؟

**خطة البحث :**

وللإجابة على هذه الإشكالية المطروحة اعتمدنا على خطة منهجية حاولنا فيها دراسة مختلف الجوانب الخاصة بالموضوع، وقد راعيت فيها التسلسل الزمني للأحداث، فانتقلنا فيها من العام إلى الخاص وقد تدرجنا نحو التعمق أكثر من فصل إلى أخر حيث قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة وفصل تمهيدي و ثلاثة فصول وخاتمة، فبدأنا الدراسة بمقدمة ، وبعدها انطلقنا في الفصل التمهيدي الذي احتوى على مبحثين ، الأول تضمن التعريف بالعمل الفدائي بصورة عامة ( لغة و اصطلاحا ) ، ثم نشأته في العالم وفي البلاد الاسلامية وأول ظهور للعمل الفدائي في الجزائر في الفترة العثمانية ثم الثورات الشعبية ، أما المبحث الثاني فخصصناه

للتعريف بجريدة المجاهد التي كان عملنا من خلالها جاء كالآتي :المطلب الأول : نشأتــها ومراحل صدورها ، المطلب الثاني :هيئة التحرير بجريدة المجاهد ومحتواها ، المطلب الثالث : إسهامات جريدة المجاهد في إيصال صورة الثورة التحريرية الى الرأي العام الداخلي والخارجي .

يأتي بعدها **الفصل الأول** ، الذي كان تحت عنوان " **نشأة العمل الفدائي في الثورة التحريرية** " وقد قسمناه إلى مبحثين ، حيث تطرقنا في المبحث الاول لميلاد جيش التحرير الوطني، الذي كانت نواته الأولى بإنشاء المنظمة الخاصة، والتي بدورها تكون نواة العمل الفدائي، وتكلمنا عن بداية ظهور العمل الفدائي في الثورة وعنوناه بـ " ميلاد العمل الفدائي في الثورة " ، أما المبحث الثاني " تنظيم العمل الفدائي من خلال قرارات مؤتمر الصومام " حيث تعرضنا لمؤتمر الصومام وقراراته التي نظمت العمل العسكري و أعطت أهمية للعمل الفدائي ووضعته إطاره التنظيمي.

أما **الفصل الثاني** الذي جاء تحت عنوان " **العمليات الفدائية داخل المدن**" تطرقنا فيه إلى العمليات الفدائية التي قام به الفدائيون داخل المدن، نظرا لكون العمل الفدائي كان مرتكزا من البداية على المدن لتخفيف الضغط عن القرى ، وقد قسمناه الى أربعة مباحث ، خصصنا المبحث الاول " العمليات الفدائية في الشمال القسنطيني (مدينة قسنطينة نموذجا)" حيث تطرقنا الى العمليات التي قام بها الفدائيون في هذه المنطقة وبالتحديد في مدينة قسنطينة التي جرت بها عمليات فدائية كثيرة وفقا لجريدة المجاهد ، وفي المبحث الثاني " العمليات الفدائية في الجزائر العاصمة ( معركة الجزائر نموذجا)" تحدثنا عن العمليات الفدائية في هذه المنطقة وركزنا على أهم العمليات الفدائية بها كما أوردتها جريدة المجاهد والتي كانت في "معركة الجزائر" حيث كان لها صدا كبيرا فهدفها عسكري هو حمل السلطات الفرنسية على نقل قواتها المسلحة إلى المدن و بالتالي تخفيف الضغط على الولايات، بالإضافة إلى ذلك فإن العاصمة تمثل مركزا دعائيا ضخما، و هي محط أنظار الصحافة العالمية و الأحداث التي تقع فيها تلقى صدى كبيرا. كما أوردنا بعض العمليات الفدائية التي حدثت في مدينة الجزائر كما جاءت في جريدة المجاهد. وفي المبحث الثالث " العمليات الفدائية في منطقة وهران (مدينة تلمسان نموذجا)" فمن بداية جانفي 1955م، بدأ القطاع الوهراني يتسلح و يتنظم، وبذلك أصبحت تلمسان مسرحا للمعارك والعمليات الفدائية. فسجلت مدينة تلمسان وفقا لجريدة المجاهد عمليات فدائية كثيرة .أما المبحث الرابع فضمناه العمليات الفدائية التي حدثت في باقي المدن الأخرى كما أوردتها جريدة المجاهد في كل من أوراس النمامشة و منطقة القبائل.

**الفصل الثالث** الموسوم بـ " **العمليات الفدائية خارج المدن**" لما كانت استراتيجية العمل الفدائي المنهج الرئيسي في الكفاح المسلح الذي اتخذ طابع الشمولية، وحرصا من (ج.ت.و) على حماية البلاد فتحت إلى جانب المدينة جبهات جديدة أخرى خارجها لتخفيف الضغط عن المدن في الداخل ، وتخفيف آلة الحرب بها. لذلك قسمنا هذا الفصل الى ثلاثة مباحث، وفقا لما قامت جريدة المجاهد بتغطيته فاحتوى المبحث الأول " العمليات الفدائية على الحدود الشرقية والغربية" وتضمن قيام فرنسا بإنشاء الخطوط الشائكة

والمكهربة "سدود الموت" بعدما أدركت الأهمية الاستراتيجية للحدود الشرقية والغربية كمنافذ لتسريب الأسلحة وتحولها إلى قواعد خلفية لدعم الثورة ، فكّر المجاهدون على إثرها في ضرورة اختراقها وتمرير الأسلحة وفك الحصار على ولايات الداخل. وفي هذا المجال تعددت عمليات الاختراق وتطورت وسائلها في العمل الفدائي عبر مراحل الكفاح. و المبحث الثاني تضمن " العمليات الفدائية على جبهة الصحراء" والتي سميت "بمعركة البترول" عندما تخوفت فرنسا على بترول الصحراء، ورأت أن أحسن وسيلة تضمن لها طريق البترول هو أن تمون ابن لونيس بالسلاح والعتاد حتى يتمكن من فصل سكان تلك الجهات عن جبهة التحرير للسيطرة على منافذ البترول ،لكن الجبهة كانت بالمرصاد حيث قام الفدائيون في ذلك بعمل جبار من نسف لآبار البترول وتخريبات لأنابيب النفط وغيرها ، كبّدت القوات الاستعمارية خسائر معتبرة .أما المبحث الثالث المعنون بـ " العمليات الفدائية على التراب الفرنسي" والذي حاولنا من خلاله تسليط الضوء على العمليات الفدائية التي حدثت على التراب الفرنسي ،حيث قام الفدائيون بسلسلة عمليات استهدفت معاقل تكرير البترول، و مستودعات الوقود، و مراكز اقتصادية، و مصانع الأسلحة، و منشآت عسكرية وأمنية من ميناء " لوهافر شمالا إلى ميناء " مرسيليا " جنوبا مرورا بباريس وتولوز.. فنقلت بذلك الحرب إلى الأراضي الفرنسية.

أما الخاتمة تضمنت أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلت اليها من خلال هذه الدراسة

**مناهج البحث:**

اعتمدنا في هذا البحث المناهج التالية:

المنهج التاريخي: الذي يعتمد على تسلسل الأحداث كرونولوجيا في الزمان و المكان ، واستعراض الوقائع و الأحداث. والمنهج الوصفي، الذي وظفناه في فهذه الأحداث في الثورة التحريرية تحتاج إلى وصف أحداث الثورة التحريرية ، كوصف تلك العمليات الفدائية التي قام بها الفدائيون وطريقة القيام بها. بالإضافة إلى المنهج التحليلي ، الذي وظفناه في تحليل أحداث الثورة والوقوف على أسبابها ومجرياتها ونتائجها.

**المصادر و المراجع:**

اعتمدنا في هذا البحث على مصادر و مراجع أساسية لا غنى عنها ، والتي مثلت المصدر الأساسي والركيزة التي اعتمدنا عليها في بحثنا و أهمها :

- "جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني إبان الثورة التحريرية"، والتي تعد بمثابة السجل اليومي للأحداث الثورة العسكرية و السياسية، والتي اشتملت على عدد من الموضوعات حول الفدائي و العمليات الفدائية، كما اعتمدنا إلى جانبها على عدد من المصادر والمراجع نذكر منها:
- المجاهد الرائد عمار ملاح، من حقائق جهادنا والذي تحدث عن معارك ومجازر وعمليات فدائية عرفتها الولاية التاريخية الأولى.

- محمد جغابة حاوره بشير روابحية، حوار مع الذات ومع الغير، والذي أفادني في معرفة كيفية التنظيم الفدائي في الصحراء ومدى اهميته، حيث اعتمدته الصحراء كثيرا نظرا لعدم وجود جبال بها ليتحمي بها جيش التحرير الوطني ولذلك كان اعتمادهم على العمل الفدائي بشكل كبير.
- ملحمة الجزائر الجديدة لعمار قليل، وهو كتاب من ثلاثة أجزاء تطرق فيه إلى العديد من الأمور المتعلقة بالثورة وقد افادني كثيرا في جميع فصول الرسالة ومباحثها.
- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة وأهم ما يمكن تسجيله على هذا الكتاب اعتماد صاحبه على كثير من المصادر النادرة، وقد أفادنا الكتاب في معرفة العديد من المجربات في الجانب العسكري وخاصة تقسيم جيش التحرير الوطني وتنظيمه بعد مؤتمر الصومام.
- مذكرات النقيب محمد صايكي والتي أفادتنا كثيرا في معرفة أدوار كل من المسبل والمجاهد وخاصة الفدائي.

**صعوبات البحث:**

لا يخلوا أي بحث علمي من صعوبات تواجه الباحث وتتطلب منه الصبر، ولعل من أهم الصعوبات التي اعترضتنا في انجاز هذه المذكرة :

- موضوع العمل الفدائي لم يكتب بشأنه الكثير، كون نظامه وعملياته كانت تتم بشكل سري ومحكم، أما الطرف الفرنسي فإننا لا نجد أيضا في جرائده وكتابات قادته و حتى مؤرخيه إلا النزر القليل كون هذا الطرف كان يجهل تماما هذا الجهاز المنظم والذي كان يضرب بقوة ويحدث الرعب في صفوفه.
- صعوبة الوصول إلى الوثائق الأساسية للعمليات الفدائية ، كون هذا التنظيم كان في منتهى السرية لذلك فإن هذا الموضوع يعتبر من الموضوعات الصعبة لقلة المادة العلمية بشأنه، التي كانت بإمكانها مساعدتنا في انجاز البحث من خلال جريدة المجاهد الذي كان محتواها عن العمل الفدائي لا يسمح لوحده لإنجاز بحث متكامل .

مع ذلك لم تمنعنا هذه الصعوبات على السير قدما نحو تحقيق و تقديم عمل نتمنى أن يكون جديا ثريا بقدر ما بذلنا فيه من مجهود و أن يكون بداية لدراسات أخرى أكثر تعمقا.

# الفصل التمهيدي

## ماهية العمل الفدائي

**المبحث الاول :** العمل الفدائي مفهومه ونشأته

**المبحث الثاني:** التعريف بجريدة المجاهد

## الفصل التمهيدي: ماهية العمل الفدائي

ظهر في العصور المتأخرة نمط جديد من العمل مع تطور وسائل الحرب ، يتمثل في "مباشرة المقاتل التضحية بنفسه، بغية تحقيق النكاية بالعدو ، وهذا النوع من الأعمال لم يكن ليظهر لولا اكتشاف المواد المتفجرة وتقدم تقنيتها في هذا العصر، والتي من شأنها توسيع دائرة التأثير والتدمير لتحقيق النكاية بالعدو وقد عرف هذا العمل "بالعمل الفدائي" تبنته الشعوب المضطهدة كشكل من أشكال الحروب غير النظامية في الصراعات الأهلية أو الحروب ضد الاستعمار.

### المبحث الاول : العمل الفدائي مفهومه ونشأته

### المطلب الاول: مفهوم العمل الفدائي لغة و اصطلاحا:

تعددت المفاهيم اللغوية والاصطلاحية لمصطلح (العمل الفدائي) وقد وجدتها في مصادر متنوعة، اختلفت من مصدر لآخر.

**أ – مفهوم العمل الفدائي في اللغة:** فهذا المصطلح يتكون من كلمتين ( العمل ) و ( الفدائي )

1- **العمل:** الأعمال جمع عمل، والعمل يطلق بإزاء "المهنة والفعل يفعل "([1]) فقد جاء في معجم مقاييس اللغة: "العين والميم واللام أصل واحد صحيح وهو عام في كل فعل يفعل" ([2]) وهذه الكلمة جنس في التعريف لا يحتاج إلى كثير بيان، فكل فعل يفعله الإنسان داخل في جنس العمل، وإنما يظهر معناه الخاص بمعرفة ما أضيف إليه من أنواع العمل .

2- **الفدائي:** الفدائي في اللغة وصف، وهي من الفداء والمفاداة. فدي، يفدي، وفداء، فدي غيره، استنقذه بمال أو غيره، فخلصه مما كان فيه ، فهو فاد (ج) فداة وذلك مفدي فلان بنفسه : قال له جُعِلت فداك .

جاء في معجم مقاييس اللغة: "الفاء والدال والحرف المعتل كلمتان متباينتان جداً فالأولى أن يُجعل شيء مكان شيء حميً له، والأخرى شيء من الطعام ، فالأولى قولك: فَدَيتُهُ أَفْدِيه كأنك تحميه بنفسك أو بشيء يعوض عنه "([3]).

يقولون: هو فِداؤك إذا كسرت مددت، وإذا فتحت قصرت يقال: هو فَدَاك.

---

[1]-جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، ج11 ، نشر أدب الحوزة ، إيران ، 1405هـ ، ص 475 .

[2]- أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة ، ج 4 ، ط2، تح ،عبد السلام هارون، دار الفكر، (د. ب) ، (د. س) ، ص 145

[3]- المصدر نفسه ، ص483

قال: "فَدىً لكما رِجلَيَّ أمي وخالتي غداة الكُلاب إذ تخر الدوابرُ"([1])

وقال في الممدود: "مهلاً فداءً لك الأقوام كلهم وما أُثَمِّرُ من مال ومن ولد" ([2])

وفي لسان العرب :"فديتُه فَدىً وفداءً، و افتديته ...وإنه حسن الفِدية، و المفاداةُ: أن تدفع رجلاً وتأخذ رجلاً، والفِداء: أن تشتريه"([3]). ويقال: "فدَاه بنفسه و فدَّاه إذا قال له: جُعِلتُ فَداك "([4]) ... وقوله عز وجل { وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ }([5])،أي: جعلنا الذبح فداءً له وخلصناه به من الذبح وقد وردت عبارة الفداء بصيغ متعددة في القرآن الكريم، قال الله تعالى { فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ } ([6])

(لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ) أيها المنافقون ( فِدْيَةٌ ) وهى" ما يبذل من أجل افتداء النفس من العذاب"([7]). (لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ) يعني: عوضا وبدلا؛ يقول: "لا يؤخذ ذلك منكم بدلا من عقابكم وعذابكم، فيخلصكم من عذاب الله"([8]).

والفداء هو مصدر اشتقت منه كلمة الفدية و معناها "ما يدفع من المال أو الأنفس مقابل تحرير الانسان والاوطان" ([9])

وفي المصباح المنير: "تفادى القوم اتقى بعضهم ببعض كأن كل واحد يجعل صاحبه فداه، و فدت المرأة نفسها من زوجها تَفْدي وافتدت: أعطته مالاً حتى تخلصت منه بالطلاق".([10]) والحاصل من هذه النقول أن معنى الفداء في اللغة إجمالاً: "التضحية بشيء في مقابل تحصيل شئ آخر أو استبقائه" .

---

[1]– جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ،ج 4، المصدر السابق ، ص269

[2]– جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ،ج 15، المصدر نفسه ، ص 151

[3]– المصدر نفسه ، ص149

[4]– نفسه ، ص150 .

[5]– قرآن كريم ، سورة الصافات ، الآية 107.

[6]– قرآن كريم ، سورة الحديد ، الآية 15

[7]– محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم المجلد 14 ، دار نهضة، مصر ، 1998، ص 211

[8]–ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري –جامع البيان عن تأويل آي القرآن – ج 22، دار هجر ، القاهرة ، 2001 ، ص 407.

[9]– الصادق مزهود، مدونة الفداء إبان الثورة التحريرية الجزائرية بولاية ميلة ( 1954 –1962 ) ، دار بهاء الدين، الجزائر ،2010،ص51.

[10] أحمد بن محمد الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج 2، المكتبة العلمية ،( د. ب) ، (د. س) ، ص 465.

## ب – مفهوم العمل الفدائي في الاصطلاح :

عرف أهل الاصطلاح هذا العمل بعدة تعريفات تبعاً لاختلاف تخصصاتهم العلمية، وفيما يلي أذكر بعض التعريفات في الاصطلاح العسكري (الحربي)، والاصطلاح الشرعي .

–العمل الفدائي في الاصطلاح العسكري (الحربي) :

يعدّ العمل الفدائي في الغالب جزءاً من حرب العصابات، وهي: "عمليات عسكرية وشبه عسكرية، تدار في منطقة يحتلها العدو، أو في منطقة العدو من قبل القوات غير النظامية والسكان"([1]) وتهدف حرب العصابات "إلى إضعاف الكفاءة والطاقة الصناعية، والروح المعنوية للعدو"([2]).

ويعرف العسكريون العمل الفدائي بأنه: "غارات تدار بالقوة، بقوات عسكرية مدربة تدريباً خاصاً تجاه الأهداف الكائنة في منطقة العدو"([3]). وجاء في الموسوعة العربية العالمية: "الفدائي: مصطلح معروف يطلق يطلق على الجندي المغوار الذي يعد إعداداً خاصاً ليقوم بعمليات خاصة من الكر والفر والإغارات الخاطفة" ([4]). ويطلق على القوات التي تقوم بهذه الأعمال : "قوات الكوماندوز أو الصاعقة" ([5]).

–العمل الفدائي في الاصطلاح الشرعي:

عرّف العلماء والباحثون المعاصرون هذه الأعمال بعدة تعريفات، أذكر طرفاً منها.

التعريف الأول: هي "الأعمال الجهادية التي يقدم عليها فاعلها طلباً للشهادة، ورغبة فيها" ([6]).

التعريف الثاني: هي "قيام جماعات منظمة بالعمل ضد أفراد العدو، لإلحاق الضرر بجيشه واقتصاده ونفسيته" ([7]).

---

[1] لواء ركن دين ، يوسف إبراهيم السلوم ، معجم المصطلحات العسكرية ، مكتبة العبيكان ،( د . ب )، 1420هـ ، ص 76. 76.

[2] المرجع نفسه ، ص 31 .

[3] محمد فتحي أمين ، قاموس المصطلحات العسكرية ، (د. د) ،( د.ب)، 1982 ، ص 352

[4] مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،ج17 ،( د. ب)، 1416هـ ، ص 241.

[5] محمد فتحي أمين ، المرجع السابق ، ص:50

[6] نواف هايل التكروري، العمليات الاستشهادية في الميزان الفقهي ، دار الفكر، دمشق، 1997م ، ص 22 .

[7] توفيق علي وهبة ، الجهاد في الإسلام ، ط4 ، دار اللواء ، (د. ب) ، 1401هـ ، ص99.

التعريف الثالث: هي "أن يلقي المرء بنفسه في مكانٍ خطيرٍ لا يتوقع الخروج منه، ولا يأمل بالنجاة منه، في سبيل نصرة المسلمين، أو إنقاذهم من مهلكة محتملةٍ، أو التخفيف عنهم من أذىً يُصيبه بإرهاب العدو وإخافته، يبتغي من ذلك الشهادة ويطلب الآخرة" ([1])

التعريف الرابع: هي" أعمال يقوم بها المجاهد ضدَّ العدو تُعَرِّضه للقتل" ([2])

ويلاحظ على التعريفات المتقدمة ما يلي:

1- أن التعريفين الأولين غير مانعين، إذ قد يدخل فيهما أعمال ليست من قبيل المخاطرة والتضحية، ومن شروط التعريف أن يكون جامعاً مانعاً.
2- التعريف الثاني فيه قصور، لأنه يحصر هذه الأعمال في العمل الجماعي، والواقع أن كثيراً من هذه الأعمال يتم تنفيذه بصوره فردية.
3- التعريف الثالث فيه إسهاب في الوصف، وتكرار لبعض العبارات.
4- يعد التعريف الرابع – على وجازته – تعريفاً جيداً، لكونه يعرّف الأعمال الفدائية بنوع خاص من أعمال الجهاد، وهو ما كان فيه تعريض النفس للقتل، وهذا القيد يخرج غيره من أعمال الجهاد.

لكن هذا التعريف يحتاج إلى تقييد، لأن الفداء كما تقدم في التعريف اللغوي: التضحية بشيء في مقابل شيء آخر. ثم إن مجرد تعريض المجاهد نفسه للقتل لا يكفي،" لأنه ليس مقصوداً لذاته على الصحيح" – وهو قول جمهور العلماء- ([3]) وإنما يراد منه ما يقابله من إلحاق نكاية بالعدو أو تحقيق مصلحة للمسلمين، فليس كل مجاهد يعرض نفسه للقتل يكون عمله صحيحاً مشروعاً.

التعريف المختار:

بالنظر في اللفظين اللذين يتركب منهما هذا الاصطلاح أولاً، واستقراء صور هذه الأعمال ثانياً، يمكن تعريف الأعمال الفدائية بأنها : – أعمال يُعَرِّض فيها المجاهد المتَخَفِّي – غالباً – نفسَه للخطر او للقتل، لإلحاق نكاية بالعدو أو تحقيق مصلحة، طلباً للشهادة والفدائي مصطلح معروف يطلق على الجندي المغوار الذي يعد إعداداً خاصاً ليقوم بعمليات خاصة من الكر والفر والاغارات الخاطفة

[1] محمود شاكر، الجهاد في سبيل الله ، مكتبة العبيكان، (د.ب) ، 1419هـ ، ص 127

[2] هاني بن عبد الله بن جبير، العمليات الاستشهادية صورها وأحكامها ، دار الفضيلة ، الرياض ،2002م ، ص- ص11-12

[3] أحمد بن تيمية ، مجموع الفتاوى ، دار عالم الكتب ، الرياض، 1991م ، ص 279

## المطلب الثاني: نشأة العمل الفدائي في العالم والبلاد الاسلامية:

الحروب وأنواع المقاتلة لم تزل واقعة في الخليقة منذ برأها الله." فالحرب أمر طبيعي في البشر لا تخلو عنه أمة ولا جيل".([1]) ومن المعلوم أن معنى الفدائية والتضحية في الحروب قديم، إذ هما من مقتضيات الصراع والمقاومة، فالمقاتل فرداً كان أو جماعة يدرك أنه لا بد من وجود نوع من التضحية وإقحام النفس في المهالك حتى يتحقق له النصر على عدوه. وبإزاء هذا المعنى العام للتضحية في الحروب، برز معنى خاص يتمثل في أعمال خاصة تزداد فيها درجة مخاطرة المقاتل بنفسه، بحيث يغلب على الظن هلاكه عادة بسبب هذه الأعمال، لتحقيق أهداف معينة. وهذا المعنى من الفدائية هو المراد في بحثنا هذا. وكانت هذه الأعمال – في نشأتها – تتمثل في صور من القتال الفدائي المحفوف بالمخاطر، كاقتحام صفوف العدو، أو الدخول إلى مواقعه الخطرة المهمة، أو خطف أو اغتيال بعض قادة العدو، ونحو هذه الأعمال التي يجمعها تعريض النفس للأسباب المفضية للقتل في الغالب.

### أ – نشأة العمل الفدائي في العالم

مع تطور وسائل الحرب في العصور المتأخرة ظهر نمط جديد من الأعمال الفدائية، يتمثل في "مباشرة المقاتل التضحية بنفسه، بغية تحقيق النكاية بالعدو.وهذا النوع من الأعمال لم يكن ليظهر لولا اكتشاف المواد المتفجرة وتقدم تقنيتها في هذا العصر، والتي من شأنها توسيع دائرة التأثير والتدمير لتحقيق النكاية بالعدو"([2]). ومما أسهم في انتشار الأعمال الفدائية في العصور المتأخرة، تبني الشعوب المضطهدة لهذه الأعمال كشكل من أشكال الحروب غير النظامية في الصراعات الأهلية أو الحروب ضد الاستعمار . ومن بعض هذه الحروب ما يلي:

- الحرب الأهلية الأمريكية (1861– 1865م ) :" اندلعت هذه الحرب بين الحكومة الاتحادية للولايات المتحدة وإحدى عشرة ولاية في الجنوب، وفرقت الحرب بين الشمال والجنوب الانفصالي بسبب الرق وحقوق الولايات ([3]) . وشهدت هذه الحرب العديد من الأعمال الفدائية ضمن حرب العصابات التي كان يقوم بها الجنوبيون الانفصاليون الذين كانوا يعانون من القهر وهضم الحقوق، إلا أن الشماليين تمكنوا من الانتصار عليهم في هذه الحرب . كذلك حرب البوير (1899– 1902م) : و يطلق مسمى حرب البوير "على حربين خاضتهما القوات البريطانية في جنوب أفريقيا . الأولى ضد الترنسفال، والثانية ضد الترنسفالر والولاية

[1] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، ط5 ، دار القلم ، بيروت، ، 1984م ،ص 271

[2] سلمان العودة ،الإرهاب والعمليات الاستشهادية ،مقال بمجلة الدعوة في عددها الصادر في 1423/2/12هـ

[3] آلان نيفينز و هنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، تر: محمد بدر الدين خليل ، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر ،1990م ، ص 253 .

البرتغالية الحرة، وهي واحدة من أولى الحروب المناهضة للاستعمار البريطاني ، والبوير مصطلح يطلق على المستوطنين الهولنديين الذين كانوا يعرفون باسم البويرز، أي المزارعين " ([1]) . وعلى الرغم من الأعمال الفدائية والتضحية التي قام بها البوير إلا أنهم في أواخر الحرب استسلموا، وعادت دولهم إلى مستعمرات بريطانيا. اما الحرب العالمية الثانية (1939- 1945م) : شهدت واحداً من أبرز التطورات النوعية للأعمال الفدائية، وهو الأسلوب الانتحاري بتفجير الطائرات، "حينما حوّل الطيارون اليابانيون طائراتهم وأنفسهم إلى قنابل بشرية وانقضوا بها على الأسطول الأمريكي الذي كان يجثم في ميناء (بيرل هاربر) مما أدى إلى إعلان الولايات المتحدة الحرب على اليابان، وإلقاء القنبلتين النوويتين على (هيروشيما) و (ناجا زاكي)" ([2]) والذي يبدو مما ذكره أكثر المؤرخون عن هذه الحرب أن هذا الأسلوب الجديد لم يكن مخططاً له سلفاً في الهجوم الياباني، بل كان سبب ظهوره هو إصابة طائرتين من طائرات المقاتلات اليابانية أثناء الهجوم، فلجأ قائدا الطائرتين إلى هذا الأسلوب وقاما بالانقضاض على حظائر الطائرات الأمريكية الرابضة على الأرض، والاصطدام بها بطريقة انتحارية، ليسجلا بذلك أول عمل انتحاري ينفذ بهذا الأسلوب، بينما عادت بقية المقاتلات اليابانية إلى مواقعها حسب الخطة .كما نجد كذلك حرب الفيتنام (1959-1975م) : التي بدأت "بقيام الولايات المتحدة بقصف شمالي فيتنام عام 1964م، ثم أرسلت قوات إلى جنوبي فيتنام في العام التالي . وفي يناير 1973م عقد اتفاق لوقف إطلاق النار في باريس لينهي دور الولايات المتحدة القتالي. وفي ابريل 1985م استولت قوات شمالي فيتنام على سايجون عاصمة الجنوب لتنتهي الحرب وتتوحد الدولة "([3]) ، وقد أنهك الفيتناميون الأمريكيين بحرب العصابات التي كان من أبرز ما استخدم فيها من الأعمال الفدائية، وكان لهذه الأعمال دور كبير في إنهاء الوجود الأمريكي في فيتنام .وقد تضمنت هذه الأعمال أعمالاً اقتحاميه ومغامرات خطيرة كبّدت القوات الأمريكية خسائر فادحة . ومنها على سبيل المثال:

- "سلسلة من الهجمات الاقتحامية المباغتة على القواعد والمطارات الأمريكية.
- اقتحام المواقع الأمريكية المحصنة في (شالا)، مما أسفر عن مقتل ثلاثمائة جندي.
- مهاجمة واقتحام معسكر التدريب في (هيب هوا)، مما أسفر عن مقتل مائة جندي"([4])

[1] جديون.س.وير، تاريخ جنوب أفريقيا ، تر : عبد الرحمن عبد الله آل الشيخ ، دار المريخ ،( د .ب) ، 1406هـ ، ص 185

[2] رمضان لاوند ، الحرب العالمية الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت، (د. س) ، ص206

[3] علي فياض ، التجربة العسكرية الفيتنامية ، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر ، (د .ب)،1990 م ، ص 212

[4] المرجع نفسه ، ص 214

## ب – ظهور العمل الفدائي في البلاد الإسلامية

ظهر العمل الفدائي في البلاد الإسلامية وتطور وتحول إلى أسلوب جديد من أساليب الجهاد في سبيل الله في هذا العصر. فبدأ أولاً ظهور الأعمال الفدائية في فلسطين بعد الاحتلال اليهودي للأراضي الفلسطينية في القرن الهجري المنصرم، وذلك ضمن أعمال المقاومة الشعبية ضد الاحتلال. جاء في الموسوعة الفلسطينية: "كان عام 1955م في تاريخ قضية فلسطين هاماً... شهد قطاع غزة في العام نفسه حدثين هامين: الغارة الإسرائيلية على القطاع يوم 1955/2/28م، والانتفاضة الشعبية يوم 1955/3/1م ... في قطاع غزة باعتباره كان خاضعاً للإدارة المصرية لم تستطع الحكومة المصرية أن تتراجع عن الالتزامات التي قطعتها على نفسها... وتدل المعلومات المتوفرة على أن قرار القيادة المصرية ببدء العمل الفدائي المنطلق من غزة قد اتخذ في شهر نيسان 1955م، كان تبني القيادة المصرية للعمل الفدائي تبنياً لعمل موجود قائم ."([1]) وتقول الموسوعة: "جاء العمل الفدائي من غزة في عامي 1955م و1956م ظاهرة جديدة في الصراع العربي الإسرائيلي، وضعت ( إسرائيل ) لأول مرة في موقف حرج لم تستطع أن تخرج منه إلا بالعدوان الثلاثي على مصر عام 1956م". وقد توقف العمل الفدائي بعد عدوان 1956 واحتلال قطاع غزة، وكان لا بد من الانتظار تسع سنوات طويلة أخرى حتى يستأنف العمل الفدائي من جديد، عبر ولادة المنظمات الفدائية على جبهات أخرى". ([2])

أما في الجزائر تعود أول الإشارة للفدائيين في تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية ، لتلك الحادثة التاريخية التي أشار إليها كل من ابن حمادوش الجزائري([3]) في كتابه لسان المقال، و الجنرال هانوتو و لوتورنو، والتي تظهر مشاركة أول فرقة من المسبلين في التصدي لحملة الباي محمد الذباح([4]) في منطقة زواوة سنة 1744 ، حيث ذكرو ا الحادثة كاملة وكانت كالأتي: لقد تصدت قبائل آيث إيراثن بأنفة لحملة عسكرية نحو جبالها بقيادة الباي محمد الذباح، والتي جرت أحداثها في حوالي سنة 1744 م / 1757 هـ، وتسترسل المصادر التي أرخت للحادثة في سردها فتقول يحكي سكان آيث ايراثن بفخر عن 150 محارب من منطقتهم والذين صدوا الهجوم المنظم ضد جبالهم من طرف الباي محمد الذباح هذه المجموعة القليلة التي حاصرتهم عند واد سمدة ، وأجبرت جنود الباي محمد على الانسحاب عن طريق تاقصبت.

---

[1] أنيس صايغ وآخرين ، الموسوعة الفلسطينية ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، (د. ب) ،1989م ، ص 393

[2] المصدر نفسه ، ص 394.

[3] عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري، لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تق و تح ، أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر،( د.س) ، ص 615

[4] هو محمد بن علي الفرير الملقب" بالذباح" ولد بالبليدة، ودرس في زاوية تيزي راشد، صاهر أسرة ابن القاضي تقلد منصب خليفة على سيباو، ثم باي على التيطري من سنة 1737 إلى غاية سنة 1755 ، قتل في معركة ضد المسبلين في نواحي بوغني وذلك سنة 1755 ، (حول الموضوع انظر كتاب ابن حمادوش الجزائري ، المصدر نفسه).

ثم ظهر هذا النوع من الفداء من جديد، كتنظيم عسكري في الجزائر في فترة الثورات الشعبية، و بداية الاحتلال الفرنسي للمنطقة "تحديدا سنة 1854 ، مع ثورة لالة فاطمة نسومر التي تحدثت عنها الكثير من المصادر الفرنسية بإسهاب، ثم في انتفاضة المقراني والحداد سنة 1871" ([1]). كانت أول مشاركة لفرق المسبلين في الثورات الشعبية الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي" في يونيو 1854 تحديدا في ثورة الشريف بومعزة و لالة فاطمة نسومر بمنطقة زواوة، عند حملة الحاكم العام للجزائر الجنرال دوماكماهون De Mac–Mahon والجنرال راندون Rondon .وقد ظهرت حرب المسبلين بصفة جلية في انتفاضة 1871" ([2]) التي كانت آخر ثورة شعبية في الجزائر ظهر فيها هذا النوع من الفدائيين والمسبلين، ولكن هل اندثر العمل الفدائي في الجزائر نهائيا أم أعيد العمل به فيما بعد ؟

مثلت مجازر 8 ماي 1945، منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية، لما اتسمت به من همجية ضد الجزائريين على يد السلطات الفرنسية ، والتي سارعت في احتواء الوضع بإصدارها لقانون العفو العام في مارس 1946، ثم قانون 1947 والتي لم تكن في مستوى طموحات الشعب الجزائري، "وظهر أنذاك حزب (ح.إ.ح.د) سليل حزب الشعب، كأقرب توجه سياسي يحمل أمل الشعب الجزائري في الاستقلال، أما الحزب فإن قناعة مناضليه بعقم العمل السياسي جعلهم يتبنون العمل الثوري ويحضرون له بكل الطرق والأساليب الممكنة. فتعتبر المنظمة الخاصة أهم نتيجة حققها حزب (ح.إ.ح.د)، بعقده المؤتمر الأول في 15فيفري 1947بالعاصمة" ([3])، تم فيه تبني العمل المسلح والذي من أساليبه العمل الفدائي حيث كانت تتهيأ لأعمال فردية وجماعية يتوفر فيها عنصر المفاجأة والمباغتة ، وضرب الأهداف العسكرية الاستراتيجية ، وقد اعتمدته جبهة التحرير ومنذ إعلانها الثورة المسلحة وخاصة في المدن الكبرى بحكم ظروفها وطبيعتها، وذلك لتعذر قيام العمليات العسكرية فيها حيث كانت الجبهة بالإضافة إلى محاربتها الاستعمار الفرنسي مجبرة بأن تحارب كل عنصر فاسد ، والقضاء على العملاء . في بادئ الأمر كان جنود جيش التحرير الوطني هم الذين يقومون بتنفيذ العمليات الفدائية، ثم تطور الأمر إلى تكوين خلايا وتشكيلات فدائية . ([4])

وكانت الثورة تسعى من وراء العمل الفدائي لتحقيق جملة من الأهداف و التي منها : –

[1] محمد مختار زغار ،"بنية الفرق العسكرية للمقاومات الشعبية فرقة مسبلي مقاومتي فاطمة نسومر والشيخين المقراني والحداد –أنموذجا–"، في مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع 03 ، الجزائر، جانفي 2020 ،ص ص 116–129

[2] لويس رين، تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر، تر: مسعود حاج مسعود، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2013 ، ص 638

[3] محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية "المنظمة الخاصة"، تع، محمد الشريف بن دالي حسين، ط2 ، منشورات تالة، الجزائر، 2010، ص 107.

[4] أحسن بومالي ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954– 1956 م ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،1994 ، ص– ص 106 –107

**الهدف الإعلامي:** كان الاستعمار الفرنسي يخفي الهزائم العسكرية؛ التي يتلقاها على يد جيش التحرير الوطني في الجبال والأرياف، نتيجة بعدها عن وسائل الإعلام الأجنبية، بحيث أصبحت العمليات الفدائية المكثفة التي تشهدها مختلف القرى والمدن؛ "تبرز الانتصارات التي يسجلها جيش التحرير الوطني يوميا في ميادين القتال ضد القوات العسكرية الاستعمارية، ويطلع عليها الرأي العام الداخلي والدولي" ([1]) و اسماع صوت الثورة للعالم، و ذلك لكون أن المدن يوجد بها "صحفيون و مراسلو وكالات أنباء و هذه العملية لا يمكن اخفاؤها كما يحدث في معارك الجبال" .([2])

**الهدف النفسي :**

– ترهيب وتحذير المواطنين المتعاونين مع العدو، فقد كانت هناك فئة من الجزائريين استفادت من الأوضاع الاستعمارية وارتبطت مصالحها بمصالح المستعمر.

– تحذير حراس السجون الذين كانوا يضطهدون المعتقلين من أجل القضية الوطنية و ضرب من يخالف أوامر الثورة ليكون درسا و عبرة لغيره.

– بث الرعب و عدم الاطمئنان وجو التوتر في نفوس الفرنسيين، و بصفة خاصة المستوطنين منهم مما أرغم الجيش الفرنسي على تخصيص جزء كبير من قواته لحماية المستوطنين و ممتلكاتهم في المدن.

– الثأر للمناضلين الذين أعدمهم العدو في سجونه و معتقلاته، و ذلك عن طريق ضرب المستوطنين الأوربيين و قد تم ذلك لاول مرة بعد اعدام الشهيد (أحمد زبانه ) .

– تدمير اقتصاد العدو و قتل أكبر عدد من أفراده" ([3])

– "رفع معنويات الشعب، وإثارة الحماس في نفوس الشباب منه بالخصوص، وذلك من خلال إثبات قدرة جبهة التحرير على حماية الجماهير من بطش الاستعمار وغلاته".([4])

---

[1] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1956 ، دار المعرفة، باب الوادي الجزائر،2010 ، ص 156 .

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1 ، دار البعث قسنطينة ، الجزائر، 1991 ، ص 311.

[3]– المصدر نفسه ، ص 311

[4] أحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1956 ، المرجع السابق ، ص– ص 111–112

**الهدف السياسي والتنظيمي:**

– تنظيم الجماهير وإشراكها في الكفاح المسلح من خلال جمع التبرعات والاشتراكات، إلى جانب المساعدات المادية كالأدوية والألبسة.

– جمع المعلومات عن تحركات العدو ثم إيصالها إلى المجاهدين

– إيواء قادة الثورة؛ "بتوفير الحماية لهم وإيجاد ملاجئ سرية للفدائيين"([1]).

## المبحث الثاني: التعريف بجريدة المجاهد

كان ميلاد "المجاهد" نتيجة حتمية لتطور ظروف الثورة الجزائرية، كما كان تلبية لحاجات ملحة تتعلق بضرورة خلق إعلام ثوري يعبر عن مطامح وأهداف الثورة الجزائرية، والرد على كل الدعايات التي يروجها الاستعمار ضد أبناء جيش التحرير الوطني.

### المطلب الأول: نشأتـــها ومراحل صدورها

#### أ – نشأة جريدة المجاهد

أدركت الثورة الجزائرية بعد اندلاعها سنة 1954 م لا بد من إيجاد صحافة موحدة تابعة لها حيث تعبر عن أهدافها ومطامحها وتطلعاتها وتتبع أخبارها ، فكان ميلاد "المجاهد" نتيجة حتمية لتطور ظروف الثورة الجزائرية كما كان تلبية لحاجات ملحة تتعلق بضرورة خلق إعلام ثوري جزائري للرد على كل الدعايات التي يروجها الاستعمار ضد أبناء جيش التحرير الوطني ، وبعد مؤتمر الصومام 1956م أصبحت "المجاهد " الممثل الرسمي تحت إسم جبهة التحرير الوطني بعد أن كانت تقاسمها جريدة " المقاومة الجزائرية " أما عن سبب إصدار قرار جعل جريدة المجاهد اللسان الوحيد للثورة الجزائرية يقول المرحوم عبد المالك تمام الذي كلفته الجبهة بتأسيس "المجاهد"، والمعروف أنه قد كتب افتتاحية العدد الأول حيث كتب: "مع تطور الثورة ظهرت الحاجة إلى ناطق رسمي أكثر من أي وقت مضى، ولا يمكن ترك الحرب التحريرية بدون ناطق رسمي، ولا يمكن إبقاء جبهة التحرير الوطني خرساء" ([2]).

---

[1]– محمد بوشنافي ، محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر (اكتوبر 1956– مارس 1957)، مجلة عصور جديدة، ع1 ،مجلة فصلية محكمة يصدرها مختبر البحث التاريخي _تاريخ الجزائر_جامعة وهران ، 2012 م ،ص 156

[2] أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995 ، ص 126

"من أجل هذا كله كلفت بتأسيس صحيفة تستجيب لمتطلبات الثورة" ([1]) ومن خلال الافتتاحية التي تحمل عنوان "بطاقة الازدياد" جاء التفصيل لماذا اختير اسم "المجاهد" حيث كتبت:"...وقد يندهش البعض بسبب اختيار هذا الاسم وهو (المجاهد) لصحيفة الثورة معتقدين أنه يعكس تعصبا سياسيا أو تزمتا دينيا، ولكن سيكون ردنا عليهم ليس تحليل معنى المجاهد المشتقة من كلمة "الجهاد"، أي الحرب المقدسة التي يرجع تاريخ تسميتها إلى الحرب الصليبية والتي اكتسبت في الغرب المسيحي معنى محددا، إذ أثبت الدين الإسلامي خلال جميع العصور تسامحه واحترامه المطلق لجميع الأديان مما يبطل هذا التفسير من أساسه، ومن هنا تصبح الترجمة الحقيقية للمجاهد أنها إرادة البعث والتطلع إلى الأفضل لدى الإنسان الجزائري ... ([2])"

وكلمة المجاهد مشتقة من كلمة جهاد التي تحمل في جوهرها معني : " تدل على ظاهرة متحفزة من الدفاع عن الذات للإحتفاض على ميزات القيم العليا الضرورية للفرد والجماعة أو لاسترجاعها فمعنى كلمة جهاد هو خلاصة الوطنية السمحاء المتجردة عن كل تعصب" ([3])

في البداية ظهرت جريدة " المجاهد " كنشرة للثورة في عام 1954 م، كما كانت جريدة المجاهد" تطبع على آلة " الر ونيو " RONEO وقد كانت اللغة الفرنسية السباقة عن اللغة العربية أما حجمها كان يزيد قليل عن حجم الكراسة ، وعدد صفحاتها لا يتجاوز ست "6" صفحات كما أرغمت الظروف القاسية جريدة "المجاهد" من الصدور بصفة غير منتظمة حتى بدايات سنة 1957م" ([4]). لقد كان نبوع جريدة المجاهد من مدينة تطوان المغربية حيث ظلت هناك ما بين جويلية وسبتمبر 1957 م ، وفي شهر نوفمبر حولت إلى تونس مكثت فيها إلى غاية 19 مارس1962م، بعد ذلك استهل نورها بدخولها إلى الجزائر و بالضبط في مدينة البليدة خلال شهري أفريل وماي1962م لتنتقل نهائيا إلى الجزائر العاصمة ،" ترأس تحريرها عبان رمضان ثم خلفه بعد إستشهاده أحمد بومنجل ، وبعد إنشاء الحكومة المؤقتة سنة 1958أصبحت تابعة لوزارة الأخبار التي يرأسها أمحمد يزيد" ([5]).

---

[1] جريدة المجاهد، العدد الاول، 1956، بطاقة الازدياد.

[2] المصدر نفسه.

[3] عبد الله مقلاتي ، أعلام و أبطال الثورة الجزائرية، ج 9 ، و زارة الثقافة ، الجزائر ،( د .س) ، ص 272

[4] الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير الصورة الجزائرية أحداث وتأملات، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، الجزائر، 1994 ،ص 187

[5] م . و . د . ب . ح . و .ث أول نوفمبر 54 ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، ( دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ) ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009 م ، ص 375.

**ب- مراحل صدور جريدة المجاهد :**

وقد عرفت صحيفة "المجاهد" أثناء الثورة المسلحة ظروف مختلفة، الأمر الذي يمكن من خلاله تمييز ثلاث مراحل هامة هي:

**المرحلة الأولى:** وقد عرفت "بالحقبة الجزائرية" أي الفترة التي كانت تصدر خلالها في مدينة الجزائر، ومن سماتها أنها لم تكن اللسان المركزي الوحيد وإنما كانت حسب تعبيرها لسان حال جبهة التحرير الوطني، وتمتد هذه الحقبة من أول يوم صدرت فيه في جوان1956 إلى 25 جانفي 1957 حيث تم اكتشاف مقرها في حي القصبة إبان معركة الجزائر دمر مقرها وخربت كل أجهزتها .

**المرحلة الثانية :** وهي تلك الحقبة التي انتقلت فيها جريدة المجاهد إلى مدينة تطوان المغربية وتعرف ب"الحقبة المغربية" حيث يعود سبب انتقالها إلى اكتشاف مقرها بالجزائر دامت من 05 أوت 1957 م إلي غاية أول نوفمبر 1957 م بعدما اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ قرار نقلها إلي تونس لتكون قريبة من قيادة الجهة .

**المرحلة الثالثة:** وتعرف ب "الحقبة التونسية" وتمتد من 01 نوفمبر 1957 إلى حصول الجزائر على استقلالها، وهي أطول فترة في حياة الصحيفة أثناء الثورة المسلحة" ([1]).

وقد احتفظت بنفس الشكل حيث كانت عبارة عن نشرة خالية من كل فنون الطباعة والإخراج، بمعنى أنها لا تعتمد إلا على الكلمة المكتوبة في أداء وظيفتها الاتصالية. ولكنها من ناحية المضمون كانت المشعل الحقيقي الذي ينير طريق الصحافة الثورية في الجزائر، خاصة وأن المشرفين على تحريرها كانوا من العناصر الأساسية في قيادة الثورة وهم الشهيد العربي بن مهيدي وديدوش مراد وعبان رمضان . لقد كانت المجاهد تطبع في منزل المجاهد "مصطفى بن نونيش" الكائن بالقبة بضواحي العاصمة، وأحيانا كانت تطبع داخل كنيسة الصليب المقدس Saint croisc التي تحولت إلى مسجد "البراني" من خلال مساعدة الراهب "جون دوكليرك" الذي كان متعاطفا مع جبهة التحرير الوطني تحت إشراف "عبد القادر آمري" المسمى "عبد القادر الرونيو "المختص في الطباعة السرية([2]) . وقد عاشت المجاهد آنذاك حياه السرية التامة، ولم يتجاوز سحبها للعدد الواحد 2000 نسخة وهذا ما جعل بعض الأعداد تضيع .([3])

[1] أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 121 .

[2] قادة الأحمر ، "الدعاية والإعلام أثناء الثورة الجزائرية ( 1954- 1962) شهادة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس ،2013/2012 ، ص 89

[3]أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 122.

## المطلب الثاني: هيئة التحرير بجريدة المجاهد ومحتواها

أ –**هيئة التحرير بالجريدة** : تتكون هيئة التحرير لجريدة المجاهد من جانبين، جانب عربي وجانب فرنسي والذي يضم مناضلين من الثورة .

أ– **الجانب العربي** : يتكون من : "

- ✓ رئيس التحرير : سي إبراهيم مزهودي
- ✓ محرر : محمد الميلي
- ✓ محلل سياسي : عبد الله شريط
- ✓ مكلف بالجانب العسكري : عيسى مسعودي
- ✓ مترجم إنجليزي عربي .فرنسي : عبد الرحمان شريط
- ✓ سكرتير تحرير ومخرج للمطبعة العربية : الأمين بشيشي ، ([1])

ب–**الجانب الفرنسي** : يتكون من المناضلين و أنصار الثورة منهم :"

- ✓ رئيس هيئة التحرير: رضا مالك
- ✓ محلل سياسي : فرانز فانون
- ✓ محرر سياسي: بيا رشولي
- ✓ سكرتير تحرير ومخرج الجريدة : محي الدين موساوي ، أما قسم التصوير وهو مشترك بين الطبعتين
- ✓ الإشراف : أحمد صحراوي
- ✓ مهمة التوزيع : محمود حمروش .

ج– **أبرز الأقلام الصحفية في جريدة المجاهد** :

عبد الله شريط ، أحمد بومنجل ، رضا مالك ، فرانز فانون .([2])

**ب– محتوى جريدة المجاهد**

قد أولت "المجاهد" اهتمامها الأول لشرح وتحليل سياسة جبهة التحرير الوطني الجزائري سواء ما يتعلق منها بسيرة الثورة واتجاهها العام، أو ما يتعلق بعلاقاتها الخارجية، وكانت تحاول أن تعكس سياسة جبهة التحرير في جانبين هامين:

أولا: حرصها على استقلالها الفكري والسياسي رغم ما كان يحيط بها من مؤثرات عديدة و متنوعة.

[1] م . و . د . ب . ح . و .ث أول نوفمبر 54 ، المرجع السابق ، ص 376

[2] المرجع نفسه ، ص 376

ثانيا: الثبات على الخط الثوري الذي رسمته الجبهة لنفسها وأعلنته في بيانها في أول نوفمبر سنة 1954 وهو الحصول على الاستقلال.

كما كانت تعكس سياسة الجبهة الخارجية من ناحية نشاطها الدبلوماسي والإعلامي، وحرصها على الاحتفاظ بتأييد أكبر عدد ممكن من الدول والحركات التحررية والثورية في العالم وذلك تأكيد لنزعتها التحريرية والاشتراكية. كذلك اهتمت بالجوانب الفكرية والإيديولوجية، فأكثر من الدراسات النظرية التي تعالج قضايا الفكر السياسي والثورات المعاصرة، كما حرصت على تكوين المناضلين تكوينا إيديولوجيا، يدعم تكوينهم الثوري حتى لا يظلون مكتفين بالمحرك العاطفي وحده في النضال اقتناعا منها بأن التكوين الإيديولوجي لا يقل أهمية عن الكفاح المسلح([1]).

وإلى جانب ذلك اهتمت بالسياسة الخارجية لدول العالم الثالث. فساندت الحركات التحريرية سواء في آسيا أو إفريقيا أو أمريكا اللاتينية، واستطاعت أن تبرز من خلالها مقالاتها كل ألوان القمع والإرهاب التي تسلطها قوى الاستعمار العالمي على الحركات التحررية. "فاستطاعت بذلك أن تعكس صورة دقيقة وشاملة للثورة الجزائرية بكل أبعادها العسكرية والسياسية والإعلامية ومشاكلها وأزماتها، كما تعرضت للأسباب المختلفة التي لجأت إليها السلطات الفرنسية للقضاء على الثورة، مثل حملات الإبادة الجماعية وتزييف الانتخابات ومشروع شال العسكري ومشروع قسنطينة الاقتصادي ومشكلة الصحراء الجزائرية"([2])

وقد استطاعت "المجاهد" أن تبرز دور التنظيمات الشعبية في الثورة، فتعرضت بالتفصيل للجهود التي بذلتها النقابات والمنظمات العالمية والطلابية والتجار والمرأة الجزائرية و الجزائريون المقيمون بفرنسا. كذلك عرضت "المجاهد" للوجه الخارجي للثورة الجزائرية في المؤتمرات الدولية والقرارات التي أصدرتها لمساندة الكفاح المسلح، كما تابعت مراحل عرض القضية على الأمم المتحدة.([3]) أما من حيث أشكال التعبير الأدبي المتضمنة في الجريدة، فغلب عليها المقال بشكل كبير جدا، عدد ضئيل من الرواية والقصة والشعر.

[1] عواطف عبد الرحمان ، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1985، ص 91

[2] المرجع نفسه ، ص 92

[3] زهير إحدادن ، الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1930 م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 م، ص 113 .

## المطلب الثالث: إسهامات جريدة المجاهد في إيصال صورة الثورة التحريرية الى الرأي العام الداخلي والخارجي:

جاء في افتتاحية العدد الأول من جريدة المجاهد ما يلي: " ستكون المجاهد اللسان الناطق المأذون له أن يتكلم باسم جبهة التحرير الوطني، كما سيكون المرآة التي تنعكس فيها نشاطات جيش التحرير الوطني، وستتبوأ المجاهد مكانتها لتكون سمعَ الرأي العام وبصره وصوته ولتزود الشعب بالأخبار الحقيقية فتكون صلة الوصل بينه وبين مجاهدي جيش التحرير الوطني "([1]) ومنذ ذلك الحين، بعد صدورها، قامت صحيفة المجاهد بدور فعال وأساسي في إبلاغ الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية، وكذا أداة لتعبئة الرأي العام الداخلي وتوجيهه في التقاط المعلومات الحقيقية التي هو في حاجة ماسة إليها قصد تتبع مسار الثورة وجنود جيش التحرير الوطني في عملياتهم المتواصلة ضد القوات الاستعمارية، وسرد مراحل المقاومة الباسلة التي يبديها الشعب الجزائري .

ولقد شملت إسهامات جريدة المجاهد كل ما له علاقة بالثورة من بعيد أو من قريب، ومنها بعض النماذج التي جاءت على الشكل التالي:

– نشر تفاصيل الانتصارات التي كان يحققها جيش التحرير الوطني، حيث ظلت جريدة المجاهد منذ تأسيسها والى غاية استقلال الجزائر تصاحب الانتصارات التي كان يحققها جيش التحرير الوطني فتنقل تفاصيل المعارك الى قرائها، ومن ذلك الحوار الهام الذي أجرته مع العقيد لطفي حول تفاصيل إحدى أكبر المعارك التي شهدتها الولاية التاريخية الخامسة، وهي معركة الشوابير التي دارت يومي 03 – 04 أكتوبر 1956 بين قوات جيش التحرير والقوات الاستعمارية ، بمنطقة الغيشة ، ولاية البيض. فوصف المعركة بما في ذلك النتائج التي أسفرت عليها . بقوله : " أثناء شهور صيف 1956 ، امتدت وحداتنا ناحية الماء الأبيض الى نواحي أفلو، وأصبحت هناك قوة كبيرة العدد، استطاعت أن تقوم بعمل عظيم ، سيبقى خالداً في تاريخ الثورة الجزائرية ، وهو : معركة جبل عمور.."([2])

– فضح الإجراءات القمعية والأعمال الإرهابية الاستعمارية فكانت جريدة المجاهد تعمل بدون هوادة لفضح أساليب القمع الاستعمارية التي سلطت على الجزائريين ؛ بمختلف أساليبها ووسائلها، ومن ذلك تطرقها لقضية اللاجئين الجزائريين بالمناطق الحدودية التونسية والمغربية فكتبت في إحدى مقالاتها تحت عنوان ( مأساة اللاجئين فضيحة إنسانية) جاء فيها : " إ ن مأساة الحرب الجزائرية لا تتمثل فقط فيما يلاقيه الشعب الجزائري يومياً من تعذيب وتنكيل وتقتيل جماعي ونهب وسلب ، ولا في السجون والمحتشدات ومراكز التجمع

[1] جريدة المجاهد، العدد الأول، 1956، بطاقة الازدياد.

[2] جريدة المجاهد ، ع 41 ، 01 ماي 1959 ، الثورة في ولاية وهران : أطوارها العظيمة إنجازاتها الخالدة.

.. ولا في الحصار المضروب حول القرى ؛ إ ن هذه المأساة لم تبق محصورة في نطاق التراب الجزائري حيث المدافع والقنابل تقصف بالأرواح والأموال طوال اليوم منذ خمس سنوات ، بل تخطت الحدود وعبرت الحواجز وتبعت منكوبي الجزائر من شيوخ ونساء وأطفال حيثما حلوا .."([1])

– التوعية بضرورة الثبات على مباديء بيان أول نوفمبر ، ظلت جريدة المجاهد تسير مع أحداث الثورة وتلازم مستجداتها، تقوم بشرح الأسباب المختلفة التي لجأت إليها السلطات الفرنسية للقضاء على الثورة ، مثل حملات الإبادة الجماعية، وتزييف الإنتخابات، ومشروع شال العسكري، ومشروع قسنطينة الاقتصادي، بالإضافة الى مواضيع أخرى لها علاقة كبرى بمصير الجزائر، ومنها مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ، ومشكلة فصل الصحراء الجزائرية .

فتعليقاً على مظاهرات 11 ديسمبر 1960 كتبت تحت عنوان ( المفاجأة ) تقول : " إن هذه المظاهرات كانت أبلغ ردٍ على الدعايات الفرنسية التي طالما زعمت بأن الشعب الجزائري منفصل تماماً عن المتمردين في الجبال و أ نه ينتظر الحل الذي سيقدمه له ديغول وهو الجزائر الجزائرية... "([2])

– نقل تصريحات وحوارات قادة الثورة ، لم تكن صفحات جريدة المجاهد تخلو من تصريحات القادة السياسيين والعسكريين في جبهة وجيش التحرير إلا نادراً، غايتها في ذلك إيصال صوتهم الى جميع شرائح المجتمع الجزائري الثائر ضد الاستعمار ، بهدف تقوية التلاحم بينهم .ومثال على هذه التصريحات تصريح محمد العربي بن المهيدي بعنوان : ثورتنا وأهدافها الأساسية " ثورة فاتح نوفمبر 1954 التي قامت تحت قيادة جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني هي عبارة عن إ رادة شعبية جبارة لتحقيق الحرية والاستقلال. والشعب الجزائري يحمل السلاح مرة أخرى لطرد المحتل الاستعماري . ... الشعب الجزائري يعتمد في كفاحه من أجل تحريره الوطني على المساعدة المتينة من طرف الشعبين المغربيين الشقيقين، وعلى التضامن العربي الفعال، وصداقة الإفريقيين والآسيويين، ومودة الشعب الفرنسي والديمقراطيين والتقدميين في العالم كله ...."([3])

وبهذا قامت المجاهد خلال سنوات الثورة بدور كبير في اطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة الثورة، وفي تعبئة وتوجيه الرأي العام الجزائري، وقد استطاعت "المجاهد" أن تعكس بصدق مراحل الكفاح المسلح، والمقاومة الباسلة التي أبداها الشعب الجزائري يوما بعد يوم، واستطاعت أيضا أن تكشف الدور الذي

[1] جريدة المجاهد ، ع 55 ، 16 نوفمبر 1959 ، مأساة اللاجئين فضيحة إنسانية .

[2] جريدة المجاهد ، ع 85 ،19 ديسمبر 1960 ، المفاجأة .

[3] جريدة المجاهد ، ع 2 ،01جويلية 1956 ، ثورتنا وأهدافها الأساسية .

قامت به جبهة التحرير الوطني في قيادة النضال المسلح للشعب الجزائري حتى يوم 19 مارس 1962 تاريخ وقف إطلاق النار وحصول الشعب الجزائري على سيادته كاملة.

# الفصل الاول

## نشأة العمل الفدائي في الثورة التحريرية

**المبحث الأول:** ميلاد العمل الفدائي في الثورة

**المبحث الثاني :** تنظيم العمل الفدائي بقرارات مؤتمر الصومام

# الفصل الأول: نشأة العمل الفدائي في الثورة التحريرية

مثلت مجازر 8 ماي 1945، منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية، لما اتسمت به من همجية ضد الجزائريين على يد السلطات الفرنسية ، والتي سارعت في احتواء الوضع بإصدارها لقانون العفو العام في مارس 1946، ثم قانون 1947 والتي لم تكن في مستوى طموحات الشعب الجزائري، "وظهر أنذاك حزب (ح.إ.ح.د) سليل حزب الشعب، كأقرب توجه سياسي يحمل أمل الشعب الجزائري في الاستقلال، أما الحزب فإن قناعة مناضليه بعقم العمل السياسي جعلهم يتبنون العمل الثوري ويحضرون له بكل الطرق والأساليب الممكنة." فتعتبر المنظمة الخاصة أهم نتيجة حققها حزب (ح.إ.ح.د)، بعقده المؤتمر الأول في15فيفري 1947بالعاصمة"([1]) تم فيه تبني العمل المسلح والذي من أساليبه العمل الفدائي.

## المبحث الأول: ميلاد العمل الفدائي في الثورة

### المطلب الأول: ميلاد جيش التحرير الوطني

ظهرت اللبنة الأولى لجيش التحرير الوطني سنة 1947 م بإنشاء التنظيم السري العسكري الذي يعرف بالمنظمة الخاصة، و قد تطورت تطورا مشجعا "عام 1949 في مجالات التعليم العسكري و التجنيد و الامتداد داخل البلاد و السعي وراء التسلح"([2]).و لكن هذه المنظمة اكتشفت من طرف الشرطة الفرنسية على" إثر اكتشافها سنة 1950 و هي في حضن اللجنة الثورية للوحدة و العمل استأنف اعضائها القدماء تجمعاتهم و اتاحوا انطلاق العمليات المسلحة في غرة نوفمبر 1954"([3]).

بدأ جيش التحرير الوطني مع بداية الثورة و تطور مع تطورها و اكتسب قوته من قوتها، من خلال الكفاح المسلح و" بقي هو العمود الفقري للثورة فلولاه لما كان لأي مجهود سياسي جدواه أو فائدته"([4])، لم تبدأ كل من جبهة وجيش التحرير الوطنيين من فراغ، بل اعتمدا على جنود ومناضلي المنظمة الخاصة، التي هي الجناح العسكري لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أولئك الذين شاركوا في التحضير للثورة الجزائرية، "واتجهوا رغم قلة أعدادهم منذ سنة 1953 إلى البوادي والقرى والمشاتي والأرياف والجبال لجمع

[1] محمد يوسفي، المرجع السابق ، ص 107.

[2] جمال قنان، لمحة تاريخية عن الجيش الوطني، اعمال الملتقى الدولي حول نشأة جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراس 2،3،4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2005، ص 62

[3] محمد بجاوي، الثورة الجزائرية الثورة و القانون 1961، ط2 ، دار الرائد، الجزائر،2005، ص 77.

[4] جريدة المجاهد ،ع 2 ، 01 جويلية 1956،المهمة التحريرية التي يقوم بها جيش التحرير الوطني.

الأسلحة المتوفرة لدى سكانها كبنادق الصيد والمسدسات، وشرعوا في حفر المخابئ وتجهيز الملاجئ في المناطق الريفية، وقد كانت التدريبات العسكرية تجري في غابات و جبال . وقد تواصلت هذه الأعمال عقب اندلاع الثورة التحريرية وتوسعت لتشمل كل المناطق التي استطاعت الثورة الوصول إليها في البداية. كما اعتمد ثوار غرة نوفمبر على بعض المتفجرات والقنابل اليدوية، التي صنعت وغنت وبنت في مناطق نائية بعيدا عن أعين المستعمر"([1]).

لقد تم الاعتماد على الجزائريين من ذوي الخبرة في العمل العسكري والمعرفة باستعمال السلاح، من الذين تم تجنيدهم في صفوف الجيش الفرنسي، أو الذين قاموا بأداء الخدمة العسكرية الإلزامية. ووفق هذه الشروط التي راعها قادة الثورة التحريرية وفرضها منطقها الخاص، التحق عدد كبير من أفراد الشعب الجزائري بالثورة بعد انطلاقتها في ليلة نوفمبر 1954 ،" كما التحق بها بعض الفارين بأسلحتهم من الجيش الفرنسي، وهؤلاء أفادوا الكفاح المسلح إفادة جليلة، لكونهم مدربين تدريبا جيدا من جهة، ولإحضار أسلحتهم التي كانت الثورة تعاني منها شحا كبيرا، ولمعرفتهم بالحالة النفسية وردة فعل زملائهم الفرنسيين على اندلاع الثورة، ونقل تلك المعطيات الحية وما يدور داخل الثكنات لقادة الكفاح المسلح"([2]) . عمل جيش التحرير الوطني في بداية الثورة على شكل مجموعات منعزلة لم يكن هناك تنسيق بين عملياتها في أغلب الأحيان، و كانت" تفتقر للأسلحة و الذخائر و الأعتدة القتالية "([3]). و أثناء الإعداد اتخذت ترتيبات التوزيع الكمية القليلة من البنادق الحربية التي لا تتجاوز الأربعمائة بندقية من بقايا الحرب العالمية الثانية التي تم جمعها و تخزينها قبل بضع سنوات على المناطق أوراس النمامشة، الشمال القسنطيني، منطقة القبائل، و منطقة الجزائر، أما بالنسبة "لمنطقة وهران فقد كان عليها أن تتنظر الأسلحة تصل إليها عن طريق المغرب"([4]).

و بعد اشتداد عود الثورة و كثر الملتحقين بها فتح باب التجنيد للراغبين، إلا أن قيادة الثورة وضعت شروط و مقاييس الواجب توفرها في المنخرط حيث صارت الاسبقية و الأفضلية للشباب الذي يمارس الخدمة العسكرية و للفدائيين و المناضلين الذين كشف العدو أمرهم بالمدينة أو الذين شاركوا في جلب السلاح من تونس و لسكان الأرياف الذين جعلت الثورة من ديارهم مقرات الجيش الوطني و بهذه الطريقة ظهرت التشكيلات الأولى لجيش التحرير الوطني. كما أن جيش التحرير الوطني الذي بلور كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار،" أصبح يشكل الذراع العسكري وورقة الضغط القوية التي تعتمد عليها جبهة التحرير الوطني

[1] نادية قراوي ، التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية 1962/1954 ، مجلة البحوث التاريخية ، المجلد 05 ، ع 01،جوان 2021، ص 297.

[2] جريدة المجاهد ،ع 2 ، 01 جويلية 1956،المهمة التحريرية التي يقوم بها جيش التحرير الوطني.

[3] جريدة المجاهد، ع 11، 01 نوفمبر 1957، جيش التحرير الوطني بين الامس واليوم .

[4] بسام العسلي، جيش التحرير الوطني، دار النفائس، الجزائر، 2010، ص 67.

في أية مفاوضات مع الإدارة الاستعمارية على تفاهمات رحيلها. كما أنه النواة التي سيتشكل منها جيش الدولة الجزائرية المستقبلية، بل إنه أداة تحقيق الاستقلال والتخلص من الاستعمار واسترجاع السيادة" ([1])

ولهذا اعتمدت جبهة التحرير الوطني سياسة حكيمة ورؤية واضحة وبعيدة المدى، جعلت دعائم جيش التحرير الوطني تبني على أسس صلبة ومتينة، وعملت على دعمه وتقويته، وتقويض كل ما من شأنه أن يعترض طريقه، ففي بداية الثورة قامت بتجنيد شخص أو شخصين من جميع الأعراش والدواوير والنواحي، لأجل تعميم الثورة،" وجعل منخرطها من مختلف الجهات والمكونات( الأعراش، القبائل، المناطق، الجهات...)، حتى لا يكون جيشا جهويا أو فئويا أو عرقيا، بل جزائريا خالصا، عاما وشاملا، لا يقتصر على منقطة دون أخرى، أو فئة دون أخرى"([2]) وللقيام بعمليات التجنيد في شفافية وبكل وضوح، أولت قيادة الثورة هذه العمليات كل عنايتها، بل أشرفت عليها، وشكلت لجان على مستويات النواحي، كانت مهمتها القيام بعمليات تسجيل وإحصاء للراغبين في الالتحاق بالثورة وجيش التحرير الوطني، وفق شروط محددة ينبغي مراعاتها وكانت هذه" اللجان تعقد اجتماعاتها في القرى و المداشر والأرياف وتشرح فيها للمواطنين طبيعة هذه الثورة وأهدافها"([3]) والصعوبات التي تواجهها، وكانت تحثهم على دعمها ومساندتها.

وقد جعلت تلك اللجان باجتماعاتها التوعوية " السكان يتعاونون مع الثورة ويمدونها بكل المعلومات التي يحصلون عليها عن تحركات العدو الفرنسي، بل ويقبلون على تسجيل أنفسهم في قوائم التجنيد في صفوفها"([4])، وكان الانتقاء والفرز يتمان بعد إجراء عمليات تدقيق عميقة، تتثبت من الرغبة الصادقة للمترشحين، وتقف على مدى توطين أنفسهم على مواجهة الصعاب والمشاق والتحديات. وبعد انتهاء عمليات الانتقاء تجمع اللجان المجندين الذين تم اختيارهم، وتأمرهم بأداء القسم، ثم توزع الأسلحة المتوفرة عليهم ، ولكن التجنيد لا يعني التحاق كل المقبولين بصفوف جيش التحرير، بل كانت تبقي بعض الأعداد من المجندين كاحتياطيين في زي مدني توكل لهم مهمة مراقبة تحركات العدو، شريطة أن تتوفر فيهم" عناصر الفعل الثوري: السرية والشجاعة والفعالية والقدرة والصرامة والفداء والإقدام"([5]).

ولكن هذه الشروط قد لا تتوفر مجتمعة كلها لدى كل من يطلب الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني، بل قد يوجد بعضها دون بعضها الآخر، ولأجل هذا، وضعت قيادة الثورة شرطا أساسيا ضمن شروط الانضمام، وهو تأدية القسم أمام المجاهدين، بأن يقسم المجند الجديد أمام المجاهدين واضعا يده على

[1] أحسن بومالي، الإستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954– 1962 م، المرجع السابق ، ص 84.

[2] المرجع نفسه ، ص 84

[3] جريدة المجاهد ، ع 11، 1 نوفمبر 1957، تجدد عهدنا بالكفاح .

[4] جريدة المجاهد ، ع 11، 1 نوفمبر 1957، ثورة ديمقراطية أساسية .

[5] أحسن بومالي، الإستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954– 1962 م ، المرجع السابق ، ص 85

المصحف الشريف، قائلا: "أقسم بالله أن أكون وفيا للثورة المسلحة، وألتزم بجد وإخلاص لوطني في النصر أو الاستشهاد"([1]).

و هكذا اندلعت الثورة التحريرية و اتخذ قرار" تفجيرها نشطاء حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية و ما تبقى من أعضاء المنظمة الخاصة"([2])، و خاضها في الميدان المناضلون الذين شكلوا جبهة و جيش التحرير الوطني. كانت ثورة شاملة لم يكن القصد منها احداث المزيد من الخسائر و الضحايا، و إنما احداث المفاجأة للإدارة الاستعمارية و زرع الرعب و الخوف في قلوب الجالية الأوروبية الطاغية المتجبرة و تغيير الواقع المؤلم وقد "حرص المشرفون على عمليات ليلة الصفر، على تجنب الحاق الضرر بالأشخاص الأوربيين المدنيين حتى لا يعطوا الفرصة للإدارة الاستعمارية لتتهمهم بالقتل و الإرهاب"([3]).

و حدد" ليل 31 أكتوبر 1954 المصادف ليلة الأحد في الساعة الواحدة صباح الاثنين الفاتح نوفمبر، ليبدأ الثوار الهجوم في وقت واحد و في كل أنحاء الجزائر([4]). كان اختيار يوم أول نوفمبر لاعتبارات منها: هذا اليوم يتناسب أو يناسب عيد القدسين حيث يهتم فيه كل المدنيين من المسيحيين ممارسة الطقوس الدينية و الاحتفال بالمناسبة، كما تسلم فيه الرخص للجنود و الشرطة و رجال الدرك و هو يعتبر" كعيد ديني يعيشه كل المسحيين في حالة لهو و سكر و انشغال و من ثم يجد المجاهدون مجالا لتحرك و مواصلة العمل"([5])، يعتبر هذا اليوم تفاؤل و يمن للمسلمين، حيث هو يوم الاثنين مولد نبي الهدى صلى الله عليه و سلم و هو مولد النصر و الحق. أما الاعتبارات الخاصة هي أن هذا اليوم و هذا الشهر بالذات شهر أول نوفمبر يأتي في أخر الخريف و هو" الفصل الذي يتم فيه تجميع و تخزين كل المحاصيل الزراعية في المنطقة، و بذلك يستطيع المجاهدون أن يحصلوا على ما يكفيهم لمدة ستة أشهر أو أكثر من المواد اللازمة للتموين"([6]).

وقد تم الاتفاق على كلمة السر للعمليات في هذه الليلة هي اسم "خالد" أما كلمة الإجابة فهي "عقبة" لقد كانت الكلمتان تترددان في كل أنحاء الجزائر فتعمل عملها السحري في نفوس المجاهدين و تضمن تأمين التعارف بينهم.

كما تم توزيع المهام بين القادة كالتالي:

---

[1] عمار قليل، المصدر السابق ، ص 310 .

[2] جريدة المجاهد ، ع3 ، 01 سبتمبر 1956 ، سننتصر مهما كان ثمن الانتصار.

[3] يحي بوعزيز ، ثورات القرن العشرين، دار البصائر، الجزائر، 2009 ، ص 121 .

[4] جريدة المجاهد ، ع 11 ، 1 نوفمبر 1957 ، تجدد عهدنا بالكفاح.

[5] مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد، الجزائر، 2010 ، ص 9 .

[6] بلقاسم بن محمد برحايل، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته و أثار كفاحه و تضحياته، دار الهدى ،الجزائر ،2009، ص 363 .

-عباس لغرور و مهمته التنسيق العام و الاتصال بمصطفى بن بولعيد([1]) لنقل الأسلحة و تلقي التعليمات.

-أوغيد صلاح مهمته جمع زمر و تنظيمها.

-ابن عباس غزالي مهمته الإشراف العام و الاتصال بالمجاهدين الذين ينبغي اعلامهم بصورة فردية.

-سليم بوبكر و واجبه نقل الأسلحة التي تستخدم في الهجوم و التي كانت مخزونة في منزله.

و تمت عملية توزيع الزمر و تحديد اهدافها، و قسمت البلاد إلى خمس مناطق للعمليات و هي: الأوراس و شمال قسنطيني، و وهران و الجزائر و القبائل، و بقي أمر" تنظيم المنطقة السادسة منطقة الصحراء حيث تقرر ارجاء ذلك إلى ما بعد انطلاق الثورة و اتخذ بن بولعيد بعد ذلك قراره بإلحاق منطقة الصحراء الواسعة بمنطقة الأوراس و قد قرر المسؤولون أن يبدأ الهجوم على امتداد الصفحة الجغرافية للبلاد في الساعة الأولى من الفجر"([2]). وتم توزيع المسؤوليات في داخل الجزائر كالتالي:

المنطقة الأولى: بقيادة مصطفى بن بولعيد و نائبه بشير شيحانى([3]).

المنطقة الثانية: بقيادة مراد ديدوش و نائبه يوسف زيغود.

المنطقة الثالثة: بقيادة كريم بلقاسم و نائبه عمر أوعمران.

المنطقة الرابعة: بقيادة رابح بيطاط و نائبه بوجمعة سويداني.

المنطقة الخامسة: بقيادة العربي بن مهيدي و نائبه عبد الحفيظ بوصوف.

المنطقة السادسة: تم تعيين قائدها فيما بعد.

---

[1] قائد المنطقة الأولى والزعيم الأول للثورة التحريرية ( 1917-1956 ) ، ولد بأريس في ولاية باتنة ، إنخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945 ، ترأس إجتماع 22 ، وكان انطلاق الثورة ليلة نوفمبر 1954 بأوامره ، ألقي عليه القبض يوم 12 فيفري 1955 في طريقه للبحث عن السلاح بالحدود التونسية الليبية ، فعذب ثم حكم عليه بالإعدام ، أستشهد يوم 22 مارس .( أنظر جريدة المجاهد ،ع 9،20 اوت 1957، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه "مصطفى بن بولعيد").

[2] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلى خروج الفرنسيين، دار العلوم، عنابة الجزائر، 2002 ، ص 258

[3] ولد ببلدة الخروب ولاية قسنطينة سنة 1929 ، حفظ القرآن الكريم ، وفي سنة 1949 تحصل على شهادة الأهلية ، تولى القيادة السياسية والعسكرية لمنطقة الأوراس الكبرى خلفا لمصطفى بن بولعيد ، شارك في إحدى أكبر المعارك التاريخية في الثورة الجزائرية ، وهي معركة الجرف ، أغتيل في ظروف غامضة .(أنظر عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004، ج 2 ، ص-ص 193 - 197 ).

و هكذا اندلعت الثورة فكان" سلاحها الأول "الله أكبر" أم سلاحها الثاني هو استجابة الشعب لأول مرة"([1]) ففي المنطقة الأولى أكد المجاهدون أن الشهيد مصطفى بن بولعيد ، قائد المنطقة الأولى وضع النواة الأولى لجيش التحرير الوطني. و ثم جيشه إلى تسع و ثلاثين فوجا و انطلقوا كلهم ليلة أول نوفمبر 1954 م في تنفيذ مهامهم، و نجح منهم " ثلاث وثلاثين فوجا نجاحا تاما، و امتازت المنطقة الأولى عن غيرها من المناطق بالنشاط المكثف و سرعة الانتشار و الانتقال من حرب العصابات الى حرب المواجهة" ([2]). لقد خطط قادة الثورة من البداية على أن يكون الأوراس معقل الثورة و مهدها الأول، ذلك اعتمادا على عدة معطيات كوفرة السلاح و وعورة الطبيعة حتى يتسنى لبقية جهات الوطن تنظيم صفوفها و الحصول على ما يلزمها من السلاح. وبالفعل" فقد تحمل مناضلو الأوراس عبئا كبيرا في الحفاظ على شعلة الثورة حتى تعم أرجاء الوطن بنفس القوة والزخم"([3]). لقد اطلق المجاهدون طلقاتهم الأولى فجاءت أصوات الانفجارات الأولى على الساعة الواحدة من فجر الفاتح نوفمبر مدوية في" نقاط حساسة: محولات كهربائية و هاتفية و مراكز الدرك و الشرطة و الثكنات"([4]) . بالنسبة للشمال القسنطيني عدد المشاركين في انطلاق أول نوفمبر لم يكن يتجاوز 17 مجاهدا لا يملكون سوى سلاح يتمثل في بنادق الصيد، و بندقية ألمانية من نوع (قارة) و بندقية من عيار 86 و تجدر الإشارة إلى أن الشهيد زيغود يوسف قد قام ليلة الفاتح نوفمبر على رأس فوج من المجاهدين بمهاجمة قرية (سمندو) Condé smendou و هي تحمل الآن اسم الشهيد زيغود يوسف .

و كانت أهداف المنطقة الثانية أقل جرأة و أكثر تواضعا قياسا بالأولى نظرا لقلة الإمكانيات. و شملت قائمة الأهداف هنا أيضا مراكز عسكرية في كل" من "سمندو" و سان شارل و تخريب سكة قطار الونزة، و مهاجمة مواقع حراس الغابات فضلا عن مستودعات الفلين و قطع أعمدة الهاتف خاصة.... و قد استعانت هذه المنطقة ببعض الأسلحة التي جاءت من منطقة الأوراس المجاورة"([5]) و رغم الانطلاقة المتواضعة للثورة في الشمال القسنطيني إلا أن الهدف الرئيسي قد تحقق و هو شمولية الثورة و انطلاقها في وقت واحد عبر كامل التراب الوطني.

عقد بلقاسم كريم([6]) قائد المنطقة الثالثة أخر اجتماع بمساعديه بقرية بترونة (تيزي وزو)، حيث" كشف لهم عن موعد اعلان الثورة، و تم تحديد الأهداف التي ينبغي ضربها ابتداء من منتصف ليلة الفاتح

[1] جريدة المجاهد ، ع 2 ، 01 جويلية 1956 ، المهمة التحريرية التي يقوم بها جيش التحرير الوطني.

[2] يوسف مناصرية، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954 – 1962 ،دار هومة، الجزائر، 2013 ،ص 59 .

[3] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 231 .

[4] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلى خروج الفرنسيين ، المرجع السابق ، ص 263.

[5] محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية(1954–1962)، دار القصبة ، الجزائر، 2007 ، ص 88.

[6] ولد في ذراع الميزان بمنطقة القبائل في 14 ديسمبر1922، من أصول ريفية برجوازية، تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1936 ، كان عضوا في المنظمة الخاصة، وقد لعب دورا كبيرا في القضاء على الأزمة البربرية في منطقة القبائل عام 1949، وكافأه مصالي الحاج على ذلك بترقيته إلى مسؤول الحزب على كل منطقة القبائل ، إنضم إلى لجنة الخمسة التي إنبثقت عن

من نوفمبر"([1]). كانت العمليات الأولى في بلاد القبائل بمثابة إعلان عن شمولية الثورة التي انطلقت في نفس الليلة في كامل التراب الوطني الجزائري، و التي كانت "تهدف إلى كسب ثقة الجماهير و بث الرعب في صفوف المستعمرين"([2]).

أما من حيث حجم العمليات العسكرية ليلة الفاتح نوفمبر، فكانت متواضعة، و التي اقتصرت على بنادق الصيد و بعض المتفجرات المحلية الصنع، أما من حيث الكم فهي متنوعة و عديدة منها، "عملية تخريب الأعمدة الكهربائية و قطع خيوط الهاتف، بالإضافة إلى اشتباكات محدودة في عدة مناطق من الولاية"([3]) .

حاول قائد المنطقة الرابعة رابح بيطاط([4]) و رفاقه أن يضربوا بقوة ليلة فاتح نوفمبر، بالنظر إلى أهمية الأثر الدعائي الناجم عن ضرب أهداف هامة بقلب الجزائر العاصمة وضواحيها، و تجلى هذا الطموح في قائمة الأهداف مثل: محطة الإذاعة و محطة توليد الكهرباء و ثكنتي البليدة و بوفاريك... و لم يكن الهدف من مهاجمة هاتين الثكنتين و غيرها من مناطق الأخرى هو الحصول على الأسلحة فقط، بل كانت هناك أهداف مثل: "رفع معنويات الثوار و ضرب معنويات العدو في نفس الوقت، هذا العدو الذي ينبغي أن يعرف منذ الوهلة الأولى أنه أمام خصم قادر على ضربه في عقر داره"([5]).

أما في منطقة وهران لم يبدأ العمل ليلة الفاتح من نوفمبر، إذ كان العدو قبل هذا الموعد توصل إلى اكتشاف هذه الخلايا مما أدى إلى القبض على عدد كبير من المناضلين خصوصا بعد حادث بريد وهران، و اعتقال المسؤولين على العملية، بالإضافة إلى ذلك كانت الولاية تعاني من نقص حاد في الأسلحة. و ذلك

---

لقاء مجموعة 22 الذي لم تشارك فيه منطقة القبائل ، عين بعد ذلك عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والثانية والثالثة، كما عين نائب الرئيس الحكومة ووزيرا للقوات المسلحة في الحكومة المؤقتة الأولى، وشغل منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة الثانية، وكلف في الثالثة بوزراة الداخلية، كما كان رئيسا للوفد المفاوض في اتفاقيات إيفيان. (أنظر جريدة المجاهد ،ع11، 1 نوفمبر 1957 ، هؤلاء هم القادة السياسيون – العسكريون "بلقاسم كريم").

[1] محمد عباس ، المرجع السابق، ص 88.

[2] عمار قليل ، المصدر السابق، ص 208.

[3] المصدر نفسه ، ص 208.

[4] ولد بعين الكرمة – قسنطينة– في 19 ديسمبر 1925 ، انضم إلى حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية ، عين عضوا في المنظمة الخاصة ، حضر اجتماع 22 التاريخي ، عين عند اندلاع الثورة قائدا على المنطقة الرابعة ، قام بالهجوم على ثكنة بيزو بالبليدة ، لكنه أسر يوم 23 مارس 1955 ، حكمت عليه محكمة فرنسية يوم 16 أفريل 1955 بالسجن مع الأشغال الشاقة ، وفي شهر ماي 1961 تم نقله إلى السجن الذي يتواجد فيه الزعماء الخمس ، أطلق سراحه يوم 20 مارس 1962.( أنظر جريدة المجاهد، ع11، 1 نوفمبر 1957 ، هؤلاء هم القادة السياسيون – العسكريون "رابح بيطاط") .

[5] محمد عباس، المرجع السابق، ص 89.

على أثر "عدم وصول الأسلحة التي كانت الثورة قد تعاقدت على شرائها من الريف المغربي، بحيث أن الولاية الخامسة كانت قد استغنت قبل ذلك عن حصتها من الأسلحة الموجودة بمنطقة الأوراس. و أمضت فترة من الاستعداد السري و تنظيم الخلايا و تجنيد الشباب بصدقه و وطنيته و اخلاصه و ماضيه المشرف في الصراع مع العدو"([1]).

كما نشر جيش التحرير الوطني بيانا في أول نوفمبر 1954 موجها للشعب الجزائري حتى يقف إلى جانب الثورة المسلحة و الالتفاف حولها كما وضحت أن نضالها موجه فقط ضد "النظام الاستعماري" و هو العدو الوحيد " فالشعب الجزائري لا يحارب لمجرد الحرب وليس هو عدوا للشعب الفرنسي وانما هو عدو للنظام الاستعماري وحده ولكن الصداقة بين الشعوب لا يمكن ان تتوطد الا على اساس احترام حرية وسيادة كل شعب "([2])هذا النظام الذي" رفض في جميع الأحوال و الظروف منح أدنى حرية عن طريق النضال السياسي"([3]).

لقد كانت الرصاصات الأولى التي انطلقت في ليلة الفاتح نوفمبر 1954 بمثابة نهاية غير سعيدة لحلم استعماري طويل دام أكثر من ثلاثين عاما معتمدا على القوة العسكرية و تفوقه فيها، حيث" استيقظوا ليلة الفاتح نوفمبر على حقيقة تناسوها طويلا هي أن هذه الأرض لها أصحابها"([4]).

بعد أحداث ليلة نوفمبر تحركت القوات الاستعمارية، و اتجهت إلى مواطن الحوادث و اخذت تعمل بجد للقضاء عليها في المهد قبل أن تستفحل، و كانوا يظنون أنها حوادث عابرة . لقد تبنت الحكومة الفرنسية موقف الأوربيين (الكولون) القاضي بأن الجزائر فرنسية و أن أحسن جواب الثورة "قطاع الطرق أو الخارجين عن القانون و مجموعة من العصابات." يقولون عن جيش التحرير– انهم خارجون عن القانون دفعتهم الحماقة إلى الجبال حيث يعيشون عيشة اللصوصية والفوضى "([5]). صرح وزير الداخلية "فرانسوا ميتران" لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة و العصابات المتمردة، "لن أسمح بأي مفاوضات مع العدو، التفاوض الوحيد معه هو الحرب" و في الجزائر العاصمة، استعمل الحاكم العام نفس العبارات و" وجه

[1] مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق ، ص132.

[2] جريدة المجاهد ، ع 30، 10 أكتوبر 1958، حكومة الجمهورية الجزائرية تذيع على العالم أول تصريح عن منهاجها السياسي.

[3] جريدة المجاهد ، ع 2 ،01 جويلية 1956 ، لماذا نكافح .

[4] عمار قليل، المصدر السابق ، ص 215.

[5] جريدة المجاهد ، ع 9، 20 اوت 1957 ، هذا هو الفدائي الجزائري.

أصابع الاتهام لقادة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية"([1])."ان القادة الفرنسيين يصرون على مواصلة حربهم لاعادة احتلال الجزائر وهم يعلمون أن نجاحهم مستحيل .."([2])

في الخامس نوفمبر 1954، قررت الحكومة الفرنسية حل حركة الانتصار الحريات الديمقراطية و اطلقت عملية "البرتقال المر" ضد المسؤولين و كل التيارات بمختلف توجهاتها، و تم اعتقال قيادات و منتخبين و مناضلين و "طال الاعتقال حتى من الذين لم تكن لهم صلة بهجمات الفاتح نوفمبر"([3]). قامت فرنسا بإلقاء القبض على أكثر من الفي رجل من مناضلي و مسؤولي الحركة المصالية و زجت بهم في السجون، و ممارسة كل أنواع التعذيب و التشريد، و الإرهاب، و الحصار ،و التهجير، و هو" أمر طبيعي واجهته القادة، و المجاهدون بالصبر و التحمل و برباطة الجأش و بالإرادة التي لا تقهر، و الإيمان بالله الذي رجوه النصر و التأييد"([4]).

بالنسبة للشعب الجزائري كان اندلاع الثورة مفاجئا لأنها كانت محاطة بالسرية التامة، فقد استقبلوا الثورة بالتأييد و المباركة، لأنها السبيل الوحيد الذي بقي له لتحقيق استقلاله بعد فشل التجربة السياسية، "فاحتضن الثورة بكل ما يملك و جاهد بالنفس و المال"([5]). " عندما بدأت الثورة الجزائرية زحفها المظفر ، بجماعات قليلة من الشباب الثائر ، تلقاها الشعب الجزائري كله بالفرح و التأييد فكثرت الفرق المجاهدة ، وتوسعت مناطق النفوذ و بدأت النظم التي كانت بالأمس أمر في الصدر ، وبرنامجا في الراس ، تبرز حقيقة تلمس ومشهدا يحيى .إن ثورة الجزائر قد تمكنت من ان تتقدم نحو النصر، بسبب ذلك التجارب العميق الذي كان بين الراس الموجه للثورة ، وبين الشعب الذي وجه اليه النداء .."([6]).

الأحزاب السياسية الجزائرية تفاجئت بهجومات الفاتح نوفمبر1954، لكن ردود فعلها جاءت متباينة، فالمصاليون الذين اختاروا خلال مؤتمرهم الذي انعقد في "هورنو" العمل المسلح، وجدوا أنفسهم" متخلفين عن ركب الثورة بقيادة جبهة التحرير الوطني التي فجرت الثورة أول نوفمبر1954 "([7]) . لقد كان الاعتقاد السائد لدى الكثير من المناضلين خاصة في أوساط المغتربين أن مصالي و أتباعه هم أصحاب هذه المبادرة، و قد عمد هؤلاء إلى تصديق هذه الإشاعة و الترويج لها.فقد كتب عمرو اعمران في جريدة المجاهد مقال " مصالي مضاد للثورة وخائن للوطن" جاء فيه " برع مصالي بالامس في فن التفرقة بين صفوفنا وهو يوجه

[1] محفوظ قداش، و تحررت الجزائر، تر ، العربي بوينون، دار الأمة ، الجزائر، 2011 ، ص19.

[2] جريدة المجاهد ، ع 2 ، 01 جويلية 1956 ، الفرنسيون في موقف حرج.

[3] محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص 19.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 124

[5] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلى خروج الفرنسيين ، المرجع السابق، ص 434.

[6] جريدة المجاهد ، ع 9 ، 20 أوت 1956 ، القيم الأخلاقية عند جيش التحرير الوطني.

[7] محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص 13.

مباشرة للمسيرين الصغار تقارير كثيرة يشتكي فيها من المساعدين المسؤولين دون أن يقيم عليهم آية حجة ذات أهمية، ويدعي مصالي اليوم أنه هو الذي هيأ ثورتنا الوطنية واعلنها وهو الذي مرت عليه 29 سنة كرئيس لحركة ثورية دون أن يعمل شيئا يذكر. يتحلى مصالي اليوم بلقب قائد جيش التحرير الوطني وينسب لنفسه عبثا رياسة معنوية لثورتنا التحريرية.. "([1]).

بالنسبة للمصاليين عارضوا مبدئيا الكفاح المسلح، فقد قال اوعمران في جريدة المجاهد" ان هذا الشبح الذي يحافظ عليه القادة الاشتراكيون برعاية وشغف لن يستطيع أن يخدع شعبنا. إن لكل مهزلة نهاية وان الاخوان العمال الذين كان يغرهم في فرنسا لا يلبثون أن يرجعوا الى الصواب، وقد أصبحت أكاذيب مصالي وأعوانه لا تجد لديهم أذنا صاغية"([2]). وقد التحق الكثير منهم فيما بعد، وجاء في جريدة المجاهد " اطارات الحركة المصالية من نقابيين وسياسيين يلتحقون بـ( ج. ت. و) ويشرحون حقائق خطيرة بعد" أن اكتشفوا تعاون مصالي مع السلطة الاستعمارية الفرنسية.." ([3]) في حين ظل "مصالي الحاج و الأقلية الباقية معه على رفض حتى الاستقلال"([4]).

الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فإنه ظل متحفظ من تأييد الثورة إلى غاية 1956 حيث التحق فرحات عباس([5]) و من معه من مناضلي الحزب بالثورة بعد حل الحزب، ترأس فيما بعد فرحات عباس الحكومة المؤقتة([6]) و أما بالنسبة للمركزيين، فقد تغير موقفهم كذلك، بعد أن كانوا مترددين و لعبوا دورا كبيرا في الثورة حيث تولى يوسف بن خدة رئاسة الحكومة المؤقتة الأخيرة.

أما جمعية العلماء فكان موقفها واضحا مباشرة بعد اندلاع الثورة بخمسة عشرة يوما، حيث صرح رئيسها البشير الإبراهيمي عن طريق راديو القاهرة قائلا " أيها المسلمون الجزائريون هذا هو الصوت الذي يسمع الأذان الصم هذا هو النور الذي يفتح الأعين المغلقة . إن فرنسا لم تبقى لكم دينا و لا دنيا، و كل

---

[1] جريدة المجاهد ، ع 2 ، 01 جويلية 1956 ، مصالي مضاد للثورة وخائن للوطن.

[2] المصدر نفسه .

[3] جريدة المجاهد، ع 37، 25 فيفري 1959، تقرير عن الحركة المصالية (اطارات الحركة المصالية من نقابيين و سياسيين يلتحقون بـ( ج ت و) ).

[4] صالح بن نبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة ( 1830-1962)، دار العلوم ،عنابة الجزائر ،2012، ص 310 .

[5] ولد سنة 1899 بدائرة الطاهير ولاية جيجل، من عائلة قروية فلاحية، واصل دراسته حتى تحصل على الدكتوراه في الصيدلية، أسس الاتحاد الشعبوي الجزائري في جويلية 1938، الذي غير اسمه إلى UDMA، انضم الي جبهة التحرير الوطني سنة 1955، عين اول رئيس لـ GPRAسنة 1958 ،( انظر جريدة المجاهد ،ع11، 01 نوفمبر 1957 ، هؤلاء هم القادة السياسيون العسكريون" فرحات عباس").

[6] تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر 1958، (أنظر جريدة المجاهد ، ع 31، 01 نوفمبر 1958، من مؤتمر القاهرة الى تشكيل الحكومة المؤقتة).

إنسان في الوجود يعيش لدين و يحيا بالدنيا. فإذا فقدها فبطن الأرض خير له من ظهرها، إنكم مع فرنسا في موقف لا خيار فيه و نهايته الموت، سيروا على بركة الله و بعونه و توفيقه إلى ميدان الكفاح المسلح فهو السبيل الأوحد إلى احدى الحسنين: إما الموت ورائها الجنة و إما حياة وراءها العزة و الكرامة"([1]).

لقد استجابت جمعية العلماء لنداء الجهاد و المقاومة فالتحقت بجبهة التحرير الوطني و أصبحت بعض عناصرها تشغل مناصب حساسة في الثورة. كما كانت تقوم" بتبليغ البريد السري، تلك المهمة اضطلع بها رجلات من الجمعية من أمثال حمزة بوكوشة، وأحمد سحنون و غيرهم من رجالات الجمعية الأمناء"([2]).

## المطلب الثاني: بداية ظهور حركة الفداء

كانت الثورة الجزائرية عند ابتدائها تدور رحاها في البوادي والجبال حيث يقوم جيش التحرير الوطني بهجوماته على الوحدات العسكرية المعادية وبغارات تخريبية لا تلاف المراكز والمعدات الاستعمارية ومعاقبة المجرمين من المدنيين والعسكريين الذين يشاركون في عمليات جنائية ضد الوطنيين الجزائريين او يتعاونون مع العدو في تنظيمها او تنفيذها . ولذلك "صار كل من اقترف اثما ضد الثورة يلجأ إلى المدن التي اصبحت مقرا لأعداء الشعب الجزائري من جناة الحرب والجواسيس والخونة وانذال المعمرين و كلهم يواصل اعماله الآثمة الهدامة وهو يحسب أن المدينة تحميه من القصاص الذي جلبته له جرائمه"([3])

وما هي الا ايام حتى بدأت يد الثورة الجزائرية تلاحق في شوارع المدن " كل معتد أثيم فترديه حيث ظن انها لا تدركه ، وبذلك ظهرت حركة الفداء ، التي تسرب بها جيش التحرير الوطني الى المدن الجزائرية كبيرها وصغيرها وضيق الخناق على اعداء الثورة فبعضهم لقي جزاءه والبعض هرب الى خارج البلاد واما الباقي فمنهم من الزمه الذعر حده ومنهم من التمس العفو واستقام ، ومنهم من اصر على الذنب والعدوان وهم الذين يجند لهم رصاص الفدائيين كل يوم في الشوارع، وفي عقور ديارهم وحيثما يوجدون"([4]).

لا شك أن الريف هو المكان الأمثل لحرب العصابات نظرا لما يتميز به من خصائص جغرافية، مع ذلك لا يمكن إنكار" دور المدينة التي نالت اهتمام قادة الثورة منذ بداية العمل المسلح"([5])، حيث كان المجاهدون يقومون بعمليات فدائية ضد غلاة المعمرين والخونة. ومع تطور الكفاح دعت الضرورة" لإنشاء

---

[1] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلى خروج الفرنسيين ، المرجع السابق، ص 265.

[2] صالح بن نبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة ( 1830-1962)، المرجع السابق، ص 311.

[3] جريدة المجاهد ،ع 9 ، 20 اوت 1957 ، هذا هو الفدائي الجزائري .

[4] المصدر نفسه .

[5] محمد لحسن ازغيدي ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الجزائرية 1956- 1962 ، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 155

تشكيلات فدائية في شكل خلايا لا تتعارف فيما بينها، وذلك حفاظا على مبدأ السرية، وغالبا ما كان الفدائيون من سكان المدن لدرايتهم بشوارعها وممراتها"([1]).

فيعتبر العمل الفدائي أحد أساليب الكفاح المسلح، كان العمل الفدائي معروفا في أجندة الثورة التحريرية، يلجأ إليه في حالات خاصة، تعود نواته إلى تكوين المنظمة الخاصة سنة 1947 م ، حيث كانت تتهيأ لأعمال فردية وجماعية يتوفر فيها عنصر المفاجأة والمباغتة ، وضرب الأهداف العسكرية الاستراتيجية ،للعدو أو تنفيذ إعدامات في حق الخونة ورجال الشرطة وغلاة الفرنسيين، وقد اعتمدته جبهة التحرير الوطني منذ إعلانها الثورة المسلحة وخاصة في المدن الكبرى بحكم ظروفها وطبيعتها، وذلك" لتعذر قيام العمليات العسكرية فيها حيث كانت الجبهة بالإضافة إلى محاربتها الاستعمار الفرنسي مجبرة بأن تحارب كل عنصر فاسد ، والقضاء على العملاء" ([2]). وطالت الأعمال الفدائية إلى جانب التصفية الجسدية وضرب المؤسسات الكبرى للمستعمر، مراكز أخرى كالمقاهي والحانات...الخ، رافقه تكتم الشعب عن الفاعلين وهو ما جعل السلطات الاستعمارية تشعر بأن الشعب الجزائري كله فدائي، و" شارك في العمل الفدائي الرجال والنساء وحتى الأطفال"([3]).

وفي مقال في جريدة المجاهد للصاغ الثاني قائد الولاية الرابعة " أن السلطات الاستعمارية لم تفهم قصدنا عندما كنا نعتمد تحديد العمليات في المدن ، و الان فقد دقت الساعة التي كنا نجيب فيها عن المجازر الجماعية بتفجير بضع قنابل يدوية او قنبلة ضعيفة المفعول "([4]).

وقد عرف التنظيم الفدائي بطابع السرية الدقيق الذي يحفظ استمرارية نشاطه، فكان لكل قطاع في المدينة مسؤول يساعده اثنان أو أكثر، ولكل مساعد فوجان أو خليتان، وتضم كل خلية عضوين ومسؤولا، "وتحتفظ كل خلية بسرها ولا يمكن أن تعرف أي شيء عن بقية الخلايا، وهذا التنظيم خاص بالمدن الكبرى في حين أن تنظيم الفداء بالمدن الصغرى والقرى كان بسيطا، حيث يكلف المسبل أو الجندي بتنفيذ العملية الفدائية الدقيقة والصعود للجبل"([5]).

شكل مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956 نقلة نوعية في تطوير وتنظيم الكفاح المسلح، رافقه نضج ووعي لدى الجماهير الشعبية ،فقد كتب الضابط الفرنسي المسرح سارج أدور في صحيفة لوموند "

[1] أحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1956 ، المرجع السابق، ص 109

[2] جريدة المجاهد ، ع 11 ، 1 نوفمبر 1957 ، تجدد عهدنا بالكفاح.

[3] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق، ص 154.

[4] جريدة المجاهد ، ع 9 ، 20 اوت 1957 ، جيشنا وأسلوبه في الحرب.

[5] عبد الله مقلاتي ، الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات 1956 -1957 ، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع 1 ، المسيلة ، 2017 ، ص 43.

جيش التحرير لن يكون بحاجة إلى جنود .. لأن الأهالي على استعداد دائم للالتحاق بصفوفه " ([1]) وهو ما أدى إلى تصاعد وتيرة الانتصارات، فبعدما كانت الحرب مركزة في الريف انتقلت إلى المدن ، و نقل الحرب إلى المدن أحد مقررات مؤتمر الصومام التي تهدف إلى" إعطاء مردود إضافي للثورة، وكذلك نقلها على الحدود ثم نقلها إلى فرنسا ، الأمر الذي جعلها تغير استراتيجيتها باستمرار. ورافقته جهود المحافظين السياسيين والمجالس الشعبية المؤطرة للشعب في المدن والأرياف"([2]).

لقد أنشأ أوعمران وعبان شبكة للفداء بمدينة الجزائر من عدة مجموعات قادها مصطفى فتال ومختار بوشافة و ياسف سعدي وآخرون، وانتقل الإشراف على نظام الفداء بعد مؤتمر الصومام الى ابن مهيدي، ومساعده ياسف سعدي ، حيث" كلف المؤتمرون محمد العربي بن مهيدي"([3]) رسميا للإشراف على العمل الفدائي داخل المدن؛ وكان هذا القرار عملا استراتيجي جديدا لجأت إليه قيادة الثورة هدفه تشتيت قوات العدو ونقل الرعب إلى المدن" أين يستقر أكبر عدد من المستعمرين ، واستدراجه الى المدن لتخفيف الضغط على المجاهدين في الأرياف"([4]).

## المبحث الثاني : تنظيم العمل الفدائي بقرارات مؤتمر الصومام

### المطلب الأول : مؤتمر الصومام وقراراته التنظيمية

من الأحداث المهمة للثورة الجزائرية ، انعقاد مؤتمر الصومام يوم 20 أوت عام 1956 ، شكل مؤتمر الصومام تحولا هاما في تاريخ الثورة التحريرية، وذلك بفضل قراراته التنظيمية الحاسمة في المجالين السياسي والعسكري، حيث حدد التوجه العام للثورة وأوضح أهدافها ونظمها ووحد قيادتها وتوجهاتها ، وأما" النشاط العسكري فقد عرف تنظيما لهياكله وتوجيها لإستراتيجيته، وهو ما سمح بمواجهة العدو بأكثر فعالية"([5]).

لقد كان مؤتمر الصومام ضرورة لتقييم المرحلة الاولى من الثورة المسلحة و لوضع الخطوط العريضة لمواصلة الكفاح المسلح و التخطيط للحل من اجل استرجاع السيادة الوطنية، كما أنه" كان اجراء لتزويد الثورة بقيادة مركزية موحدة، تقوم بتنظيم و توحيد النظام العسكري و تحديد المنطلقات السياسية و

[1] جريدة المجاهد ، ع 12 ،15 نوفمبر 1957 ، من تقرير لاكوست الى الامم المتحدة ... الى تقرير الحقيقة في الصحف الفرنسية.

[2] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق، ص 156

[3] جريدة المجاهد ، ع 9، 20 اوت 1957 ، جيشنا وأسلوبه في الحرب.

[4] محمد عباس، المرجع السابق، ص 344

[5] جريدة المجاهد ،ع 9 ، 20 اوت 1957 ، 20 أوت 1956 – 20 أوت 1957.

الايديولوجية التي تتحكم في مسار المعركة و توجيهها و ادراك النقائص"([1]) ، بعد سلسلة من الاتصالات بين مختلف المناطق اختيرت المنطقة الثالثة لاستضافة المؤتمرين لتوفير شروط الأمن و النظام و السرية في" قرية "ايفري اوزلاقن" بغابة اكفادوا في السطوح الشرقية لجبال جرجرة على الضفة الغربية لوادي الصومام"([2]) ، ترأس جلسات المؤتمر الشهيد العربي بن مهيدي مع اسناد الامانة للشهيد عبان رمضان.

بدأ المؤتمرون أعمالهم منذ يوم 14 أوت 1956 و هو يوم الثلاثاء و ذلك في لقاءات عامة، في انتظار وصول وفد الولاية الأولى الذي تخلف، و كان من بين الحاضرين: "عبان رمضان، كريم بلقاسم ومحمد السعيد، و العربي بن مهيدي، و يوسف زيغود، و علي ملاح"([3])، و عبد الله بن طوبال و علي كافي و نواورة، و آخرون ،و لم يستطع الوفد الخارجي أن يحضر المؤتمر، فبقوا في سان ريمون بإيطاليا ينتظرون النتائج

هكذا استطاع مؤتمر الصومام استعراض اثنين و عشرين شهرا من الكفاح في خلال عشرة أيام لمناقشة جدول الأعمال، الذي "شمل كل ما يتعلق بالثورة، من قضايا الساعة و أفالق المستقبل، التي ما فتئ قادة الثورة يطمحون لدراستها و ايجاد الحلول المناسبة لها"([4]). فاجتهدوا في تقييم المسيرة الثورية، ووضعوا حلولا للمشكلات التي عرفتها الثورة، وتنظيما أحسن للجهاز العسكري، وقد سجل المؤتمرون نجاح الثورة في قطع شوط مهم من مسيرتها ، وزيادة معتبرة في تعداد جيش التحرير الوطني (أحصت الولايات الأربعة المشاركة في المؤتمر نحو 6 ألاف مجاهد و 15 ألف مسبل، و 130 ألف مناضل)، ورصد الصعوبات والنقائص التي يعاني منها جهاز جيش التحرير الوطني، ومنها الأسلحة وقلة التنسيق وسوء التنظيم .

و تعتبر قرارات و توصيات هذا المؤتمر، مؤتمر وادي الصومام من الوثائق الهامة لثورة أول نوفمبر التحريرية المباركة، كما تعتبر" نتائجه خطة عملاقة في مسيرتها و تطورها و تقدمها إلى الأمام، و هي متنوعة شملت الميادين العسكرية والسياسية، و التنظيمية، و الايديولوجية، و الديبلوماسية، و المستقبلية" ([5])

وقد صادق مؤتمر الصومام على قرارات تنظيمية هامة، فجعل العسكريين تحت سلطة القيادة السياسية العليا ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ و المجلس الوطني للثورة، و" أعطى لمهمة السياسي دور في صنع قرار مختلف الهيئات القيادية للولاية، وجعل للمحافظ السياسي مكانة في توجيه العمل العسكري"([6])، وكل ذلك

[1] جريدة المجاهد ،ع 9 ، 20 اوت 1957 ، 20 أوت 1956 – 20 أوت 1957.

[2] محمد لحسن ازغيدي ، المرجع السابق ، ص 134.

[3] جريدة المجاهد ، ع 9 ، 20 اوت 1957 ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

[4] محمد لحسن ازغيدي ، المرجع السابق ، ص 135

[5] يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب، ج 3، دار الهدى، الجزائر، 2009 ، ص 278

[6] جريدة المجاهد ، ع 9 ، 20 اوت 1957 ، 20 أوت 1956 – 20 أوت 1957.

ذلك كان بقصد ترشيد العمل العسكري وتوجيهه، وخاصة بعد أن لمس بعض الأخطاء المرتكبة من قبل القادة العسكريين (اعتداء عميروش على دوار ببجاية)، ومع ذلك فقد ظل الجدل قائما بين أولوية السياسي أم العسكري، ومن يمثل الثورة حقا جبهة التحرير الوطني أم جيش التحرير الوطني؟، لقد اضطرت القيادة السياسية للتأكيد " بأن للعمل العسكري كذلك أولوية"، وهو ما نلمسه من توضيح جريدة المجاهد للمسألة بهذه الإشارات: " الأولوية لحاجات الجيش التي تزداد يوما بعد يوم"، " الاعتماد على النفس يقتضي الاعتماد بالدرجة الأولى على جيش التحرير وبقية القوى الحية"، "وجوب التجمع في كنف منظمة موحدة الفكر والعمل لا تكون إلا جيش التحرير الوطني"([1])

قضي مؤتمر الصومام بتقسيم كل ولاية إلى مناطق، و المنطقة إلى أقاليم، و الأقاليم إلى قطاعات و في كل " مركز قيادة للجيش( قائد سياسي عسكري) يعاونه ثلاثة مساعدين، أحدهم للشؤون السياسية و الثاني مختص في الشؤون العسكرية و الثالث للاستعلام و المخابرات و يكون القائد على مستوى الولاية برتبة عقيد (كولونيل) و هي أعلى الرتب العسكرية"([2]). و تم تقسيم وحدات جيش التحرير الوطني من حيث تركيبته العددية الفوج، و يتركب من" 11 جنديا من بينهم عريف واحد و جنديان و نصف الفوج، و يشمل على 5 جنود من بينهم جندي أول و الفرقة تتكون من 35 جنديا: ثلاثة أفواج مع رئيس فرقة و نائبه. الكتيبة و تشتمل على 110 جندي، ثلاثة فرق مع خمسة اطارات و الفيلق يتكون من 350 جندي"([3]).

وبخصوص الرتب العسكرية تم إقرار" الرتب الآتية كما حددت الرتب الشهرية لأفراد جيش التحرير الوطني"([4]) ، وهي مرتبة من القاعدة للقمة كالاتي:

الجندي الأول: على شكل Λ أحمر اللون يوضع على الذراع الأيمن

عريف: اثنان على شكل Λ حمراوان

عريف أول: ثلاثة على شكل Λ حمر

المساعد: على شكل V تحته خط أبيض

ملازم أول: نجمة بيضاء

ملازم ثاني: نجمة حمراء

---

[1] جريدة المجاهد، ع 2 ، 01 جويلية 1956 ، طريقنا واضح : كل شيء للجيش.

[2] جريدة المجاهد ، ع 9 ، 20 اوت 1957 ، 20 أوت 1956 – 20 أوت 1957 .

[3] جريدة المجاهد، ع 11، 01 نوفمبر 1957، جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم .

[4] المصدر نفسه .

الضابط الأول: نجمة حمراء و نجمة بيضاء

الضابط الثاني: نجمتان حمروتان

الصاغ الأول :نجمتان حمروتان و نجمة بيضاء

الصاغ الثاني: ثلاثة أنجم حمراء"([1])

هذا وتقرر أن يكون قائد الولاية برتبة الصاغ الثاني ونوابه الثلاث برتبة صاغ أول، وقائد المنطقة يكون برتبة ضابط ثاني، ونوابه الثلاث برتبة ضابط أول، وقائد الناحية يكون برتبة ملازم ثان، ونوابه الثلاث برتبة ملازم أول، وقائد القسمة يكون برتبة مساعد ونوابه الثلاث برتبة عريف أول، وأما المحافظون السياسيون فلهم نفس رتب الضباط المنتمين إلى الهيئة التابعين لها ويحملون شعار على القبعة من نجمة وهلال أحمر، وتقرر بخصوص مسؤولية التعيين أن "تسمية الضباط ونزع الرتب وتخفيضها هي من اختصاص لجنة التنسيق والتنفيذ بعد اقتراحات قائد الولاية، والضباط المساعدون يعينون أو تنزع رتبهم بأمر من قائد الولاية، وتعيين الجندي الأول ونزع رتبته يكون بأمر من قائد المنطقة "([2]) هكذا و حدد المؤتمر المسؤوليات ونظام الرتب كما حدد الرواتب الخاصة بأفراد الجيش من الجندي البسيط إلى العقيد قائد الولاية. وتقرر بخصوص سلك الممرضين والأطباء أن يدمج" الممرضون والممرضات مع العريف، والأطباء المساعدون يدمجون مع الملازمين الأولين والأطباء يدمجون مع الضباط الأولين" ([3])

أقر المؤتمر أيضا تقسيم القوات المسلحة لجيش التحرير الوطني إلى قسمين رئيسين وهما " المقاتلون بالزي العسكري( المجاهدون) و المقاتلون بالزي المدني و هما صنفان المسبلون و الفدائيون"([4])

أ/ المجاهدون : المجاهد في مفهوم الثورة الجزائرية يقف مفهومه على" محاربة الاستعمار الفرنسي جنسا، و على أرض الجزائر وطنا و مكانا، وعلى الفترة الواقعة بين الفاتح نوفمبر 1954 و 19 مارس 1962 زمانا"([5]) تم تجنيد المجاهدون في صفوف جيش التحرير الوطني بعد تكليفهم بتنفيذ عمليات فدائية أو كشف العدو أمرهم ، زيادة على أنه كان لهم السبق في مشاركة في هجومات ليلة أول نوفمبر و قد كانت هذه الفئة " منظمة تنظيما عسكريا محكما له قوانينه و نظمه و زيها العسكري المميز زيادة على تمتع أفرادها

[1] عمر تهامي، مؤتمر الصومام و أثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله ، الجزائر، 2013 ، ص21 .

[2] جريدة المجاهد ، ع 11 ، 1 نوفمبر 1957 ، جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم.

[3] المصدر نفسه.

[4] نفسه .

[5] عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954، 1962 منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د ت، ص73.

بقدرات قتالية و بتكوين ثقافي و عسكري معتبر"([1])، يمثل المجاهدون العمود الفقري لجيش التحرير الوطني، هم بمثابة" جنود محترفين ليس لهم غير مهمة قتال العدو و مهاجمته و نصب كمائن لجنوده و قوافله، بالإضافة الى التصدي لهجوماته" ([2]).

و من كان يرغب في الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني يتصل بمسؤول المجاهدين حيث تتم بينهما مقابلة لمعرفة امكانيات المعني و تنفيذ العملية التي تحدد حسب مقدرته على التنفيذ، و ذلك بعد تحديد الهدف للمعني و تدريبه على الوسيلة التي ينفذ بها العملية، سواء كانت هذه الوسيلة سلاحا أبيض أو قنبلة يدوية أو مسدسا أو رشاشة أو أي أداة لتخريب المنشآت العسكرية و الاقتصادية . وبهذه الطريقة انضم الى صفوف جيش التحرير أشخاص بعد قيامهم بقطع أعمدة الهاتف أو الكهرباء أو بتخريب جسور أو طرق، أو قاموا بتنفيذ أحكام الإعدام، في أعوان القوات الفرنسية و المعمرين و الخونة، و بعد القيام" بتنفيذ العملية قد يلتحق المعني بوحدات جيش التحرير الوطني و قد يستمر في العمل إلى أن يكشف العدو أمره و من الملاحظ أن الثورة اشترطت في البداية على طالب الانضمام إليها القيام بنشاط معادي للاستعمار، و هذا ليقطع خط الرجعة عليه نهائيا مما يقوي لديه روح الكفاح ضد العدو حتى الانتصار أو الاستشهاد"([3])

اتصف مجاهدو جيش التحرير الوطني بالصبر، و تميزوا بإيمانهم و بحرصهم المستتير، لاستهداء الجزائر إلى بر الأمان، " كان المجاهد يسير في بعض الاحيان حافيا، جائعا، عطشان يمضي معظم الليل في الصقيع و البلل، و عندما يخمد إلى الفراش من تراب أو حصير ليستريح، فلا تكاد تمر عليه ساعة، فيستيقظ على قدوم العدو. رغم ذلك فإنه يواجه العدو و بكل قوة ببندقية في يده أو مسدس في جيبه، مما يشعر جنود الفرنسيين بالغيظ و الانهزام"([4]) والمجاهد في جيش التحرير الوطني بتمتع بحيوية بالغة ، وشباب فياض و نشاط مفعم اذ قبل ان يسمح له بالانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني يشترط فيه المؤهلات البدنية و أن " يكون ذا بنية تجعله قادرا على تحمل الحياة الشاقة وهو يمارس الرياضة البدنية كل صباح ويؤدي فريضة الصلاة وان يكون على خلق عظيم ، وان بخفض جناحه للسكان ، ويشجعهم ويقوي معنويات الأهالي اذا ما جالسهم ، وان يتجنب العنف كيفما كان ضد الأسرى والا فانه تنفذ عليه عقوبات شديدة صارمة وان للمجاهد عقيدة مكينة صادقة "([5]).

---

[1] الغالي عربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954، 1958، غرناطة الجزائر 2009، ص 391.

[2] عمار قليل، المصدر السابق، ص 313.

[3] علي زغدود، ذاكرة الثورة التحررية، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2004 ، ص 93

[4] محفوظ اليزيدي، مذكرات النقيب محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، ط 2، دار الأمة، الجزائر، 2010 ،ص 145

[5] جريدة المجاهد ، ع 11 ، 1 نوفمبر 1957 ، جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم.

**ب/** المسبلون: هم أفرد مسلحون يتميزون بارتدائهم اللباس المدني، يكلفون بالقيام بعدة مهام لصالح الثورة هم يشكلون القوة الاحتياطية لجيش التحرير الوطني، هم الذين يواجهون الأنظار لأماكن أنها ذات خطورة. يقوم المسبل بتوفير المؤونة و الغداء لجيش التحرير الوطني، و يقوم بحراسته ليلا و نهارا في تنقله و راحته، و ينقل الجرحى و يقوم بتخريب الطرق و السكك الحديدية و أعمدة الهاتف و الجسور و يخرب المزارع و ممتلكات الفرنسيين ، وهو الذي ينقل جميع المعلومات عن تحركات جنود العدو و تنقلاته إلى جيش التحرير الوطني"([1]) نجد أن المسبل يرجع إلى منزله و لكن في نفس الوقت يقوم بأعمال" تحتاج إلى روح عالية من التضحية"([2]) و هذا ما نقوله عن المسبل نفسه بحكم أنه يعيش و يعمل في اطار مدني هذا من جهة، و من جهة أخرى هو" معرض كل وقت إلى إلقاء القبض عليه من طرف القوات الاستعمارية، لأنه مادام مدنيا و عنده دائما بطاقة مدنية في جيبه و جيش التحرير بطبيعة الحال"([3]) حينما ينزل في قرية أو في دوار أي مكان بجانب مراكز الإيواء لابد أن يحتاج إلى معلومات ثابتة من المدينة . " ان المسبل هو الذي يواجه أخطار الأماكن المظنون انها ذات خطورة ، وهو الذي يمون الجيش ويقوم بحراسته في راحته ، وهو الذي يحمل الذخائر و الجرحى ، وهو الذي يقوم بتخريب السكك وطرق المواصلات من اعمدة هاتفية وجسور وغيرها وهو ا الذي يكشف جميع المعلومات عن العدو واتجاهاته وهو الذي يمكن وحدات الجيش من التنقل داخل القطر الجزائري بالليل أو بالنهار في امن كلي مطلق، وهو يشارك في المعارك ايضا ، وبعبارة مختصرة : ان المسبلين هم بمثابة الأعين والأذان والاعضاء في الجسم الحي"([4])

يقول الاستاذ عبد الحفيظ أن المسبل عادة لا يكون مسلحا حينما يقوم بأعمال تتعلق بالاتصال مع الجماهير الشعبية أو شراء بعض الحاجات التي يحتاج إليها الجيش. هذا من الناحية المدنية أما حينما يكون هناك عمل يشمل المسبلين و تحت اشراف جيش التحرير الوطني فإن المسبلين في أغلب الأحيان يتلقون الأوامر من الوكيل السياسي للناحية، عندما يتلقون الأوامر لتخريب طريق أو قطع هاتف أو قيام بأعمال من هذا النوع يكونون مسلحين، ولابد من وجود فوج من جيش التحرير لحراستهم و القيام بمواجهة العدو إذا خرج العدو و المسبلون" ([5]) و حينما يقضي الأمر بترقيتهم إلى جنود تصدر لهم الأوامر بالانضمام إلى سلك جيش التحرير في البداية كان المسبلون لا يملكون الحق في مرتب شهري أو منحة عائلية و لكن بعد أن اندمجوا في صفوف المجاهدين، اصبحوا يتمتعون بالمرتب و بالمنحة العائلية . "وكل مجاهد يتقاضى منحة

[1] جريدة المجاهد ع 3 ، 01 سبتمبر 1956 ، الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني .

[2] المصدر نفسه .

[3] خليفة جنيدي و آخرون، حوار حول الثورة، موفم، الجزائر، 2008 ، ص 285.

[4] جريدة المجاهد ، ع 11 ، 1 نوفمبر 1957 ، جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم.

[5] خليفة جنيدي و آخرون ، المصدر السابق .

شهرية تتفاوت على حسب درجته العسكرية، والممرضون والممرضات والأطباء والطبيبات سواء في هذه المنحة"([1]).

ج/ الفدائيون: وهو عضو الجماعة الفدائية المكلفة بالهجمات على المراكز في المدن"([2]) (وسياتي تفصيلهم ).

كما حدد المؤتمر منح للمسبلين والفدائيين ولعائلات المجاهدين والشهداء، وتم التأكيد " أن الجيش يتكفل بكل ما يحتاجه الجندي من غذاء ولباس"([3])

## المطلب الثاني : تطور العمل الفدائي بعد الصومام

اختلف الفدائي في الثورة التحريرية في تعريفه و تطورت مهامه العسكرية، عن الفدائي في الثورات الشعبية وهذا استنادا للتعريف الذي نصت عليه وثيقة مؤتمر الصومام ، وكما أوردته جريدة المجاهد .

### 1- مفهوم الفدائي:

تعرف جريدة المجاهد الفدائي كلآتي :" الفدائيون هم طاقتنا الكفاحية المسلحة في المدن والعواصم والقرى ، هم الذين يحملون قلوبهم على أكتافهم يواجهون الموت فلا يرهبونه ،... و لقد روعت القوات الاستعمارية في المدن والعواصم بما قام به الفدائيون من الغارات على مراكز الشرطة والجندرمة، وإتلاف المباني العمومية و العمارات والأندية الاستعمارية واحتلال المدن و القضاء على أصحاب الرتب من الشرطة والوشاة " ([4]).

أبسط تعريف للفدائي: رجل يفدي وطنه بنفسه ([5]) ؛ وبالمعنى العام أو الشامل للكلمة هو عبارة عن عن ثوري منخرط في معركة التحرر ضد الاستعمار، هو جندي من جنود الثورة لا يتميز عن غيره من جنود جيش التحرير؛ إلا " أنه يعيش في المدينة أو القرية حياة مدنية، ولا يرتدي البدلة العسكرية، ولا يحمل السلاح إلا في وقت تنفيذ مهمته، ثم يرده إلى موقعه المعين، ويعود إلى مقره ليستأنف كباقي السكان أعماله الخاصة به" ([6]).

هو عنصر مكلف بتنفيذ عمليات هجومية في مراكز محددة في القرى والمدن والعواصم. من مواصفاته أنه هادئ الطبع، قليل الكلام، كاتم للأسرار، وكي يقبل في صفوف جيش التحرير كان يكلف

[1] جريدة المجاهد ، ع 11 ، 1 نوفمبر 1957 ، جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم.

[2] المصدر نفسه .

[3] جريدة المجاهد، ع 3 ، 01 سبتمبر 1956 ، الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني .

[4] جريدة المجاهد ، ع 11 ، 1 نوفمبر 1957 ، جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم.

[5] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص 64

[6] جريدة المجاهد ، ع 9 ، 20 اوت 1957 ، هذا هو الفدائي الجزائري .

بعملية فدائية كشرط أساسي، ويلتحق بالجيش إذا اكتشف من طرف العدو وعلى هذا الأساس يعتبر الفدائيون قوة احتياطية لجيش التحرير الوطني.

## 2- تجنيد الفدائيين:

وضعت جبهة التحرير الوطني مجموعة من الشروط الواضحة والمعلنة للانضمام في جيش التحرير عموما والفدائيين خصوصا نذكر منها:

-أن يتحلى الراغب في الانخراط بخصال حميدة، منها الإخلاص الشجاعة والثبات، الإيمان بالثورة وحب الوطن.

" فالفدائي الجزائري اذن مناضل مؤمن بدينه ووطنه وبقدسية النضال و هو شاعر بما يصع متبصر فيه انه صورة تمثل الجزائر المناضلة التي جعلت شعارها ، كل فرد وكل شيء لكفاح في سبيل حرية الامة الجزائرية وسعادتها" ([1]) .

- أن يقوم بعملية فدائية ضد العدو الفرنسي وأعوانه ليثبت جدارته، وأن يلتزم الراغب في الانخراط بالبقاء في صفوف جيش التحرير حتى النصر أو الشهادة ." هم الذين يحملون قلوبهم على اكتافهم يواجهون الموت فلا يرهبونه ، وينجزون أعمالهم ناجحة ولو أدى ذلك الى متابعة العناصر الاستعمارية في عقر ديارهم"([2]).

-أن يكون مسلما غير مرتد عن دينه، ذا نزعة ثورية ضد الاستعمار، " انه من ابناء الأمة الذين هرعوا إلى صفوف الثورة في ابانها وانتظموا في جماعاتها العاملة فتشربوا مبادئها واكتسبوا اطلاعا سياسيا واسعا و استعدادا معنويا اهلهم لاحتلال مقام المناضلين في النظام الثوري ،هكذا نجد المناضل لا يتطوع للفداء الا بعد أن يدرك أهميته ويوقن بضرورة العمل لتمهيد السبل امام الثورة وازالة كل مانع يعترض طريقها " ([3]).

-أن يكون ذا ماضي وطني مشرف، ولا تربطه بالاستعمار أية صلة. - أن يكون للفدائي المنخرط سلاح أو ما يعادل قيمته.

و كان أعضاء الفرق الفدائية يؤدون القسم قبل الانضمام إلى الأفواج " أقسم بالله أني قد وهبت حياتي من أجل تحرير الجزائر، و أن أنفذ أوامر قادتي بدون تردد و مناقشة، و أن كلمة مستحيل لم يعد لها وجود"([4]). " "يؤدي المناضل يمين الفداء وهو يدري ان هناك اعداء يقتلون اخوانه وينتهكون حرمات شعبه ويتجسسون على زملائه المناضلين ويتكالبون على امته ليثقلوها بالقيود والأغلال . وهذا القسم الذي يؤديه

[1] جريدة المجاهد ، ع 9 ، 20 اوت 1957 ، هذا هو الفدائي الجزائري .

[2] جريدة المجاهد ، ع 11 ، 1 نوفمبر 1957 ، جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم.

[3] المصدر نفسه

[4] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 310

الفدائي يدخله في طور جديد من حياته يتحول فيه الى رجل من نوع خاص ، انه اقسم بربه ووطنه أن يشتري حرية اهله وعزتهم و كرامتهم بأعز شيء يملكه بحياته وروحه ولا يبذل في الأعز الا الاعز" ([1]).

## 3- التدريب والتكوين العسكري للفدائيين

كان الفدائيون يخضعون للتدريبات العسكرية المكثفة منها التدريب الجسدي كالقفز من الأماكن العالية، والجري السريع لتخفيف حركتهم، والمشي لمسافات طويلة، والصراعات الثنائية، وتسلق الأشجار و الأسوار، والتدريب على توازن الجسم، و التدريب على حرب العصابات، عن طريق تمارين تحاكي الواقع في المعركة و تكون عادة مفاجئة و في أي وقت من اليوم وتدوم مدة خمسة وثلاثون دقيقة ، والتدرب على كيفية استخدام الأسلحة وطريقة تفكيكها و إصلاحها ، والتمرن على المراقبة البديلة، وصنع القنابل اليدوية والمتفجرات، وكيفية زرعها، وتعلم طريقة رمي القذائف، بالإضافة للتدريب العسكري كان" المجندون يتلقون تكوينا سياسيا وعقائديا، و نفسيا، يهدف لترسيخ مبادئ الإسلام كالحث على الجهاد والشهادة في سبيل الله ،وحب الوطن، دون نسيان المبادئ التي نص عليها بيان أول نوفمبر الذي أوجب على الثورة احترام الشعب وهويته، واحترام عاداته وتقاليده الضاربة الجذور في القدم، كالأخلاق الحميدة المتمثلة في التضامن والتآزر والتأخي وكره المحتل الغازي"([2]).

## 4- المهام العسكرية للفدائيين

كانت تكلف المجموعات أو الأشخاص بتنفيذ عمليات دقيقة وواسعة، وهذا بضرب الأهداف العسكرية والاستراتيجية للعدو ،حيث كان الفدائيون يستهدفون أساسا" الخونة، ورجال الشرطة الفرنسيين، و المصالح الحيوية للعدو"([3])، واستدراجه للمدن "لتخفيف الضغط على المجاهدين في الأرياف"([4])، وتم تنظيم العديد من خلايا الفدائيين في المناطق العمرانية والمدن على غرار وهران، وقسنطينة، والمنطقة المستقلة للجزائر العاصمة والتي كان أبرز أهداف الفدائيين فيها هو" القضاء على العملاء الفرنسيين والمتعاملين مع الشرطة الفرنسية، والفرنسيين المساندين للاستعمار، عن طريق وضع القنابل في الأماكن التي يترددون عليها"([5])، وكانت هذه المهام موكلة لكل "من" علي لابوانت، وعمر حمادي، وياسف سعدي وغيرهم من قادة الفدائيين في العاصمة"([6]) .

---

[1] جريدة المجاهد ، ع 9 ، 20 اوت 1957 ، هذا هو الفدائي الجزائري .

[2] جريدة المجاهد ، ع 39 ،02 أفريل 1959 ، كيف يتكون جيش التحرير الوطني .

[3] جريدة المجاهد ، ع 11 ، 1 نوفمبر 1957، الفدائيون.

[4] عبد الله مقلاتي ، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، دار سحنون، الجزائر، ص51

[5] جريدة المجاهد ، ع 35 ،15 جانفي 1959 ، بعض معاهدنا العسكرية في الجزائر لتخريج الضباط .

[6] Saadi YACEF. La Bataille d'Alger: L'embrassement, tome I, Editions E.T.C., 1982, p. 9.

ومن مهام الفدائيين كذلك إمداد الثورة في أعماق الجبال وتزويدها بالتموين واللباس والأدوية، كما وضعت مصالح تشبه الشرطة للسهر على أمن الشعب، وجيش التحرير الوطني، فمثلا في " منطقة الونشريس تم تكليف مجموعة من الفدائيين لمراقبة تحركات العدو وتحذير الشعب من الطائرات المقنبلة بعد انطلاقها من قواعدها بالأصنام ومن مهامه كذلك تحديد المحيط الجغرافي الخاص بخليته وتزويد عناصره بالسلاح والذخيرة، وتوجيه الأوامر لتنفيذ العملية بعد تعيين الهدف المحدد"([1]) .

## 5- دوافع نقل و تكثيف العمل الفدائي في المدن

من بين أهم الدوافع المساهمة في نقل وتكثيف العمل الفدائي في المدن ما يلي :

• فك الحصار عن القرى والمداشر التي ظلت تتعرض لأكبر العمليات المسلحة هذا من جهة ومن جهة أخرى "الاقتراب من الجماهير وتحسسيها بدورها الفعال في الكفاح وتموُن جيش التحرير من خلالها"([2]).

•استباحة قوات الأمن والجيش الفرنسي للأحياء العربية، وزرع الهلع والموت فيها بينما الأحياء الأوربية تنعم بالأمن والسلام، من هنا بدأ التفكير في "توجيه ضربة موجعة للمستعمر ردا على تجاوزاته"([3]) ،خاصة مع غض رجال السلطات الاستعمارية من أمثال "غي مولي" و "لاكوست" الطرف عن الأعمال الإجرامية التي كانت تقوم بها المنظمات الفرنسية المتطرفة ضد المسلمين الجزائريين، كتفجير مقر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالعاصمة في جوان 1956 وتفجير آخر في حي القصبة 11 أوت 1956، أسفرت عن العديد من القتلى والجرحى المسلمين.

• رفع التعزيزات العسكرية الفرنسية إلى 400 ألف جندي سنة 1956 والمصادقة على قانون يمنح السلطات المطلقة لحكومة "غي مولي" لإطلاق يدها في ممارسة القمع بالجزائر"([4]) ، فراهنت قيادة الثورة على نشر الرعب وسط المستوطنين الذين سيطالبون بتوفير الحماية لهم مقابل ذلك، وبذلك "يتم جر قسم كبير من القوات الفرنسية إلى المدن"([5]) .

• الشروع في تنفيذ حكم الإعدام بالمقصلة في المحكوم عليهم، كان أولهم أحمد زبانة وعبد القادر فراج في 19 جوان 1956 الأمر الذي اعتبرته (ج.ت.و) استفزازا خطيرا يستوجب الرد الفوري، وفي هذا الشأن يقول

[1] بلقاسم خلاص ، التنظيم العسكري والفدائي وأساليب التسليح في الولاية الرابعة، موفم للنشر، الجزائر، 2019 ، ص ص 30-31.

[2] لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط 2، دار الأمة ، الجزائر، 2000 ، ص 33

[3] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة، الجزائر، 2004، ص149.

[4] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957)، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005، ص ص 35-47.

[5] Cdt azzedine: Les fellagas, ed, ENAG, Algérie, 1997, p 149.

بن خدة : "... إلى غاية ذلك التاريخ لم تكن (ج.ت.و) تستهدف العناصر الأوربية بشكل منظم بل كانت منشغلة بتعزيز مواقعها في الأوساط الشعبية"([1]).

• العمل على إعطاء الطابع السياسي للحرب من خلال الإشراف المباشر على المركز الأول للشعب، حيث نجد أن لجنة التنسيق والتنفيذ قد استقرت بالعاصمة، وذلك لضمان الحد الأعلى من الأصداء للكفاح المسلح في الخارج عن طريق الدعاية، فأي عمل فدائي في المدن هو أعظم من أهم معركة في مكان آخر، وذلك لتوفرها على أهم المؤسسات الإدارية والعسكرية"([2])

•العمل على تجميد وجر أكبر قدر ممكن من القوى العسكرية الفرنسية داخل المدن بهدف تخفيف الضغط عن الولايات والسماح لها بتنظيم صفوفها" ([3]).

• عمل السلطات الفرنسية على إيجاد " قوة ثالثة" مناهضة لـ (ج.ت.و) في المدن والأرياف ونفي الطابع الشعبي للثورة وإثارة البلبلة في صفوفها، الأمر الذي" قابلته (ج.ت.و) بالتصدي ولو باللجوء للعنف([4]).

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 29-32.

[2] جريدة المجاهد ، العدد 35 ،15 جانفي 1959 ، بعض معاهدنا العسكرية في الجزائر لتخريج الضباط.

[3] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص96.

[4] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 22-24.

# الفصل الثاني

## العمليات الفدائية داخل المدن

**المبحث الأول** : العمليات الفدائية في الشمال القسنطيني

(مدينة قسنطينة نموذجا)

**المبحث الثاني:** العمليات الفدائية في الجزائر العاصمة

( معركة الجزائر نموذجا)

**المبحث الثالث:** العمليات الفدائية في منطقة وهران

( مدينة تلمسان نموذجا )

**المبحث الرابع:** العمليات الفدائية في المدن الأخرى

## الفصل الثاني: العمليات الفدائية داخل المدن

تميزت المعركة داخل المدن بخصوصية منفردة، حيث اعتمدت على العمل الفدائي من اجل تنفيذ عمليات دقيقة، ممتدة وواسعة، تستهدف أساسا معاقبة الخونة وفرض نظام الجبهة، وردع الغلاة من المستوطنين، و ضرب المصالح الحيوية للعدو، واستدراج قواته الى المدن لاستنزافها وتخفيف الضغط على المجاهدين في الأرياف.

## المبحث الأول : العمليات الفدائية في الشمال القسنطيني (مدينة قسنطينة نموذجا)

بعد مرور عامين على اندلاع الثورة التحريرية، حاولت السلطات الاستعمارية التقليل من أهمية العمل العسكري لجيش التحرير الوطني معتمدة على سياسة القمع و التضليل، لهذا كان" رد قيادة الثورة تنفيذ عمليات عسكرية كبرى اشهرها هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 التي قادها الشهيد زيغود يوسف"([1]).

### المطلب الاول : قبل الهجومات

باشرت القوات الفرنسية بعد غرة نوفمبر في العمل للقضاء على الثورة، حيث قامت في ديسمبر 1954 بعمليات قمع في جبال الأوراس وبلاد القبائل لسحق ما أسموه بالتمرد" و عزل السكان عن الثورة، وفي خضم هذه التحركات ارتفع عدد القوات الفرنسية بالجزائر من 49 ألف جندي بداية نوفمبر 1954 إلى 80 ألفا مطلع سنة 1955، وذلك نتيجة تزايد العمليات العسكرية للثوار على المراكز الفرنسية، التي جلبت أرق جنرالاتها المتخصصين في مواجهة حرب العصابات أمثال "برلانج و بيجار" "([2])

وفي 19 جانفي 1955 نظمت القوات الفرنسية عمليات عسكرية واسعة النطاق، "استهلتها بقنبلة شاملة لمنطقة الأوراس"([3]) بمشاركة "5000 جندي مدعمين بالطيران والمدرعات" ([4]) وتفاقمت عمليات القمع بعد تعيين "جاك سوستيل" واليا عاما على الجزائر في 25 جانفي 1955 وفي الوقت الذي" كانت الثورة تعاني نقصا فادحا في الأسلحة والذخيرة"([5])، صعدت القوات الفرنسية من عمليات التمشيط " وتعزيز قواتها عدة وعتادا وهو ما شكل مضايقة رهيبة وخناقا شديدا، وبالخصوص على المنطقة الأولى"([6]) التي سارع

[1] رابح لونيسي و أخرون، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ، دار المعرفة ،الجزائر، 2010، ج 1، ص280 .

[2] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956 م، المرجع السابق، ص 159.

[3] جريدة المجاهد ، ع 42 ،18 ماي 1959 ، الولاية الاولى في معركة التحرير.

[4] عمار قليل، المصدر السابق، ص222.

[5] جريدة المجاهد ، ع 42 ، 18 ماي 1959 ، كيف بدات الثورة في الولاية الاولى .

[6] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول ، دار البعث، الجزائر، 1984، ص129.

بشير شيهاني (نائب قائد المنطقة) بإرسال رسالة في ماي 1955 جاء فيها: "نحن في خطر ويجب على المناطق أن تخوض معارك مع الجيش الفرنسي حتى يفك الحصار علينا، وتتوزع القوات الفرنسية على المناطق".([1]) موجهة إلى قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف([2])، للعمل على فك الحصار المضروب على الأوراس، واستجابت المنطقة الثانية للنداء وقامت بشن هجومات إضافية في كل من" الحروش وسكيكدة، في شكل هجمات ونصب للكمائن وتخريب للمنشآت والمراكز الإستعمارية، بهدف استفزاز القوات الفرنسية المتمركزة في الأوراس لكن ذلك لم ينجح"([3]).

وذكر علي كافي أن المنطقة الثانية قبل هجمات 20 أوت 1955 قامت بتنظيم سلسلة من العمليات العسكرية تزامنت مع مناسبات تاريخية، فكانت "هجمات 8 ماي و 5 جويلية 1955، التي أخذت طابع حرب العصابات" ([4])، عن طريق التخطيط لعمليات فدائية ناجحة في المدن مثل" تفجير (مطعم الكازينو) في قلب مدينة قسنطينة، رافقه نصب للكمائن وعمليات تصفية للخونة وتخريب للاقتصاد الإستعماري"([5]).

لكن هذه العمليات لم تحقق الهدف المطلوب لفك الحصار على الأوراس، وبعد تفكير عميق" إتخذ زيغود يوسف رفقة مساعديه قرارا بشن هجوم شامل في 20 أوت 1955 "([6])عبر كافة تراب المنطقة الثانية، الثانية، بهدف " نسف المخططات الاستعمارية وإعطاء الطابع الجماهيري للثورة"([7]).

## المطلب الثاني : التحضير للهجومات

شرع زيغود يوسف ومساعديه في التحضير للهجومات فدعي في أوائل جويلية 1955 ([8])مسؤولي المنطقة لعقد اجتماع في المكان المسمى "الزمان" الواقع على بعد 4 كلم عن مدينة سكيكدة، انطلقت أشغال الاجتماع في 23 جويلية 1955 حضره ما يزيد عن 100 مجاهد، تم خلاله تحديد الأهداف السياسية

---

[1] أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1956)، المرجع السابق، ص 163.

[2] ولد سنة 1921 بسكيكدة، ناضل في الكشافة وحزب الشعب، حضر اجتماع 22، خلف ديدوش مراد في قيادة المنطقة الثانية، ونظم لهجومات 20 أوت 1955. (أنظر جريدة المجاهد ، ع9 ، 20 اوت 1957 ، رجال صدقوا ماعاهدا الله عليه " زيغود يوسف") ،.

[3] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ، 2007 ، ص108.

[4] علي كافي ، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص ص 77- 78.

[5] Yves courriere ،Le temps des léopards, ed f fayard, 1969, p 202.

[6] جريدة المجاهد ،ع 40 ، 16 أفريل 1959 ، قالوا... وقلنا (سنة 1955 ).

[7] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية...، المرجع سابق، ص209.

[8] جريدة المجاهد ، ع 8 ، 15 اوت 1957 ، صفحات خالدة من الجهاد الجزائري .

والعسكرية للهجوم منها العمل على استمرارية الثورة وشموليتها وترسيخها في الأوساط الشعبية، وبث الرعب وعدم الاطمئنان في نفوس المعمرين والرد على الممارسات الفرنسية الجهنمية ضد الجماهير الشعبية. كما سعت إلى رفع معنويات المجاهدين وفتح طرق للقوافل نحو تونس لجلب السلاح([1])،وخلال الاجتماع تم تحديد تاريخ الهجوم الذي حدد يوم السبت 20 أوت 1955 منتصف النهار، الذي " صادف عطلة الجنود، ودام الأعداد للهجوم ثلاثة أشهر تم خلالها اختيار أماكن العمليات بدقة وتم جمع ونقل الأسلحة وتخزينها وتحديد نقاط الهجوم"([2]) وهي:

ضرب الثكنات والمراكز العسكرية والبوليس و الجندرمة، والهجوم على مراكز البريد والمقاهي والساحات العمومية التي يتواجد المعمرون بها، الهجوم على " المراكز الحيوية كالمطارات ومناجم والقيام بعمليات تخريب للجسور والطرقات وإقامة الحواجز واغتيال بعض غلاة المعمرين وعملاء الاستعمار"([3]).

وتم تحديد 39 هدفا يشملها الهجوم، تمس مدينة قسنطينة والخروب، سكيكدة، القل، عين عبيد، قالمة، الميلية...الخ. كما شكلت أفواج الهجوم من مجاهدين ومسبلين وفدائيين وإعطائهم التعليمات وتوزيع الأسلحة عليهم، وقد" ألحت قيادة المنطقة على إشراك أكبر عدد ممكن من المواطنين في الهجومات بهدف تكذيب الدعاية الفرنسية القائلة بأن الثورة ليست شعبية"([4]).

## المطلب الثالث : عمليات الهجومات ونتائجها

حددت مدة الهجومات بثلاثة أيام، تم تقسيم العمليات فيها ونفذت على النحو التالي:

-اليوم الأول: (20 أوت): تم بواسطة المجاهدين وبمشاركة الجماهير الهجوم على المدن مرفوق بنصب الكمائن للقوات الفرنسية المتمركزة في القرى ، وتنفيذ الحكم الإعدام في الخونة([5]).

- اليوم الثاني: (21 أوت): مواصلة نصب الكمائن، وتنفيذ أحكام الإعدام في غلاة المعمرين والخونة، والقيام بحرق وتخريب مزارع المعمرين.

---

[1] مصلحة البحوث والتوثيق: "الشمال القسنطيني هجومات 20 أوت 1955"، مجلة المصادر، ع 03، يصدرها م. و .ب. ح. و. 1-11-1954، الجزائر، 2000، (د.ص) .

[2] جريدة المجاهد ، ع 9 ، 20 اوت 1957 ، رجال صدقوا ماعاهدا الله عليه " زيغود يوسف").

[3] أحسن بومالي، أدوات التجنيد....، المرجع السابق، ص 177.

[4] جريدة المجاهد ، ع 8 ، 15 اوت 1957 ، صفحات خالدة من الجهاد الجزائري.

[5] Yves courriere, op.cit, p 208.

– اليوم الثالث: (22 أوت) : التركيز على" إضرام النيران في جميع المصالح الاستعمارية"([1]). وارتكزت نظرية الهجوم على أسلوب الكر والفر، سواء في اختيار الأماكن المنتشرة في الجبال والغابات والقرى والمدن، للاحتماء بها أو باتخاذها مراكز للتمويه أثناء الفرار، أومن ناحية القتال المرتكز على نصب الكمائن والقيام بالهجومات الخاطفة والسريعة"([2])، وحتى من ناحية التدريب للمواطنين المسجلين والفدائيين وإشراكهم في العمليات كما أن الجماهير قد ساهمت في عمليات التمويه وإذابة الأعداد القليلة للمجاهدين في أوساطها، وهو ما تحتاجه الحرب الثورية لإعطاء الفعالية والاستمرار في إلحاق خسائر دائمة بمصالح العدو الحيوية، خاصة أن" هذه الهجمات قد ركزت بشكل جدي على الطابع الشعبي للثورة وذلك بإشراك المدن إلى جانب القرى والمداشر التي عانت ويلات الثورة منذ بدايتها"([3]).

ومن نتائج الهجومات أنه تم فك الحصار على المنطقة الأولى على إثر نقل ضباط سامون أمثال "ديكورنو" و"بيجار" لمواجهة هجمات 20 أوت 1955 في الولاية الثانية وأيضا إثبات شعبية الثورة وإرتفاع عدد المنخرطين فيها، وتشتيت القوات الفرنسية، وبرهنت الثورة على أنها قادرة على ضرب العدو في أي زمان ومكان، وإرغامه على تغيير استراتيجياته العسكرية وإسقاط أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر، ومن الناحية السياسية تم إجهاض مشروع "جاك سوستيل الاصلاحي"([4])، هذا في الشأن الداخلي، أما في الخارج فقد تم إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة لسنة 1955، وبذلك تكون" هجمات 20 أوت 1955 قد حققت دفعة قوية للثورة الجزائرية في الداخل والخارج ومثلت أبرز صورة للعمل الفدائي للثورة في مرحلتها الأولى لاشتمالها على مختلف أدوات وطرق العمليات الفدائية"([5]).

إن النظام الفدائي بدأ في قسنطينة سنة 1954 من طرف المجموعة الأولى لمنتوج الحركة الوطنية المشكلة من مسعود بوجريو([6])، عمر طلاع، صالح زايدي، و التي تم القبض على عدد كبير من عناصرها عام 1955، فيما صعد البعض الآخر إلى الجبل، ولم يشهد توقف و انقطاع في عمله، تجدد دوما

---

[1] أحسن بومالي، أدوات التجنيد...، المرجع السابق، ص 179.

[2] المتحف الوطني للمجاهد: "أهداف وغايات 20 أوت 1955"، مجلة أول نوفمبر، ع 24، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر ، نوفمبر 1977، ص41

[3] جريدة المجاهد ، ع 11 ، 01 نوفمبر 1957 ، تجدد عهدنا بالكفاح .

[4] جريدة المجاهد ، ع 40 ، 16 افريل 1959 ، الاخ علي كافي قائد ولاية الشمال القسنطيني يخص قراء " المجاهد " بحديث ممتع .

[5] عقيلة ضيف الله ، التنظيم السياسي والاداري للثورة (1954–1962)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 225–227.

[6] من مواليد 30 مارس 1930 ببلدية عين كرمة بقسنطينة، بطل الفداء بمدينة قسنطينة، من قادة الولاية الثانية المشهود له بكفاءة و الاخلاص، استشهد بمدينة قسنطينة نهاية عام 1960.( أنظر: عبد الله مقلاتي، قاموس اعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص 127)

مجموعات جديدة و تعاد هيكلته عقب إلقاء القبض أو القضاء على عناصرها، حيث" استخلف المجموعة الأولى سنة 1955، كل من عبد المالك قيطوني، و أحسن قديد، المدعو صالح بن جعفر و الذين تم القبض عليهما في اكتوبر 1957، و من ذلك التاريخ إلى نهاية 1958 أشرف العمل الفدائي بقسنطينة التي كانت تابعة للمنطقة الثانية (ميلة، الميلية) كلا من عمار قيقاية، عمار رواغ و حملاوي"([1]) إلى حين اعادة تقسيم الولاية الثانية و إضافة قسنطينة منطقة خامسة تحت اشراف " مسعود بوجريو وفق نظام جديد و تركيبة جديدة ، وبعد القضاء على هذا التشكيل الذي استطاع أن يعطي للنظام الفدائي صورة مغايرة أكثر دقة في التنظيم وأكبر قوة و فعالية"([2]).

## المطلب الرابع : العمليات الفدائية بمدينة قسنطينة

لم تكن هجومات الشمال القسنطيني العمل الفدائي الوحيد بالمنطقة بل كانت هناك عمليات فدائية قام بها الفدائيون وسنتطرق لمعرفة بعض هذه العمليات الفدائية من خلال جريدة المجاهد . " ففي الناحية القسنطينية الغربية نصبت للعدو 55 كمينا ومست أعمال التخريب 12 قطارا حادت عن السكة و 60 قنطرة هدمت و 104 طريقا قطعت 6 سكات حديدية خربت، "و أبيدت 96 مدرسة تحصنت فيها جنود العدو و كذلك 47 مركزا لادارة الغاب و 5 محطات وقبوان للخمر و محولي الكهرباء وقطعت 513، 180 من جذور الكرم و 1241 عمودا تليفونيا و 58 من الأوتاد الكهربائية وهدم أو حرق الاعتدة المدنية 10 جرارات ومعصرتان و3 دكاكات و 4 آلات ( بولدوزير)"([3]).

" ناحية بلسطرو: قد كان ضغطنا على العدو غير منقطع في هذه الناحية ايضا فكثرت الاشتباكات و الاكمنة والهجوم على الضيعات المحصنة ( احرقت 23 ضيعة).وقد استولينا في كمين جرى وحده في ناحية بلسطرو) يوم 18 ماي 1955 على بندقيتين رشاشتين 29/ 54 بـ 15 علبة مجهزة و 6 رشاشات خفيفة 38 بـ 38 علبة و26 مفرقعة يدوية وآلتين للإرسال والقبض اللاسلكي واستولينا أخيرا على كل الأجهزة"([4]).

وقام الفدائيون بـ اعمال كثيرة من التخريب بالنجاح" فزاغ عن السكة الحديدية 14 قطارا واحرقت 8 ضيعة و ابيدت 17 سيارة و13 جرارا وآلة للحصاد و3 شاحنات وعدة دكاكات و قطعت الطرق والمسارب بـ116 جهة وخربت الاعمدة الكهربائية 18 مرة وقنوات الماء 10 مرات و حرقت 26 قنطار تبنا و 3 كوم

[1] جريدة المجاهد ، ع 62 ، 22 فيفري 1960 ، الحملاوي : الرجل الزئبق .

[2] عبد المالك بورزام، عذراء الأوراس و الجلاد الشهيدة مريم بوعتورة من التمريض في الجبال إلى حرب الشوارع في المدن بالشمال ،دار النعمان، الجزائر، 2011، ص 111.

[3] جريدة المجاهد ، ع 3 ، 01 سبتمبر 1956، لازال النصر متواصلا.

[4] المصدر نفسه.

علفا وقطعت 764 من الاوتاد التليغرافية ومحقت 48 عمود كهربائيا وخربت 4 معامل تخريبا يتفاوت في الأهمية"([1]).

وقد اعترف العدو بالخسارة التي لحقت بمعمل الآجر" ويقدرها ب 50 مليونا. اما خسارتنا فهي كما يأتي 23 فتيلا من المجاهدين و 68 جريحا من المجاهدين المسلين وفقد 8 رجال"([2]).

" شهر يوليو ولاية شمال قسنطينة يوم 2 يوليو 1957 قرب القالة في –ريغيا – وقعت سيارة عسكرية ج م س في كمين فقتل 3 ضباط من ركابها من بينهم الضابط فرانغيل المعروف بحوشيته اتجاه المواطنين الجزائريين وجرح باقي ركاب السيارة . وعلى بعد كيلو مترات من بلا تدون – بركة الطيور – هاجم فريق من الفدائيين سيارة شحن عسكرية معاديه فقتل 3 من ركابها وجرح 4 و أسر احد الجنود القوم فحوكم بالإعدام ونفذ فيه الحكم"([3]).

في الشرشارة على طريق لامى سوق اهراس ورقعت قافلة معادية في كمين" فقتل 23 من جنود الاعداء من بينهم ضابط ، وأحرقت سيارة جيب وسيارة (ج .م . س) . وأثناء كمين قرب المليلية قتل 10 من جنود العدو ، وفي الطريق الواصل بين جيجل وبجاية وقعت قافلة عسكرية معادية قوية في كمين فقتل 60 من جنود العدو وأحرقت سيارتان من نوع (ج .م .س) وحجز عتاد كبير من الاسلحة والذخيرة"([4]).

وفي جانفي 1958 " نصب 13 كمينا في كل من : دوار بابور ، بين عنابة وديزرفيل قرب عين توتة ، العوينة ،اسردون ، الجميس ، الاربعاء ، واد الصلاح ، طريق سكيكدة الميلية قرب القل"([5]).

أما عمليات التخريب " خرب جنودنا بمعية الفدائيين 150 متر من السكة الحديدية بين مقراس وسيدي الهميسي و3 كلم من الاسلاك الشائكة"([6]).

وفي شهر مارس وضع الفدائيون " قنبلة في حانة (باردو) جرح 33 وأضرار مادية بليغة . وقنبلة في ادارة استعمارية جرح 4 . وفي صالح باي (على ابواب قسنطينة) وضع كمين قتل فيه 19 وجرح آخرون واحرقت 3 (ج.م.س) وغنمنا ماط 49 و8 عمارات وقنبلتين يدويتين وكمية من الاغطية ،ونسف جسر بعمار

[1] جريدة المجاهد، ع 3 ، 01 سبتمبر 1956، لازال النصر متواصلا.

[2] المصدر نفسه.

[3] جريدة المجاهد ، ع 8 ، 15 أوت 1957 ، يوميات الكفاح الجزائري ( ولاية شمال قسنطينة ).

[4] المصدر نفسه .

[5] جريدة المجاهد ، ع 16 ، 15 جانفي 1958، نصف الشهر العسكري ولاية الشمال القسنطيني .

[6] المصدر نفسه .

بين سكيكدة وعنابة .وفي دوار العتبة قتل 22 وجرح أكثر من هذا العدد في كمين ، وفج مزالة تحطيم سيارتين بركابهما الجنود"([1]) .

"في قلب مدينة قسنطينة و جه فدائي رصاص مسدسه الى الاستعماري ( عبد العالي الأخضري) فأصاب منه الصدر و الذراع . كما نفذ الفدائيون حكم الاعدام في 14 من غلاة الاستعمار في نواحي مختلفة من الولاية، وأحرق الفدائيون 9 مزارع و نسف جسران هامان و حطمت 11 سيارة عسكرية"([2]).

## المبحث الثاني: العمليات الفدائية في الجزائر العاصمة ( معركة الجزائر نموذجا)

لقد كان لاستراتيجية المواجهة الشاملة التي اتبعتها الثورة التحريرية في مواجهتها لقوات الاستعمار الفرنسي عاملا مهما في تحقيق العمل المسلح، بحيث كان طابع الشمولية أنجح طريقة ضد استعمار استيطاني، وكان النشاط الفدائي دور كبير في تحقيق هذه الشمولية ودفع سكان المدن للمشاركة في المعركة إلى جانب إخوانهم في الريف، وفي هذا الإطار كان المدينة الجزائر دورا كبيرا في مسار الثورة التحريرية ، حيث كانت من بين المناطق التي شهدت أولى العمليات العسكرية ليلة الفاتح نوفمبر 1954 ، وقد كان للنشاط الفدائي بمدينة الجزائر آثارا هامة في مسار الثورة الجزائرية عامة، والنشاط الثوري بصفة خاصة .

### المطلب الاول : التحضير للثورة التحريرية بمدينة الجزائر

لعبت مدينة الجزائر دورا كبيرا في التحضير لثورة أول نوفمبر 1954، فقد كانت الأرضية التي تخمرت فيها فكرة الكفاح المسلح وذلك انطلاقا من تأسيس الأحزاب والحركات السياسية التي كانت تركز نشاطها بالمدينة، كما عرفت كل التطورات التي مرت بها الحركة الوطنية، خاصة الفترة التي سبقت بقليل اندلاع الثورة، ففي" العاصمة انعقد اجتماع سنة 1947 ويعتبر هذا الاجتماع جنين الكفاح المسلح بحيث نتج عنه تكوين المنظمة الخاصة، كما شهدت المدينة التطورات التي عرفتها الحركة الوطنية ولا سيما أزمة سنة 1953 فتكونت لجنة ذات تسعة أعضاء والتي أفضت إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس1954 "([3]) وكل الاجتماعات التي" كانت تجمع أعضاء هذه اللجنة والتي أدت إلى تفجير الثورة كانت تعقد بمدينة الجزائر"([4]).

[1] جريدة المجاهد ، ع 19 ، 01 مارس 1958، نصف الشهر العسكري ولاية الشمال القسنطيني.

[2] جريدة المجاهد ، ع 32 ، 19 نوفمبر 1958 ، نصف الشهر العسكري الشمال القسنطيني.

[3] جريدة المجاهد ، ع 11 ، 01 نوفمبر 1957 ، تجدد عهدنا بالكفاح .

[4] الأخضر بوطمين ،" جبهة التحرير الوطني وتعبئة الجماهير": مجلة أول نوفمبر عدد 68 سنة 1984 ، ص 102

كل ذلك يبين لنا دور مدينة الجزائر في تحضير للثورة، إضافة إلى دورها السياسي فقد كان لها دورا كبيرا في التحضيرات العسكرية بحيث كانت التدريبات تتم بالمناطق المجاورة لها ، حيث كان على رأس تلك التحضيرات كل من مصطفى بن بولعيد([1])، وديدوش مراد والعربي بن مهيدي، وكذا رابح بيطاط، هذا فيما يخص التحضير العام الذي كان يتم بالمنطقة، أما الاستعدادات التي كانت تخص تحضير مدينة الجزائر للثورة فقد كانت في الوقت نفسه، وحسب محمد مرزوقي فإن الاتصالات الأولى لم تكن إلا بالمناضلين الموثوق فيهم، والذين كان لهم استعداد للعمل المسلح وذلك نظرا الاشتداد الأزمة داخل صفوف الحركة الوطنية بين مؤيد لانطلاق العمل المسلح ومعارض له ، وحسب محمد مرزوقي دائما فإن" التحضير للثورة بمنطقة الجزائر كان يتم على شكل أفواج فدائية ، بحيث تم تقسيم المناضلين إلى عدة أفواج" ([2]).

وقد قسم هؤلاء المناضلين إلى حوالي خمسة أفواج فدائية كان البعض منها يقوم بالتدريبات بمزرعة الخرايسية غرب مدينة الجزائر أما البعض الآخر فقد كان يقوم بالتدريبات والتحضير العسكري في شكل أفواج كانت تتظاهر بأنها في نزهة في غابات بينام وتابلاط، وفي إطار هذه الاستعدادات وحسب محمد مرزوقي دائما فقد تم تدريب على صنع القنابل وكيفية استعمالها وكان ذلك في صيف 1954 لا سيما أن مشكل التسليح كان مطروحا بجدة بحيث تم صنع قابل محلية استعملت أثناء العمليات الفدائية التي حدثت في العاصمة ليلة أول نوفمبر 1954، وبعد عقد اجتماع 22 جوان 1954 بدأ المكلف بالتحضير للثورة بالعاصمة السيد الزبير بوعجاج مباشرة بتكوين وتنظيم الأفواج الفدائية الأولى المكلفة بالعمليات الفدائية ليلة أول نوفمبر 1954 وفي نفس الوقت أمر المسئولين الآخرين بتنظيم العناصر الموثوق فيها، وفي " يوم 16 اكتوبر 1954 التقى الزبير بوعجاج برابح بيطاط لدى سويداني بوجمعة بمزرعة بمنطقة الصومعة و طلب بيطاط منه الإسراع في العمل وأمره بنقل الأسلحة والقنابل إلى مدينة الجزائر" ([3]).

---

[1] ولد عام 1917م بقرية انركيب لعائلة ريفية من قبيلة أولاد تخريبت متوسطة الحال، ووالده محمد بن عمار اشتهر بالتقوى والورع وتاجر أمين صادق، أرسل ابنه إلى شيخ لتعليمه وحفظ القرآن الكريم، ثم أرسله إلى مدينة باتنة، حيث حصل على شهادة تعليمه المتوسط باللغتين العربية والفرنسية. هاجر مصطفى مع أخيه إلى فرنسا، واستقر فيها فترة، واندمج مع المهاجرين الجزائريين الذين كانوا يعيشون في فرنسا، وشهد ما كانوا يمرون به من تمييز من قبل الفرنسيين، مما زاد من كراهيته للاحتلال الفرنسي في بلاده، مما دفعه إلى التفكير في العودة إلى الجزائر، جاء يوم الفاتح نوفمبر 1954فكان على رأس ولاية الأوراس يعلن فيها أول أصوات الثورة ويطلق فيها أول أصوات الحرية ن فقام بدور فعال خلال الثورة الى ان استشهد في الثاني والعشرين من آذار من العام 1956م في ظروف غامضة .( أنظر جريدة المجاهد ، ع 9 ، 20 اوت 1957 ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله " مصطفى بن بولعيد" ).

[2] الأخضر بوطمين ،المرجع السابق، ص762.

[3] ج. ت. و. ، بالمشاركة مع المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر، مجلد 1، ج 3، ص 663

ومع اقتراب الموعد كثفت الاتصالات بين المسئولين والأفواج الفدائية بالمدينة وعلى رأسهم الزبير بوعجاج باعتباره المسؤول الأول على مدينة الجزائر، فقد اتصل هذا الأخير في 20 أكتوبر 1954 بديدوش مراد ودار بينهما حديث حول الاستعدادات وكيفية التحضير لها، وقد طلب ديدوش مراد من بوعجاج بضرورة توزيع البيانات (بيان أول نوفمبر ) ليلة أول نوفمبر على الشخصيات الجزائرية وعلى دور الجرائد لإعلامهم عن بداية الثورة، وفي هذا الإطار" كان ديدوش مراد قد طلب من بوعجاج الاتصال بأوعمران الذي كان يملك آلة سحب بمنطقة القبائل على أن يتم سحب نسخا من البيان ، ونظرا لانعدام من يحسن الضرب على الآلة الراقنة فقد دل ديدوش بوعجاج وطلب منه الاتصال بأحد مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، الذي كان يعمل بإحدى الصحف الفرنسية، وهو المدعو محمد العيشاوي حيت قام هذا الأخير بتحرير بيان أول نوفمبر" ([1]).

وقبل اندلاع الثورة وبالضبط في 24 اكتوبر 1954 تم عقد آخر اجتماع بالمرادية بمنزل قاسمية عبد القادر وبعد نقاش طويل دار بين بيطاط وبوعجاج وعثمان بلوزداد تم تحديد النقاط المستهدفة، كما تم وضع التنظيم النهائي للأفواج التي بلغ عددها خمسة أفواج تتكون من 27 مناضلا وكل فوج يتكون من ثلاثة فدائيين يرأسهم فوج، لكن النقاش أخذ نصيبه حول بعض النقاط المستهدفة ليلة أول نوفمبر كمركز الكهرباء والغاز بالقصبة كونها كانت تشكل مخاطر على السكان ([2]).

## المطلب الثاني: مدينة الجزائر ليلة أول نوفمبر

لم تتخلف مدينة الجزائر عن الموعد بل كانت في مقدمة المعركة التي خاضها الشعب الجزائري من اجل استرداد حريته ، ذلك أنها كانت منطقة حساسة واستراتيجية في نفس الوقت، لذلك فقد ركز قادة الثورة الأوائل على ضرورة القيام بعمليات فدائية بها ليلة أول نوفمبر 1954 ، ففي" هذه الليلة لم تكن السلطات الفرنسية تدري ولا حتى سكان المدينة أن تلك الليلة لا تكون بقية الليالي الأخرى ، والحقيقة أن مدينة الجزائر باتت هادئة إلى غاية منتصف الليل، لكن بعد ذلك ب 50دقيقية بدأت عناصر الأفواج تتقدم نحو الأهداف المحددة لها، ففي هذا الوقت بدأ فوج قاسمي عبد الرحمان يزحف نحو مصنع الغاز الجزائري، لقد كانت هذه العملية أخطر العمليات، وهي التي كان البعض قد عارض تنفيذها، ومع ذلك فإن الكل كان مستعدا لذلك ، حيث قسمت الأدوار فكلف قاسمي المختار بقطع وتد الباب في حين كان البعض الآخر مكلفا بالحراسة ليتوغل الآخرون داخل المصنع لوضع القنابل الأربعة، وبعد الانتهاء من المهمة لاذ الجميع بالفرار"([3]).

---

[1] Yves couriere، La guerre d'Algérie ، T1 les fils de la toussaint. Librairie Athene fayar . Paris, 1968.p,154

[2] ibid, pp.267-268.

[3] ibid, pp.319-321.

أما العملية الثانية التي كانت تستهدف مقر الإذاعة فلم تكن أقل خطورة من الأولى هي الأخرى ونظرا لموقعها في قلب المدينة حيث تبقى الحركة إلى أخر ساعة من الليل، ومع ذلك فإن الكل كان في الموعد، حيث " كان محمد مرزوقي يحمل معه قنبلتين وحارقة ودلوا من بنزين، وإلى جانب هذا الفوج الذي كان يقوده مرزوقي كان هناك فوج آخر يقوده عباسي مدني وكان مكلفا بحماية الفوج الأول لذلك كان أغلبهم يحمل الأسلحة معه، أما العملية الثالثة التي كانت موجهة التفجير مركز بترول موري بشارع دين (Digne) إلى الأعلى من الميناء فإن العمل فيها كان يستهدف خزان بترول وكذا مركز الكهرباء بالميناء، وقد كانت بحوزة هذا الفوج ثلاث قنابل ومسدس وتمت العملية في الوقت المحدد بنجاح"([1]) ، وفيما يخص العملية الرابعة التي كانت تستهدف ضرب مركز الهاتف بشامانوفر – اول ماي حاليا و التي كان يقودها أحمد العسكري فقد تمت بنجاح رغم صعوبة الموقع وشدة حراسته، يبقى في الأخير أن نشير إلى أن العملية الخامسة لم تنفذ وهي العملية التي كانت موجهة لتفجير مصنع الفلين بحسين داي"([2]).

وفي إطار عمليات أول نوفمبر فقد" قام الفدائيون بتوزيع مناشير بيان أول نوفمبر على جميع المسولين الفرنسيين وبعض النواب المعنيين بفرنسا"([3])، وفي صباح ذلك اليوم التقى مسؤولو العناصر الفدائية بسينا (سبلونديد ) ولم يتخلف عن الموعد سوى "نابتي الصادق وأحمد العسكري، وفي هذا اللقاء تبادلوا أطراف الحديث حول العمليات ومدى نجاحها، فرغم أن العمليات الأولى لم تكن ناجحة كلية إلا أن أحد المسؤولين قرر القيام بعمليات أخرى أكثر خطورة" ([4]) لكن تسارع الأحداث حالت دون ذلك ، فقد قامت السلطات الفرنسية بعد العمليات الأولى مباشرة بحملة اعتقالات واسعة في صفوف مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وزجت بهم في السجون، وتواصلت حملات الاعتقال حتى ألقي القبض على أغلب العناصر الفدائية وبعد ذلك عاشت المدينة فترة فتور وهدوء واستحكمت السلطات الفرنسية قواتها على كامل المدينة. ورغم الهدوء الذي عاشته مدينة الجزائر بعد العمليات الأولى إلا أنه بعد ذلك بدأت بعض العناصر الفدائية تتحرك في الخفاء وتتصل بالمناضلين قصد تنشيط العمل الفدائي من جديد ومواصلة الكفاح المسلح إلى جانب المناطق الجبلية والأرياف.

[1] عيسى كشيدة ، مهندسو الثورة ، منشورات الشهاب ، الجزائر ،2003، ص 96.

[2] المصدر نفسه ، ص 97.

[3] Yves Courier, op. cit., p 291

[4] ibid, p.p 373-374

## المطلب الثالث: معركة الجزائر

يقصد بمعركة الجزائر تلك" العمليات الفدائية الجريئة التي القت الرعب في صفوف الأوروبيين وعاشتها الجزائر العاصمة ابتداء من 20 سبتمبر 1956 ، إلى غاية سبتمبر 1957"([1]) و التي جاءت "استجابة لتوجيهات لجنة التنسيق و التنفيذ بعد المصادقة على قرارات مؤتمر الصومام "([2]).

اعتمد المؤتمرون في" الصومام على فكرة التمرد الشامل لخلق جبهة موحدة في مواجهة العدو الفرنسي" ([3]) و أرادت أن تحسم في مسألة تمثيل الشعب الجزائري و" تبرهن للمتشككين في الداخل و للرأي العام الدولي أنها المحرك الوحيد و الحقيقي للمعركة"([4]).

بالإضافة إلى هذا الهدف السياسي فقد كان لها هدف عسكري و هو حمل السلطات الفرنسية على نقل قواتها المسلحة إلى المدن و بالتالي تخفيف الضغط على الولايات، و تمكين جيش التحرير الوطني من تدعيم مواقعه بالإضافة إلى ذلك فإن" العاصمة تمثل مركزا دعائيا ضخما، و هي محط أنظار الصحافة العالمية و الأحداث التي تقع فيها تلقى صدى كبيرة"([5]).

و لعل أروع ما قامت به الجبهة "جعل العاصمة منطقة مستقلة عن باقي الولايات"([6]) وقد اتخذتها لجنة التنسيق و التنفيذ الأولى مقرا لها و حافظت على نفس التنظيم السابق فكان النشاط يتوزع على جناحين سياسي تحت قيادة ابراهيم شرقي و عسكري بقيادة ياسف سعدي و كلا الجناحين يعملان بتوجيه مباشر من لجنة التنسيق و التنفيذ الممثلة في عبان رمضان([7]) (سي أحمد ) بن مهيدي([1]) (سي حكيم) بن يوسف بن خدة(سي صالح)([2]).

---

[1] جريدة المجاهد ، ع 17 ، 01 فيفري 1958 ، الذكرى الأولى للإضراب الرهيب .

[2] عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج 2، دار المعرفة ، الجزائر ، (د. س) ،ص 454 .

[3] جريدة المجاهد ،ع 9 ، 20 أوت 1957 ، (من 20اوت 1956 –20اوت1957 ).

[4] ابراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة 1956، 1958، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2013، ص260.

[5] المرجع نفسه، ص 260.

[6] بسام العسلي، جيش التحرير الوطني، دار النفائس، الجزائر، 2010 ، ص88.

[7] ولد في قرية عزوزة ببلدية الأربعاء نايث إيراثن في 10 جوان 1920 ،تم تجنيده خلال الحرب العالمية الثانية برتبة رقيب في فوج من المشاة بالبليدة، في انتظار الانطلاق نحو إيطاليا ، إنضم بعدها ل حزب الشعب الجزائري وعمل بنشاط بحيث أصبح أمين عام للبلدية المختلطة في شلغوم العيد تابعا لحزب الشعب الجزائري. بدأ عبان رمضان في العمل على وضع الأسس لتكملة وتنقيح الأهداف الواردة في بيان أول 1954 م، وذلك بدعم من العربي بن مهيدي وتجسد ذلك في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م، بتأسيس جيش التحرير الوطني وضرورة التزامه بقوانين الحرب وتنظيمه لهذه المؤسسة، كما تبنى عبان الجانب السياسي بطرح لبرنامج سياسي والذي أكد على أولوية الجانب السياسي على الجانب العسكري ،وأولوية الداخلي–

كان كومندو ياسف سعدي يتشكل من" ألف و أربعمئة فدائي مسلحين بكيفية جيدة، و موزعين على كامل الجزائر العاصمة، و كان على قادة العاصمة البحث عن مختصين في صنع القنابل فتم احضار عبد الرحمان طالب من الولاية الرابعة، و كان يساعده أوربيين مؤمنين بالقضية الجزائرية هما دانيال تيميست timiste danial و جورجيو عربيد djorjio arbid و عين على رأس هؤلاء دبيح شريف، الذراع الأيمن لياسف سعدي"([3]).

جاءت العمليات الفدائية في العاصمة ردا على تنفيذ حكم الإعدام من طرف المستعمر، ضد أول شهيدين بالمقصلة هما أحمد زبانة([4]) و رفيقه عبد القادر فراج، هذا الإعدام تبعه اعتداء خاص" نفذ يوم 10 أوت 1956 ضد سكان القصبة من طرف الاستعمار، حيث وضعوا قنبلة بقلب حي شعبي للقصبة ليلا و قتلوا عشرات الابرياء أثناء نومهم"([5]) و هكذا جاءت العمليات الفدائية.

كان الفدائيون مقسمون إلى مجموعات تتكون في غالب الأحيان من ثلاثة إلى أربعة أشخاص يعملون" بالتواطؤ مع شبكة مؤلفة من ممونين بالمتفجرات و صانعي القنابل و التجار و بعض أصحاب المساكن و كانوا يقومون بثلاث أو أربع عمليات يوميا و في بعض الأحيان في نفس الساعة"([6]).

---

–على الخارجي، تم تعيينه ضمن خمسة أعضاء يتولون الإدارة السياسية الوطنية، لجنة التنسيق والتنفيذ وهي المسؤولة عن تنسيق الثورة وتنفيذ توجيهات المجلس الوطني.(أنظر جريدة المجاهد ، ع 11 ، 01 نوفمبر 1957 ، هؤلاء هم القادة السياسيون العسكريون "عبان رمضان")

[1] يعد أحد أكبر قادة جبهة التحرير الوطني وشخصية ثورية، وعضو من أعضاء مجموعة الستة الذين فجروا الثورة التحريرية. من مواليد 1923 في دائرة عين مليلة الواقعة في الطريق بين باتنة وقسنطينة مناضل وناشط سياسي في الحركة الوطنية الجزائرية (حزب الشعب الجزائري، حركة أحباب البيان والحرية، حركة الانتصار للحريات الديموقراطية). كانت بداية العمل العسكري تحت لواء المنظمة الخاصة قبل تفجير الثورة، يعد من أكبر القادة العسكريين وقائد المنطقة الخامسة. اعتقل في مارس 1957.( أنظر جريدة المجاهد ، ع 9 ، 20 أوت 1957 ، رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه " محمد العربي بن مهيدي").

[2] بسام العسلي، المرجع السابق ، ص 268.

[3] حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة ، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص221

[4] من مواليد 1926 بوهران، شارك في تحضيرات حرب التحرير، عينه بن مهيدي مسؤولا على منطقة زهانة في ضاحية وهران، ليلة الفاتح نوفمبر 1954 نضم هجوما على مقر الحرس الغابات في وهران رفقة فوج من الفدائيين في 8 نوفمبر 1954، ألقي عليه القبض و تم تنفيذ حكم الإعدام في حقه 19 جوان 1956 بالمقصلة و هو ما أثار موجة عارمة من الغضب ضد الاستعمار، (أنظر جريدة المجاهد، ع 1 ، رسالة زبانه)

[5] Rabah mahout, algerie les rappele de l'histoire, CASBAH Alger,2012 ,p 72.

[6] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 455.

و قد انضم إلى كمندو ياسف سعدي من النساء زهرة ظريف و سامية لخضري اللتان لا تقلان حماسا عن حسيبة بن بوعلي و جميلة بوحيرد، و قام بن مهيدي باختيار الأماكن الأولى التي توضع فيها القنابل، فحددها في الكافتيريا ميلك بار و مقر الخطوط الجوية الفرنسية الواقع ساحة موريتانيا و استندت مهمة وضع القنابل لكل من زهرة ظريف و سامية لخضيري و جميلة بوحيرد([1]) و بالفعل انفجرت "هذه القنابل في الوقت المحدد و كانت العملية ناجحة"([2]).

و استمرت عملية إلقاء القنابل في العاصمة عدة أشهر" بانفجار قنبلة في مشرب، و أخرى في مطعم في شارع ميلشية مما أدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص واصابة ستة و أربعين بجراح، و في هذه الأثناء سيطرت الجبهة على (حي القصبة)"([3]). كما شملت العمليات الفدائية وضع القنابل المتفجرة في مراكز الشرطة، و" أحد المقاهي يوم 30 سبتمبر 1956، و الذي خلف أربعة قتلى و اثنين و خمسين جريحا، و القاء قنبلة في محطة حسين داي يوم 13 نوفمبر 1956 أدت إلى وفاة 36 أوربي، و تفجير حانات في نفس الساعة في شارع ميشيلي (ديدوش مراد) بالقرب من الجامعة المركزية و ذلك يوم 26 جانفي 1957 خلفت مقتل أربعة نسوة، كذلك وضع قنبلتين في مطعم الأبيار أثناء مقابلة كرة قدم خلفت احدى عشرة قتيلا و ستة و خمسين جريحا و تفجير كازينو لاكورنيش بالقرب من حي بوانت بيسكاد (رايس حميدو حاليا) و غيرها من العمليات"....([4])

كذلك اغتيال الخونة و طغاة المعمرين المعروفين بكرههم الشديد للشعب الجزائري مثل "مقتل فروجي رئيس جامعة رؤساء بلديات الجزائر، و تعتبر من العمليات الخطيرة التي قام بها أبطالنا بالعاصمة في ديسمبر 1957، و هذا عندما كان يتأهب لركوب سيارته بعد خروجه من منزله الكائن بنهج ميشلي (ديدوش مراد) بناء على أوامر ياسف سعدي و العربي بن مهيدي"([5])، كانت لهذه العمليات الفدائية أثرها العميق في نفوس الأوربيين في الجزائر العاصمة و" فزعت السلطات الفرنسية من الحالة المرعبة"([6]) و لوضع حد للأعمال الفدائية "عززت القيادة في باريس بتفويض من روبير لاكوست" ([7]) robert Lacoste كافة

---

[1] فتاة جزائرية في الثانية والعشرين من عمرها، مناضلة في صفوف جبهة التحرير الوطني ، والمسؤولة عن مصلحة الاتصالات في الجزائر العاصمة . هذه هي الفتاة التي حكمت عليها العدالة الفرنسية بالإعدام .(أنظر جريدة المجاهد ، ع12 ، 15 نوفمبر 1957 ، دفاع عن جميلة بوحيرد ).

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 122.

[3] جريدة المجاهد ، ع 17 ، 01 فيفري 1958 ،الذكرى الاولى للإضراب الرهيب( قبل الإضراب).

[4] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 456.

[5] محمد صالح الصديق، الجزائر بلد التحدي و الصمود، موفم، الجزائر ، 2009، ص 142.

[6] بسام العسلي ، المرجع السابق، ص89.

[7] جريدة المجاهد ، ع 15، 01 جانفي 1985 ،ارباع الساعة تتجدد ولا تنتهي .

السلطات إلى الجنرال السفاح "جاك ماسو"([1]) jacques Massu قائد القوات المظليين بعد إعلان لاكوست تسليم الصلاحيات للعسكريين، قرر" الثنائي العربي بن مهيدي و عبان رمضان الشروع في اضراب عام بالقصبة يوم 28 جانفي 1957"([2]) بالموازاة مع تاريخ" افتتاح أشغال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بنيويورك"([3]). هذا الإضراب كان يهدف إلى ايصال الدليل، إلى الرأي العام العالمي بأن الشعب الجزائري كله كله مع جبهة التحرير الوطني، كما يوضح هذا الاضراب بأن" جبهة التحرير الوطني تسيطر بإحكام على مجريات هذه الأحداث"([4]).

لقي الاضراب استجابة واسعة من قبل سكان القصبة،" فأغلقت المحلات، و انعدمت الحركة بشكل مذهل مما أوحي بأن المدينة العتيقة أصبحت مشلولة"([5]). كان مظليي الجنرال ماسو يرغمونهم على " فتح محلاتهم و في أغلب الأحيان كان العسكريون هم من يخلع الأبواب"([6]).

سخر الجنرال ماسو كل الوسائل الممكنة لقمع الفدائيين في أقرب الآجال، بدأ "بحصار الجزائر بجيش ضخم في 20 جانفي 1957 مكون على شكل فصائل صغيرة و مزود بأسلحة متطورة و تلقت القوات المظلية الأمر بانتشار من أجل تغطية كل الأزقة و الزوايا الصغيرة التي كانت تراها مهمة في عملية محاصرة المدينة"([7]).

و تم عزل القصبة تماما عن بقية المدينة بالأسلاك الشائكة، و فرضت دوريات نهارية و ليلية عليها، وفي العاصمة وجد العسكريون فرصة ليطبقوا على سكانها الاستنطاقات و التعذيب الوحشي بالضرب و الكهرباء و الماء، التوقيفات، الاعتقالات ، المداهمات الاختطاف، اغتصاب النساء، القتل بدون محاكمة قضائية .... إلخ"([8])

وانتهت معركة الجزائر" بخروج لجنة التنسيق و التنفيذ (C.C.E ) من الجزائر إلى تونس"([9]) بعد القبض على العربي بن مهيدي في 17 فيفري 1957 من طرف فرقة "بيجار"([1])، و هو ما رافقه انخفاض

---

[1] قائد فرقة المظلين، و هو عسكري فرنسي، (أنظر ، جريدة المجاهد ، ع 33 ، 08 ديسمبر 1958 ، أبرز جنرالات فرنسا ).

[2] جريدة المجاهد ، ع 17 ، 01 فيفري 1958 ، الذكرى الأولى للإضراب الرهيب .

[3] ياسف سعدي، ذكريات معركة الجزائر، تر: ابراهيم حتفي، الدار القومية، (د.ب)، (د.ت)، ص ص 27، 28.

[4] Rabah Mahiout , opcit ,p 72.

[5] جريدة المجاهد ، ع 17 ، 01 فيفري 1958، الذكرى الأولى للإضراب الرهيب.

[6] المصدر نفسه .

[7] Yacef Saadi, la bataille d'Alger, tome2 casbah, 1997, page 109.

[8] عمار عمورة المرجع السابق، ص 457-

[9] جريدة المجاهد ، ع 17 ، 01 فيفري 1958، بعد الإضراب( الذكرى الأولى للإضراب الرهيب).

في عدد العمليات، لكن ذلك لم يمنع ياسف سعدي المسؤول العسكري للمنطقة المستقلة من إعادة تنظيم شبكة الفداء والقيام بعمليات جريئة منها تفجير "ملهى الكورنيش" في 09 جوان 1957، والذي خلف العديد من الضحايا الأوربيين إضافة إلى تفجيرات أخرى، لكن شدة سيطرة رجال "ماسو" على أحياء العاصمة أمثال "ترينكي" "جودار" و " ليجي"([2])، أدى إلى إلقاء القبض على عناصر شبكة القنابل وتفكيكها والعثور على المخابئ والأسلحة وصولا إلى" القبض على قائد مدينة الجزائر – المنطقة المستقلة – " ياسف سعدي" في 23 سبتمبر 1957"([3]).

إضافة إلى استشهاد "علي لابوانت" في 08 أكتوبر من نفس السنة، لتنتهي معركة الجزائر التي قام فيها رجال "ماسو" المتخصصين في التصدي لحرب المدن بأبشع الجرائم النفسية والجسدية حيث أحصي سنة 1957 حوالي 3024 مفقود"([4]).هذا لا يعني أنه تم القضاء على الثورة في الوقت الذي كانت السلطات الفرنسية تسعى إلى إعادة الهدوء إلى المدن وخاصة بالعاصمة([5])، فإن (جيش .ت. و) كان يحضر لعمليات فدائية و عمليات عسكرية أوسع وأعنف بالمناطق والولايات ، "وقد قام الفدائيون بدور هام في هذا السبيل بكل جدارة "([6]).

وهذه بعض منها كما جاءت في جريدة المجاهد ثمنت هذه العمليات بقولها " انه من العسير أن نعد مآثر الجزائريين كلها وقد عجزت الصحافة الاستعمارية عن اغفالها وان كانت تهون من شأنها الى أبعد حد ممكن . ويلاحظ بوجه عام تقدم مستمر في العمليات .."([7]).

نذكر الغزوات المظفرة التي قامت بها" جماعاتنا المسلحة في عمالة الجزائر وخصوصا في المدية والبليدة وبئر الخادم وصاله . ومنها الكمينان العنيفان اللذان نصبا بحنكة وجراءة في العاصمة نفسها: واحد في شارع برو والاخر في فري فالون . اما التخريب الاقتصادي والعسكري فانه بدورها في تقدم مستمر . فقد أتلفت عشرات من القطارات بتفجير الالغام تحتها او بالهجومات المباشرة وقد خلف ذلك مئات من القتلى

---

[1] جريدة المجاهد ، ع 11 ، 01 نوفمبر 1957 ، كلمات الشهيد محمد العربي بن مهيدي الى الكولونيل بيجار .

[2] باتريك إفنو وجون بلا نشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج 1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي، الجزائر، 2003، ص 330.

[3] ياسف سعدي ، المصدر السابق ، ص ص 90-93.

[4] أمثال "ايف جودار " و " ترينكي" صاحب خطة الحماية العمرانية و أوساريس ( أنظر، بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 64- 69.)

[5] جريدة المجاهد ، ع 3 ، 01 سبتمبر 1956 ، مناضر التخريب .

[6] جريدة المجاهد ، ع 2 ، 01 جويلية 1956 ، نشاطنا في تقدم دائما .

[7] المصدر نفسه .

والجرحى الفرنسيين . وخربت القناطر والطرق والمرافق الاقتصادية التي تستعمل في حرب اعادة الاحتلال الجزائري فتعطلت حركات المرور في القطر الجزائرى كله وعزلت مناطق كاملة عن سلطة العدو"([1]) .

وفي نوفمبر 1957 " نصبت 3 كمائن لقوات الاحتلال في شمال الشرقي لسور الغزلان ، وهوجمت 6 مزارع اوروبية يحرسها الجنود الفرنسيون واحرقت بمعداتها ومحصولها ، كما خربت عدة طرق"([2]) . وقعت قوات الاستعمار في 5 كمائن محكمة نصبها الفدائيون في جنوب شرشال قرب بوفاريك ،خسر خلالها العدو 16 سيارة عسكرية "تطاير بعضها لانفجار الغام مسيرة تحتها و البعض الاخر احرق في مختلف العمليات"([3]). واكبر حادثة بهاته الولاية في شهر فيفري من نفس السنة هو الكمين المحكم الذي وقعت فيه كتيبة استعمارية في ناحية لامرتين جنوب شرقي الاصنام" قتل فيه 73 جندي فرنسيا من بينهم كثير من الضباط ، غنمنا رشاشتين وعمارة مشحونة وبندقيتين فاران و3 بنادق امريكية و 70 قنبلة يدوية ومسدسات وجهازين لاسلكيين "([4]).

وأبيدت وحدة استعمارية عن اخرها" في شرشال قتل فيها 35 وبقي 6 في حالة احتضار ، ونسفت قاطرة مصفحة في(الغريبس) واخرى في طريق البليدة – الجلفاء ، ونسف قطار عسكري غربي البويرة وتحطمت 10 عربات "([5])

في قلب العاصمة قتل فدائي جنديان ضابط و جرح اخر، و في المدية "اردى فدائي ضابطا كموندان، وتسببت حملة تخريبية كبيرة شنها الفدائيون على المزارع والطرق ووسائل النقل"([6])." نفذ الفدائيون حكم الاعدام في شرطي في بلدة القليعة احدى ضواحي الجزائر "([7]).

## المبحث الثالث: العمليات الفدائية في منطقة وهران ( مدينة تلمسان نموذجا )

مع انطلاقة الثورة في فاتح نوفمبر 1954م و في المنطقة الخامسة التي قسمت الى خمسة أقسام هي: القسم الأول بني سنوس والقسم الثاني ضم تلمسان أما القسم الثالث فضم منطقة الغزوات والرابع بني وعزان وأخيرا منطقة صبرة. واجهت مجموعة من المشاكل بسبب مشكلة التسليح بدرجة كبرى هذا من جهة ، ومن جهة أخرى" توصيات العربي بن مهيدي ولاعتبارات إستراتيجية أوصى بها بألا تقوم المنطقة الخامسة

[1] جريدة المجاهد ، ع2 ، 01 جويلية 1956 ، نشاطنا في تقدم دائما .
[2] جريدة المجاهد ، ع 12 ، 15 نوفمبر 1957 ، انتصارات جيش التحرير (ولاية الجزائر).
[3] جريدة المجاهد ، ع 15 ، 01 جانفي 1958، نصف الشهر العسكري (ولاية الجزائر).
[4] جريدة المجاهد ، ع 17 ، 01 فيفري 1958 ، ولاية الجزائر نصف الشهر العسكري .
[5] جريدة المجاهد ، ع 23 ، 07 ماي 1958 ، انتصارات جيش التحرير الوطني .
[6] جريدة المجاهد ، ع 30 ، 10 اكتوبر 1958 ، العاصمة .
[7] جريدة المجاهد ، ع 61 ، 08 فيفري 1960 ، مما اعترفت به القيادة الفرنسية .

بأي عمل عسكري في الأيام الأوائل التي تعقب تفجير الثورة المسلحة على الأقل إلى غاية وصول الأسلحة وعدم إشراك المناضلين القدامى المعروفين لدى مصالح شرطة الاستعلامات العامة"([1]) .

وبداية من جانفي 1955م، بدأ القطاع الوهراني يتسلح و يتنظم، وبذلك أصبحت تلمسان مسرحا لمعارك وعمليات قتال بين جيش التحرير الوطني وقوات الاستعمار العسكرية من مختلف الأسلاك، حيث كان لا يمر اليوم إلا ويأتي بحصته من التخريب والكمائن ومحاولات الاغتيال وتدمير أملاك المستعمرين وقتل الخونة فأخذت السلطات الاستعمارية قرار بعث المزيد من القوات المسلحة إلى الجزائر؛ والتي تمركزت بدورها في أماكن قريبة من أملاك الأوروبيين حتى أنها في كثير من الأحيان لا تبعد عن بعضها البعض سوى 10 كيلومترات، وهذا ما كان يعيق الحرب الخاطفة للمجاهدين بسب ردود فعل الجيش الاستعماري السريع والغارات والتمشيط بعد رصد أي تحرك أو حركة يقوم بها المجاهدون، ولمقابلة هذه الحالة اتخذ المسؤولون قرارا، فبعثت قيادة الولاية وعلى رأسها بو الصوف([2]) وبوزيدي وجابر تعليمة" لجميع الدوائر والنواحي والمقاطعات تأمرهم بفتح خط مجابهة ثاني داخل المدن والقرى إطار العمل الفدائي بزرع شبكات فدائية لخوض معركة التحرير داخل المدينة"([3]).

---

[1] جمال قندل،خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957-1962)، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 35.

[2] ولد بميلة سنة 1926 حيث زاول دراسته الابتدائية لينتقل بعدها إلى قسنطينة، وبعد الحرب العالمية الثانية التحق بحزب الشعب الجزائري PPA وأصبح عضوا بارزا في المنظمة الخاصة سنة 1947 مسؤولا عن دائرة سكيكدة، وفي سنة 1950 أصبح ملاحقا من طرف الشرطة الاستعمارية، شغل عدة مهام منها: عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) بدائرة تلمسان، ثم عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل مارس 1954 شارك في اجتماع 22، وعشية أول نوفمبر عين نائبا لمسؤول المنطقة الخامسة، ليعين في مؤتمر الصومام 1956 عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وأسندت له مهام في القيادة العليا للثورة"، قام بإنشاء مكاتب اتصال واستقبال وتعبئة المتطوعين والقواعد الخلفية ومراكز التكوين العسكري والتقني، وأنشأ كذلك المراكز الأولى التكوين المتخصصين بالإرسال عام 1956 ومدرسة للإطارات في عام 1957، وتأكدت فعاليته إثر تكوين الحكومة المؤقتة، حيث شغل منصب وزير للعلاقات العامة والاتصالات، ثم وزير للتسليح في جانفي 1960، وبعد الاستقلال تخلى عن أي عمل أو منصب سياسي ليشتغل بتجارة السفن بالمشرق العربي حتى وافته المنية بالجزائر يوم 31 ديسمبر 1982م.( أنظر جريدة المجاهد ، ع 11، هؤلاء السياسيون... المصدر السابق ).

[3] Ouanasa siari tengour , les premiers réseaux de la résistance à Tlemcen 1954-1956, Logiques d'un soulevent.in actes et témoignages de la bataille de Tlemcen, ecolyment , Tlemcen , 2006 p14.

## العمليات الفدائية في مدينة تلمسان

نفذت الكثير من العمليات الفدائية في تلمسان من طرف عناصر الخلايا التي تكونت بطريقة سرية منذ انطلاقة الثورة لتعرف نشاطا مكثفا منذ 1955م، وبحكم حيوية مدينة تلمسان والموقع الاستراتيجي الذي تحتله، قامت جهة التحرير الوطني بضبط نظام لهيكلة وتنظيم العمل الفدائي داخل المدينة وفق ترتيبات محكمة وكانت أولى الخلايا السرية في تلمسان والقطاع الوهراني التي تشير" الوثائق الأرشيفية الفرنسية يمثلها كل من " روسطان عبد المجيد" المولود بتاريخ 20 أوت 1931م، و"عبد الله صغيري" المولود بتاريخ 03 أوت 1932م بتلمسان"([1]) .

وإلى هؤلاء تضاف عناصر فدائية عززت الثورة بنشاطها الفدائي داخل المدينة منها المناضل "سي جابر" الذي استطاع أن يحدث تنظيما للخلايا الفدائية لتلمسان بانضمام العديد من تلاميذ الثانويات الشباب، وكان من معاونية المدعو "عنتر" والملقب بسحنون كقائد عسكري، و"بومدين حمادوش" المدعو سي صالح، و"أحمد إينال"؛ وفيما يلي سوف نحاول إيراد بعض العمليات الفدائية التي قام بها الفدائيون في المنطقة من خلال جريدة المجاهد :

العمليات الفدائية خلال الخمسة اشهر الاولى من سنة 1956

ونلاحظ في ذلك أهمية خسائر العدو بالنسبة للخسائر الهيئة التي أحدثت للمجاهدين وقد أحرز جيش التحرير الوطني انتصارات باهرة ونذكر منها الخسائر التي تكبدها العدو خلال شهر فبراير في "عجرود وزاوية ابن عمرو وبني خلاد وسبدو، والغارة التي شنها الفدائيون على مطعم الضباط في وسط مدينة تلمسان والتي قتل اثناءها 16 ضابطا وجرح 13 آخرون"([2]).

وفي يناير 1956 " وقعت سيارة عسكرية في كمين فقتل سائقها وحجزت رشاشة خفيفة (ستينِ) ومعها ست علب رصاص، وبندقية 7.15 ،و في أولاد مفتاح أعدم أحد الخونة وأحرقت حانوته و في بني منير أتلف جراران و في عرابيين هوجم مركز بوليس الارياف ج م ب ر فأسر كوميان وحجزت 12 بندقية"([3]).

[1] Ouanasa siari tengour; op.cit,pp14-15.

[2] جريدة المجاهد ، ع 2 ،1 جويلية 1956، مفاخر جيش التحرير الوطني .

[3] المصدر نفسه .

في مدينة الغزوات أطلقت النار على أحد رجال الاستعلامات العامة المدعو الحسن فأصيب بجروح خطيرة، وذلك في وسط المدينة بينما "هوجمت ثلاثة مراكز بوليس الارياف ببني منير، فاستولينا على 69 بندقية وتكبد العدو خسائر جسيمة في الأرواح"([1]).

وفي مدينة ندرومة أعدم خائنان وآخر في بني منير وخربت كمية كبيرة من أعمدة وخيوط التليفون و" أحرقت أوراش منجم الزنك بالزمامرة، كما أحرقت 3 جرارات و3 مساحى ميكانيكية ومضخة وخزان للوقود ومستودع لمختلف الآلات"([2]) .

وفي فبراير 1956 في السواحلية (ناحية ندرومة أعدم 4 خونة وحجزت 3 مسدسات وبندقية و في طريق زاوية ندرومة نصب للعدو كمين قتل فيه جندى وجرح اثنان احدهما ضابط ، وأحرقت سيارة جيب، وحجزت بندقية حربية بعتادها، ومسدس ومفرقعتان دفاعيتان و في الطريق الواصل بين ندرومة وتلمسان هوجمت قافلة عسكرية فألحقت بها خسائر لم تحص. وهوجم مركز عسكري في مزرعة موليون فقتل جنديان وجرح اثنان آخران([3]).

و في الرمشي أحرق مركز الحراسة الغابة بما فيه من أجهزة وأثاث وخرب الطريق الواصل بين ندرومة وحنين ،و في الطريق الواصل بين ندرومة والغزوات اعدم خائنان شنقا و في ناحية ندرومة هوجم مركزان عسكريان" بمزرعتي (ميليون وفيليمون) فتكبد العدو خسائر جسيمة واخذت منه بندقية من طراز كارانت وبندقية حرب أخرى بعتادها ، في الطريق الواصل بين تلمسان وندرومة نصب كمين لقافلة معادية فأسفر عن قتل وجرح عدة أعداء ، واحراق سيارة نقل ثقيلة ودبابة كما استولينا على رشاشات خفيفة من نوع ستين بعتادها، وبندقية حرب و 10 علب رصاص وبندقية رشاشة ،و بين ندرومة وحمام بود قطعت 44 عمودا تليفونيا"([4]) .

في ندرومة أعدم 3 جواسيس و بين ندرومة وبلاد عجرود أعدم خائنان و في طريق الغزوات أعدم آخران و نصب العدو كمينا أسفر عن جرح ضابط معاد و3 جنود ، كما خرب الطريق الواصل بين اندرومة وحنين على طول 50 كيلومتر و عتاد مصلحة القناطر والطرق و في الطريق الواصل بين ندرومة وسيدى يوشع أتلف جسر كبير و3 قناطر صغيرة و قطعت الأسلاك التليفونية بين الغزوات و ندرومة وسيدي يوشع و في " الطريق بين ندرومة والغزوات ووجدة خربت قنطرة وقطعت 85 عمودا تليفونيا في ندرومة أعدم 6

[1] جريدة المجاهد ، ع 2 ،1 جويلية 1956، مفاخر جيش التحرير الوطني .

[2] جريدة المجاهد ، ع 2 ،1 جويلية 1956،بيان عن العمليات الواقعة خلال الخمسة أشهر الأولى من سنة 1956.

[3] المصدر نفسه.

[4] نفسه.

خونة منهم ام – خربت قنطرة بين ندرومة و أحفير فانقطع الطريق – بين الغزوات و وجدة و قطعت عمودا تليفونيا" ([1]).

بين تلمسان و ندرومة" أحرقت 3 مزارع يملكها برنار وفردينان، فأحدثت بها خسائر جسيمة واستولينا على بندقية حرب واربع بنادق صيد مع مؤنها. وفي شهر مارس 1956 في دوار تافنة اعدم خائنان وقطعت اسلاك تليفونية. وهوجمت مزرعتان احداهما في الصبابنة والاخرى في الغزوات، وألحقت بهما أضرار جسيمة ،وعلى بعد 14 ك من سبدو نصب كمين وقعت فيه قافلة تتألف من 5 سيارات عسكرية فقتل من الاعداء 45 ومنهم ضابطان وجرح عدد كبير، بينما استشهد مجاهدان"([2]).

في ناحية مغنية احرقت 3 مزارع وقتل فيها 13 أفراسا و5 بغال وبقرة و كل ما فيها من عتاد فلاحي ، واستولينا على 3 مسدسات وبندقية صيد كما صادرنا بغلين و في الطريق الواصل بين الغزاوات و بورساى اتلفت قنطرة .

و في تلمسان اعدم جاسوسان ومفتش شرطة و في اولاد حمو اعدم خائن .وفي بني خلاد احرقت مزرعة .في بني هديل أعدم خائن " وبين تلمسان وسيدو قطعت 150 عمودا تليفونيا و في بني صافي أحرقت عدة مخازن يملكها الخونة، واعدمت جاسوسة"([3]).

شهر ماي 1956بين اولاد رياح والرمشي وقعت سيارة لرجال الدرك في كمين فقتل اربعة من ركابها وجرح آخر، "وبين سبدو وتلمسان نصب المجاهدون كمينا للعدو فكانت خسائره 40 قتيلا منهم قبطان وضابطان من درجة اولى، وعدة جرحي كما وقع 18 في الأسر، وقد استولينا على 4 بندقيات رشاشة ، و 34 بندقية حرب كارانت و 3 رشاشات خفيفة طمسن مع علبها و نظارتان، ومسدسان اوتوماتيكيان ، و 3 مفرقعات يدوية وكمية كبيرة من العتاد، وأحرقت سيارتا نقل من نوع (ج م س ) هذا وقد جرح مجاهد . ألقي القبض في طريق تلمسان على 9 مدنيين وألقي سراحهم بعد البحث في أمرهم"([4]).

في ناحية بورساي قام الفدائيون باعدم 5 خونة و في ناحية تافنة احرقت 10 مزارع و 13 جرار و 6 سيارات من نوع جيب و كمية عظيمة من آلات حصاد ودرس و13 سيارات مدنية خفيفة و 6 سيارات من نوع جيب و كمية عظيمة من الوقود ." وقد استولينا على 17 بندقية صيد ورشاشتين خفيفتين ماص38 و 7 بنادق من نوع 86 و9 مفرقعات دفاعية و300 رأس من الضأن و6 بقرات و3 بغال و120 قنطارا من القمح

[1] جريدة المجاهد ،ع 2 ،1 جويلية 1956،بيان عن العمليات الواقعة خلال الخمسة أشهر الأولى من سنة 1956.

[2] جريدة المجاهد ، ع 2 ،1 جويلية 1956، مفاخر جيش التحرير الوطني.

[3] المصدر نفسه .

[4] نفسه .

في ناحية مديونة (حوز الرمشي) اضرمت النار فالتهمت 6 مزارع ومدرسة يسكنها جنود الاستعمار ورحى لطحن الحبوب ومتجرين و 3 جرارات"([1]).

وفي نوفمبر 1957 وقعت قوات الاستعمار في 6 كمائن نصبها الفدائيون في ايزيس لوديك وبني بوصفر وعين الترك قرب بورساي بسعيدة ،وشن المجاهدون هجومات عنيفة 36 مزرعة أوروبية اتخذها الاستعمار مراكز لهم في نواحي ( فرنده ، برفو بازادير ،مازونا ، فيالارا) ، وقطعت 1500عمودا هاتفيا وخربت عدة طرق فتعطلت المواصلات "وفي نواحي تيارت و وقعت قوات الاحتلال في 12 كمينا نصبها لهم المجاهدون في نواحي غليزان – بني مان – جبل نادر"([2]).

أما التخريبات فقرب بيدو أحرق الفدائيون ألفا قنطارا من الحلفاء و 20 مزرعة اتخذت مراكز عسكرية هوجمت وأحرقت بعتادها و محولاتها منها" مزارع (البير) و (اليورو ) في غليزان وقرب سيق وبين تيارت وغليزان قرب البيض . كما انقلب قطار بضائع بين تلمسان و تورين"([3]) .

وكان هناك عدة عمليات فدائية خلال عام 1958نذكر بعضا منها كما أوردتها جريد المجاهد اللسان المركزي لـ (ج.ت.و ) حيث وقع الجنود الفرنسيون و بعض القوافل العسكرية في 7 كمائن لحقت العدو خسائر هامة في العتاد و الارواح " في جبل تاسالبات ناحية غليزان 7 كم جنوب غربي الغزوات"([4]).

ونجد كذلك من عمليات التخريب ،" قطع الفدائيون1620 عمودا هاتفي في نواحي بلعباس غليزان العامرية ،الراحل، افلو، عين تموشنت و الغزوات تسالة" ([5]).

واحرق المجاهدين بمعية الفدائيون بعد هجوم عنيف 12 مزرعة كبيرة بنواحي سان مور تيارت تلمسان ونسف جسر بواسطة البلاستيك قرب عين جلول و تطايرت قاطرة لانفجار لغم عسير تحتها على بعد 14 كم من البيض ،"وقرب باريقو تطاير قطار (وهران الجزائر ) وحادت جميع عرباته والحقت به خسائر جسيمة "([6]).

و وقعت قوات العدو بين قوافل وحدات في 14 كمينا قرب الغزوات ومن عمليات التخريب حاد قطار وهران الجزائر قرب بازيقوا لانفجار الغام تحته و تطاير قطاران للبضائع احدمهما على بعد 26 كم من مشرية والثانية قرب باريقو وقطع المسبلون 1182 عمودا هاتفيا في النواحي الاتية : تاسالة ، تنيرة ديكارت ،

[1] جريدة المجاهد ، ع 2 ،1 جويلية 1956، مفاخر جيش التحرير الوطني.

[2] جريدة المجاهد ، ع 11 ، 01 نوفمبر 1957، انتصارات جيش التحرير من 1 الى 20 أكتوبر.

[3] جريدة المجاهد ، ع 12 ، 15 نوفمبر 1957، انتصارات جيش التحرير.

[4] جريدة المجاهد ، ع 15 ، 01 جانفي 1958، نصف الشهر العسكري (ولاية وهران ).

[5] المصدر نفسه .

[6] نفسه.

الغزوات ، أفلو، ايراس . وهوجمت 38 مزرعة اتخذت مراكز عسكرية في نواحى :" عمي موسي الحنايا ، مسرقين ، بو حجرة ،سيدي بلعباس ، تيارت ، سعيدة اولاد ميمون ، عين تموشنت ونسفت جسور في نواحي عين بهلول ، جنوب سعيدة "([1]).

وأحرقت 7 سيارات عسكرية وخربت طريق آفلو – البيض ونصب في ايزيس لي ديك كمين قتل فيه 87 و جرح آخرون : تحطمت (ج م س) ومصفحة ، "واغتنمنا رشاشة ثقيلة و 3 رشاشات (30) ،وفي عين صفراء وقع اشتباكان في جبل عيسى قتل اكثر من 40 وجرح آخرون ، وغنمنا بندقيتين ( قاران ) تحطم (هاتف تراك)، وفي غليزان نصب كمين قتل فيه 51 و جرح آخرون"([2]).

بشار قتل 24 وجرح آخرون في جبل أم القراف و غنمنا بندقيتين (قاران) ورشاشة وهنا استشهد 2 وجرح 3 ، وتحطمت (جيب ) للجندرمة وخربت السكة في عدة نقط بين بشار و النيجر، وفي البيض قطع الخيطان الهاتفيان "( لبيض – العراء ( كاف الأحمر – بو كتب ) و 140عمودا هاتفيا وحطم (ج م س) و 3 مصفحات بين البيض وغاسول . تلاغ قتل 38 وغنمنا بندقية في كمين و احرقت 3 مزارع"([3]).

استأنفت فرق جيش التحرير في الولاية الخامسة نشاطها ،لقد تمكن الفدائيون من الوصول الى معقل الكولونيل(بيجار) نفسه مرتين، ففي المرة الأولى" احدهم حارسه وهو يتوهم أنه بيجار ، وفي المرة الثانية أعدم ضابط آخر من جنود المضلات ظنه الكولونيل بيجار أيضا"([4]) .

## المبحث الرابع: العمليات الفدائية في المدن الأخرى

كان للعمل الفدائي أثر كبير في دعم الثورة و توسيع نشاطها و فرض وجودها على المستويين الداخلي و الخارجي، لأنه هدفه يتمثل في" إيجاد جو ثوري، و تحطيم شبكة الأمن التي وضعها العدو الخنق الثورة"([5]). فالأعمال الفدائية الجريئة داخل المدن، كانت تستهدف منها أماكن تواجد القوات الفرنسية و الأمكنة العامة التي يتردد عليها كالمقاهي و الحانات و دور اللهو، التي كانت توضع بها القنابل الموقتة، الشيء" الذي أوقع الكثير من الخسائر في صفوف العدو، و بث الرعب و الهلع بين أفراده"([6]).

[1] جريدة المجاهد ، ع 19، 01 مارس 1958 ، ولاية وهران نصف الشهر العسكري .

[2] المصدر نفسه .

[3] نفسه .

[4] جريدة المجاهد ، ع 61 ، 08 فيفري 1960 ، تحقيقات المجاهد عن الوضع العسكري الراهن في القطر الجزائري .

[5] أحسن، بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية.. ، المرجع السابق ، ص 83.

[6] عمار قليل، ج2 ، المصدر السابق، ص155.

و العمليات الفدائية داخل المدن لم تكن سهلة، لما يحيط بها من المخاطر و يكتنفها من الغموض فقد يحدث أن يدلي بعض الفدائيين بتصريحات بعد تعرضهم للتعذيب عندها يلقي عليهم القبض عندها يغير التنظيم من أساسه داخل المدينة، و" تتفرق الخلية و بعد ذلك يبني كل شيء من جديد و هنا لابد من البحث عن أشخاص آخرين و مساعدين جدد، و هذا العمل يقوم به مسؤول الاتصالات و الأخبار"([1]).

و قامت جبهة التحرير بتنفيذ العمليات الفدائية في مختلف المناطق أثناء الثورة التحريرية و سنتطرق إلى ذكر العمليات الفدائية في بعض المدن الاخرى من خلال جريدة المجاهد :

"لقد ألحق جيش التحرير الوطني والجماعات المسلحة في المدن والفدائيون في الارياف ، من جديد ضربا فاتكا برؤوس مرتزقة الاستعمار ومختلف أعوانه ووسائله الحربية والاستغلالية ففي اثناء الشهور الأخيرة خسرت قوات نشر السلام في الكمائن والاشتباكات مائات من الرجال بل الألأف ، وذلك في عمالة وهران بوجه خاص . ويلاحظ كذلك تسرب جيش التحرير الوطني الى جهات كانت اشتهرت بهدوئها مثل ناحية الأصنام وما بين جبال ونشريس الى سواحل عمالة الجزائر وما حول مدينة شرشال، أما في بلاد القبائل فان رجالنا يسومون الاستعماريين سوء العذاب و يكبدونهم، في كل يوم خسائر فادحة ، وسواء في ناحية برج منايل او واضحية او القبائل العليا او وادى السومام فان جيش التحرير الوطني احرز انتصارات جديدة تضاف الى قائمة الانتصارات السابقة"([2]) .

## المطلب الأول : في منطقة أوراس النمامشة

تابعت جريدة المجاهد الأعمال الفدائية التي قام بها الفدائيون في منطقة الأوراس لكن بصور مختصرة دون تفصيل فيه وسنوردها كما أوردتها "المجاهد" .

ففي الاوراس نصب الفدائيون لجيش الاحتلال عدة كمائن ، في" دوار تبردقا ناحية الكويف بين العوينات وبوخضرة وقاموا بتخريبات حيث انقلب قطار لدى انفجار الغام تحته واحرقت 11سيارة في كل من عين غيلان مداوروش وادى كباريت ، بئر الونزة سدراته ،سوق الجمعة ، الكويف ، العوينات"([3]).

وفي باتنة بنواحي المعذر قطع الفدائيون 9 أعمدة هاتفية وأحرقت مزرعة قرب المسيلة بجميع آلاتها الفلاحية ونسف قطار قرب الاغواط ، وكانت خسائر العدو المادية،" احرقت 27 سيارة عسكرية وعطبت مدفعيتين وطائرتين واسقطت 14 طائرة منها 3 في جبل لحسور ، وكانت غنائم جيش التحرير5 مسدسات و 37 بندقية و رشاشتين وكمية من الذخيرة المتنوعة . وفي يوم 30 أفريل ليلا انضم إلى صفوف جيش

[1] الصادق مزهود ، المرجع السابق ، ص 487.

[2] جريدة المجاهد ، ع 2 ، 01 جويلية 1956 ، نشاطنا في تقدم دائما .

[3] جريدة المجاهد ، ع 12 ، 15 نوفمبر 1957 ، انتصارات جيش التحرير (ولاية اوراس النمامشة ).

التحرير6 من الجنود الجزائريين تابعين لمخيمات برج ثليجان ( جنوب شرقي تبسة ) وهم الاخوان: دراجي العربي ، لبوازى محمد بن الصادق ، جبالي حميده ، بو جلال عمر، مواسي مختار ، بلعابد يوسف و تتراوح أعمارهم بين 22 و 24 سنة وقد حملوا معهم 6 بنادق ماص و36 بندقية ماص و49 أخرى قاران"([1]).

وفي مدينة الشريعة ولاية تبسة سنة 1956 الموافق لشهر رمضان المعظم قام فدائي بعملية ضد ضابط للجيش الفرنسي الذي كان مستهدفا، فطوقت المدينة و أغلقت كل الطرق المؤدية إليها من جميع الجهات، أعطيت الأوامر لجميع الحاضرين برفع الأيدي نحو الجدران و من بين هؤلاء المواطنين" الفدائي الذي قام برمي القنبلة و لم يتمكن من مغادرة المدينة و رغم التهديدات الشديدة اللهجة من طرف النقيب بقي المواطنون صامتون دون الإدلاء بأي تصريح فما كان من الضابط الفرنسي إلى أن أمر قوات بتهديم المحلات و السكنات و لم يتمكن النقيب من إلقاء القبض على الفدائي و هذا دليل على صبر و إرادة المواطن الجزائري و تبنيه لقضيته و مبادئ ثورة نوفمبر 1954م"([2]).

عرفت مدينة سطيف منذ اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 عمليات فدائية مكثفة ضد العملاء و ضباط الجيش و أركان قيادته على العموم، وقد كانت ضربات الفدائيين موجعة أقضت مضاجع المسؤولين الفرنسيين السياسيين و العسكريين على حد السواء فكانت "من أكثر المدن الجزائرية التي غذت العمل الفدائي بتعاون ابناءها و اخلاصهم الدائم لثورة الفاتح نوفمبر، "([3]) و سنذكر بعض العمليات الفدائية في هذه المدينة.

استهدفت عملية فدائية جريئة العميل" ضيف" في 28 فيفري 1956 الذي كان متعاملا مع الشرطة الفرنسية و الذي طالما زود العدو بالمعلومات عن العمل الثوري، حيث قررت القيادة في المنطقة وضع حد لنشاط هذا العميل المعادي للثورة فأوكل الأمر إلى أحد الفدائيين و هو لوصيف عمار بتنفيذ حكم الاعدام فيه فذهب إليه و أطلق عليه نيران مسدسه، تم اعدام هذا الخائن إذن لارتكابه أبشع الجرائم في الثامن ماي 1945 و ثورة التحرير 1954م، أما المكان الذي نفذت فيه العملية فهو ساحة باب بسكرة ساحة فلسطين حاليا"([4]).

وبعد أسبوع بالضبط جاءت الأوامر، بإعدام أحد الضباط الجزائريين في الجيش الفرنسي، فأقلق هذا الخائن المجاهدين، و عرقل مسعاهم لأنه كان يعمل في خط لنقل المسافرين بين سطيف و عين أزال لأنه

[1] جريدة المجاهد ، ع 23 ، 07 ماي 1957 ، انتصارات جيش التحرير الوطني الجزائري( ولاية اوراس النمامشة )

[2] جريدة المجاهد، ع 3 ، 01 سبتمبر 1956 ، لازال النصر متواصلا .

[3] جريدة المجاهد ، ع 02 ، 01 جويلية 1956 ، نشاطنا في تقدم دائما .

[4] جريدة المجاهد ، ع 8 ، 15 اوت 1957 ، يوميات الكفاح الجزائري.

كان يعرف المنطقة جيدا فأصدروا الأوامر بإعدامه، و بعثوا له بأحد المواطنين ممن أراد التجنيد في صفوف الثورة، ليقوم بإعدامه، علما أن "هذا الأخير كان يعمل عنده كمساعد في الحافلة، فجاء إلى سطيف و يدعى هذا المواطن لوصيف عمار، كان يحمل مسدسا من نوع (باريلي 6) و ظل يراقبه و ينتظر الفرصة، و لكن لما طالت المدة، و لم يتمكن من ضربه، أعطيت الأوامر لخلية ثانية بإعدامه، فراقبته جيدا، و في يوم 7 مارس 1956 حينما كان داخلا إلى بيته، أطلق عليه الفدائي الرصاص فأصيب بجروح ، و لم يمت ولاذ الفدائيان بالفرار أراد عمار لوصيف اعادة تنفيذ العملية و بعدها يصعد إلى الجبل، و لكن عند محاولته القيام بالعملية ضد خائن تعطل مسدسه و لم يستطع قتل الخائن فقتل من طرف عساكر العدو"([1]).

في 02 مارس 1961 بناحية سكيكدة جرح أحد الفدائيين جنديا استعماريا ، واحرقت مصفحتان وعطبت الثالثة ، وفي نفس الجهة احدث عدة فجوات في الخط المكهرب واستولى المجاهدون على 1000م من الاسلاك الشائكة وحطموا 40 رافعة لهذه الاسلاك كما غنموا45 منها". وفي يوم جنوب سوق الاثنين اعدم احد الفدائيين استعماريا بواسطة الطلقات النارية . وفي 03 مارس ببوفاريك اعدم احد الفدائيين بواسطة بندقية يدوية شيخ البلدة" ([2]).

وفي مدينة سطيف يوم 11 و 12 مارس من نفس السنة اصيب جنديان استعماريان بجروح وذلك اثر عملية قام بها احد الفدائيين وهجم فدائي على" جمع من جنود العدو في مدينة العلمة وافتك منهم رشاشة قصيرة" ([3]).

نفذت عملية فدائية في عام 1961 في شارع مصطفى بن بولعيد حاليا نفذها" الفدائي رنان محمد برمي قنبلة يدوية في دورية عسكرية اسفر انفجارها عن خسائر مادية، و تمكن الفدائي المنفذ من الانسحاب سالما، عائدا على قواعده منتصرا و غانما"([4]).

وقد ذهلت سلطات الاحتلال لهذا العمل الفدائي الضارب في الأعماق و لكنها اعتقدت أنه مجرد عصيان مؤقت، لكن" هذا التوقع تبخر عندما علمت سلطات الاحتلال بالانخراط الكثير من الشباب الجزائري في صفوف الثورة و تزايد عمليات الفداء في كل المدن الجزائرية"([5]).

[1] جريدة المجاهد ، ع 9 ، 20 اوت 1957 ، يوميات الكفاح .

[2] جريدة المجاهد ، ع 92 ، 27 مارس 1961 ، مع جيش التحرير الوطني .

[3] المصدر نفسه .

[4] جريدة المجاهد ،ع 97 ، 05 جوان 1961 ، جيش التحرير الوطني .

[5] المصدر نفسه .

## المطلب الثاني: في منطقة القبائل

سجلت الولاية الثالثة القيام بعمليات فدائية متنوعة صدرت في جريدة المجاهد نذكر عدد منها كما تناولتها.

في الولاية الثالثة على بعد 4 كلم غربي الماين ، وقعت وحدة عسكرية فرنسية من جنود المظلات في كمين نصبه" فوج من الفدائيين المسلحين بالسلاح العصرى ، فقتل 8 من جنود العدو وجرح 6 آخرون جروحا خطيرة وقد غنم المجاهدون اسلحة متنوعة عامة ، لم تسجل في صفوفنا اية خسارة"([1]) .

وفي " تيزي وزو القى فدائي قنبلة يدوية على جمع من الحرس المتنقل فأصاب 6 جنود بجرح خطيرة واستطاع الفدائي ان يلوذ بالفرا"ر([2]).

تنفيذ عمليات فدائية في مدينة" شاطودان دي الرمال منطقة في ولاية ميلة، و التي قام بتنفيذها المجاهد صخري السعيد و هو أحد الأبطال الذين قدموا للثورة الجزائرية الكثير، حيث رفض منذ البداية الالتحاق بالخدمة العسكرية الاجبارية الفرنسية التي استدعي اليها من قبل الدرك الفرنسي و قرر الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني. إلا أن ذلك كان مشروط بالقيام بعملية فدائية يبرهن بها على مدى شجاعته و اخلاصه الذي أقر القيام بعملية فدائية"([3]). و كان المستهدف أحد الخونة الذين الحقوا الضرر بالكثير من الجزائريين فقام الفدائي باختيار الزمان و المكان المناسب، فانقض عليه الفدائي و ذبحه و ذلك بمساعدة رفيقين له هما" لعلي بوعلي رابح ، و لعلي بوعلي طيب و بمساعدة أم الفدائي قساس مسعودة، و بعد تنفيذه لهذه العملية قام الفدائي و زميله بالالتحاق بصفوف جيش التحرير بالجبال"([4]).

في مدينة برج بوعريريج سنة 1960 ألقى" الفدائي علي رشيد مع مجموعة من الفدائيين قنبلة على دورية عسكرية في سيارة– جيب – ألحق انفجارها بركاب السيارة و لاذوا بالفرار، و في فيفري 1961 ألقي الفدائي سهيل الخميسي قنبلة في سوق الخضر أحدث انفجارها خسائر مادية معتبرة، كما ألقى أيضا نفس الفدائي قنبلة في حانة بساحة الحرية شيرون – أحدث انفجارها خسائر كبيرة و جرح عدد كبير منها"([5]) و غيرها من العمليات الفدائية .

---

[1] جريدة المجاهد ، ع 63 ، 07 مارس 1960 ، نصف الشهر العسكري ( الولاية الثالثة ).

[2] المصدر نفسه .

[3] جريدة المجاهد ، ع 12 ، 15 نوفمبر 1957 ، انتصارات جيش التحرير .

[4] المصدر نفسه .

[5] جريدة المجاهد ، ع 89 ، 13 فيفري 1961 ، عمليات جيش التحرير الوطني (جانفي – فيفري).

في آقبو نصب الفدائيون كمين قتل فيه " 23 من جنود الاستعمار وجرح 7 ، وهوجم كتب اتخذ مركزا عسكريا ثم احرق عن آخره ،وفي القصر القيت قنبلة في حانة استعماري وكانت الخسائر المادية باهضه وفي العزازقة وضع كمين قتل فيه 7 وجرح 4"([1])

في مارس 1960 نصبت وحدة من الفدائيين كمينا في قلب مدينة (بوسعادة) قتل أثناءه أربعة من جنود العدو، و ثلاثة ضباط برتبة ملازم (اليوتنان) احدهم كان يعمل في" الاستنطاق التحقيق المدني و العسكري، و ثانيهم من المكتب الثاني (الاستخبارات العسكرية) و انسحب المجاهدون سالمين، و في المدينة ذاتها قام الفدائي بإعدام ضابط من ضباط (مكتب الشؤون الأهلية) برتبة نقيب – كابتن –" ([2]).

كما نصب الفدائيون" 3 كمائن قرب تيزي وزو وقرب ياكوران وخربت 6 كم من السكة الحديدية بواسطة الالغام، كما خربت عدة طرق ونسفت 3 جسور"([3]).

وقد قام الفدائيون بأعمال فدائية في كل من" دللس ، ذراع الميزان ، تيزي وزو ، البرج ،مايو ، تيزي نبشار ، زوريش ، آقبو ، حموشة ، وتخريب الطرق بورقيدون " تخريب الطريق الرئيسية رقم 3 مما تسبب في عزل القوات الفرنسية وتموينهم عن طريق البحر من الجزائر العاصمة – كان دي ماريشال– "([4])، كما قاموا بتخريب مسافة هامة من السكة بين ولاية قسنطينة و ولاية القبائل .

ولم تتوقف أعمالهم عن هذا بل كانوا بالمرصاد للعدو فقد قاموا في كل من الحمام ، دللس ، نبشار ، تيزي وزو بتخريب الأعمدة الهاتفية و الكهربائية والجسور ومولدات ، بالاضافة الى نسف سيارات بالألغام في تسافت ،خميس ، بورقيدون ،المعطن ، آفلو ، برج ، بوني ، مايو ،وتخريب 4 قطارات بها "( [5])

في ماي 1961 القيت قنبلة يدوية على مركز للعلو في ورقلة فقتل 3 جنود للعدو و جرح 25 جندي"([6]).

[1] جريدة المجاهد ، ع 20 ، 15 مارس 1958 ، نصف الشهر العسكري (ولاية القبائل).

[2] جريدة المجاهد ،ع 64 ، 21 مارس 1960 ، نصف الشهر العسكري ( العمليات التي قام بها المجاهدون في مارس).

[3] جريدة المجاهد ، ع 12 ، 15 نوفمبر 1957 ،انتصارات جيش التحرير ( ولاية القبائل )

[4] جريدة المجاهد ، ع 40 ، 16 أفريل 1959 ، بعد استشهاد عميروش ، عمليات ولاية القبائل.

[5] المصدر نفسه .

[6] جريدة المجاهد ، ع 95 ، 08 ماي 1961 ، مع جيش التحرير الوطني.

# الفصل الثالث

## العمليات الفدائية خارج المدن

**المبحث الأول** : العمليات الفدائية على الحدود الشرقية والغربية

**المبحث الثاني:** العمليات الفدائية على جبهة الصحراء

**المبحث الثالث:** العمليات الفدائية على التراب الفرنسي

# الفصل الثالث: العمليات الفدائية خارج المدن

لما كانت استراتيجية العمل الفدائي المنهج الرئيسي في الكفاح المسلح الذي اتخذ طابع الشمولية، وحرصا من (ج.ت.و) على حماية البلاد من الأطماع الاستعمارية نجد أن الثورة قد فتحت إلى جانب المدينة جبهات جديدة أخرى خارجها لتخفيف الضغط عن المدن في الداخل وتخفيف آلة الحرب بها .

## المبحث الأول : العمليات الفدائية على الحدود الشرقية والغربية

شكل السلاح العقبة الرئيسية للثورة منذ انطلاقها باعتباره العصب الرئيسي لاستمرارها، لذلك عمد قادة الثورة للتزود به بكل الطرق سواء عن طريق العمليات العسكرية أو اقتنائه من الخارج، خاصة بعد تزايد العمليات العسكرية، وقد مثلت الحدود أهم المعابر للتزود بالسلاح حتى قبل 1954، وإنه إلى غاية سنة 1956 كان سير قوافل السلاح يسيرا ([1])، لكن المهمة صعبت بعد ذلك فبعد خروج (C.C.E) على إثر معركة الجزائر" أولت اهتماما ملحوظا للقضايا العسكرية خاصة قاعدة تونس الاستراتيجية"([2]) وقد تطورت" قوات (جيش .ت .و) خلال سنوات 1957، 1956، 1958 من نظام الفرق الصغيرة إلى نظام الكتائب والفيالق" ([3]) بهدف تجاوز حرب العصابات والانتقال إلى حرب المواقع، وفي ظل تأخر مبادرة توحيد (جيش .ت.و ) إلى غاية 1958 عمل قادة الثورة على تنفيذ استراتيجيتهم القائمة على" دعم ( جيش .ت. و) بالداخل وإقامة قواعد عسكرية بالحدود للتدريب والتموين خاصة بعد استقلال الجارتين تونس والمغرب" ([4]).

ومع نهاية 1956 طرح أمام القيادة العسكرية الفرنسية انشغالا أقلقها كثيرا حول" كيفية منع دخول الأسلحة إلى (جيش.ت.و)" ([5])، خاصة بعد تأسيس القاعدة الشرقية التي ألقي على عاتقها مهمة إيصال الأسلحة للولاية الثانية ومنه إلى الولايات الأخرى وكانت المهمة جد معقدة بسبب طبيعة العمليات والمخاطر التي تحيط بها .

فبعدما أدركت فرنسا الأهمية الاستراتيجية للحدود الشرقية والغربية كمنافذ لتسريب الأسلحة القادمة من البلدان العربية (أهمها مصر) والإسلامية والأوربية،" وتحولها إلى قواعد خلفية لدعم الثورة، راحت تفكر في إيجاد وسيلة لسد هذه المناطق" ([6])، فاهتدت إلى فكرة انشاء الخطوط الشائكة والمكهربة "سدود الموت"

---

[1] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962)، دار طاكسيج كوم، الجزائر، 2011، ص 250.

[2] عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص53.

[3] جريدة المجاهد ، ع 4، جيشنا القوة الحقيقية الضاربة.

[4] عبد الله مقلاني، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية.. ، المرجع السابق، ص 54.

[5] جريدة المجاهد ، ع11 ،11 نوفمبر 1957، م. اندي موريس وأسلاكه الشائكة.

[6] المصدر نفسه .

أين تقدم " أندري موريس" وزير الدفاع في حكومة "بورجيس مونوري" بمشروع بناء خط مكهرب يفصل الحدود الشرقية والغربية عن الجزائر، إلى البرلمان الفرنسي مسنة 1956 والذي" صادق عليه فصار المشروع يحمل إسم صاحبه خط موريس "([1]).انطلقت الأشغال به نهاية 1956 وانتهت في عام 1957.

ومن الملاحظ أن الخطوط المكهربة لم تتوغل في الجنوب على عكس المناطق الشمالية([2]) ويرجع ذلك إلى سهولة المراقبة الفرنسية لهذه المناطق المكشوفة التي يسهل القضاء على المتسللين فيها لعدم وفرة أماكن الاختباء ، وبعد إقامة فرنسا تلك الحواجز المكهربة فكر المجاهدون في ضرورة "اختراقها وتمرير الأسلحة وفك الحصار على ولايات الداخل"([3]) وفي هذا المجال تعددت عمليات الاختراق وتطورت وسائلها في العمل الفدائي عبر مراحل الكفاح :

المرحلة الأولى: أمر ( جيش تو) المواطنين الجزائريين بالتوقف عن المشاركة في بناء الخطين حيث وصل عدد الجزائريين المساهمين في بناء هذا الخط "80% وهو العمل الذي اعتبرته (ج .ت .و) بعد ذلك خيانة للوطن، كما انطلقت الهجمات على الأسلاك لإتلافها قبل بنائها"([4])، وتفعيل العمل الفدائي، حيث تم جمع فرق ثورية وتدريبها على حرب العصابات والعمليات الفدائية وتقديم دروس لها حول" عمليات السير والاختفاء والمجابهة واختيار ذوي الخبرة لقيادة قوافل السلاح والحث على الاقتصاد في استهلاك المؤونة والذخير"([5]).

وتتميز المرحلة الأولى بتجنب المجاهدين الحقول الألغام والأسلاك المكهربة والمرور عبر الشعاب والأودية وتتم عمليات العبور بالجنوب تجنبا لمطاردة القوات الفرنسية لهم يعود ذلك إلى جيل المجاهدين لأسرار الخط، ولكن هذه الطريقة قد "أنت إلى الكثير من الخسائر في صفوف الثوار، نتيجة التنقل في الصحراء ذات المساحات الشاسعة الخالية من أماكن التمويه والاختفاء لذلك تم التوقف عن العمل به و

[1] جريدة المجاهد ، ع11 ،11 نوفمبر 1957، م. اندي موريس وأسلاكه الشائكة.

[2] يمتد الخط على طول 460 كلم وعرض ما بين 6 إلى 12 كلم بالحدود الشرقية، و 700 كلم طولا وما بين 10 إلى 12 كلم عرضا في الحدود الغربية، يتكون من الأسلاك الشائكة المكهربة بطاقة تتراوح ما بين 5000 إلى 7000 فولط، إضافة إلى الأرضية المزروعة بالألغام المضادة للأفراد والجماعات على طول الخط بمعدل 50 ألف لغم لكل 20 كلم، مجهز ومدعم بالرادارات والأضواء الكاشفة ومختلف أجهزة الإنذار وأجهزة الرصد والمراقبة التي تمكن الوحدات الفرنسية من معرفة مكان الاختراق على طول الخط . كما عملت على إقامة المراكز العسكرية بطاقة استيعاب من 100 إلى 300 جندي للمركز الواحد مزودين بأحدث الأسلحة الخفيفة والثقيلة، وكذا النشاط الدائم للدوريات الخاصية بالمراقبة حيث وصل تعداد قوات الحراسة لهذا الخط 50 ألف جندي على الحدود الغربية أما الشرقية فتفوق ذلك بكثير.( أنظر جريدة المجاهد ، ع 37 ، 25 فيفري 1959، خط موريس بين الحقيقة والخيال . )

[3] جريدة المجاهد ، ع 32، ،19 نوفمبر 1958 الهجوم على خط موريس.

[4] المصدر نفسه .

[5] جمال قندل ، المرجع السابق ، ص340.

البحث عن بدائل أخرى"([1]) ثم جاءت فكرة التسلل عبرة الأسلاك الشائكة عن طريق حفر الأنفاق ورفع الأسلاك بواسطة أخشاب والتنقل عبر حقول الألغام، وهي عملية" جد صعبة إذ تتطلب وقتا وجهدا سواء أثناء الحفر أو عند تمرير الأسلحة وحتى أثناء المرور، حيث كانت تلتصق أجساد المجاهدين بالخط المكهرب بسبب أي خطأ لذا لم يتم تعميم هذا الأسلوب"([2]).

المرحلة الثانية: تم فيها استعمال المقصاة المغطاة بالمطاط العازل لقطع الأسلاك، وكان بإمكان هذه المقصاة قطع خطوط ذات ضغط يصل إلى 20 ألف فولط، وقد استعمل هذا الأسلوب على نطاق واسع ومكثف في جميع عمليات العبور أو التخريب الجزئي للخط، نظرا السرعة إحداث الفجوات وسهولة حمل المقص وتماشيا" مع التطور المستمر الذي شهدته الثورة في المجال العسكري على وجه الخصوص، وعدم ادخار قادتها أي جهد في تطوير الأساليب والوسائل الناجعة كلما أبصرت نقصا في الفعالية، حيث تم خلال هذه المرحلة استخدام المحول الكهربائي الذي حقق نتائج إيجابية"([3])، وصعب على القوات الاستعمارية تحديد مكان القطع، ذلك أن المحول يعمل على استمرار التيار الكهربائي عن طريق السلكين الموضوعين على الخط و "قطع الجزء المكهرب الواقع بين موضعي الشد، وبذلك يتم الاختراق لون اكتشاف أجهزة الإنذار لذلك"([4]).

المرحلة الثالثة: في خضم جهود (جيش .ت .و) الرامية إلى إيجاد أنجع السبل لتحقيق عبور ناجح دون لفت انتباه القوات الفرنسية، أهدي المجاهد محمد قاد" إلى فكرة الصندوق الخشبية المفتوح على الجهتين العليا والسفلي الذي يوضع على السلك ويمر المجاهدون من خلاله وقد ساهمت هذه الطريقة في مرور بعض المجاهدين إلى المغرب، وقد آثار تلك إنتباه القوات الاستعمارية التي حجزت الصندوق بعد فترة قصيرة وتوقف العمل به" ([5])، أما الوسيلة التي أثبتت جدارتها وفعاليتها وأضحت الأكثر استعمالا هي" البنقالور (bangalore)، حيث تم التعامل بهذه الطريقة إلى غاية نهاية الثورة، ففي الفترة ما بين سبتمبر إلى ديسمبر 1958 تم استعمال 411 بنقالور الفجر منها 149 ،كما استعملت هذه الوسيلة بشكل فعال لتخريب الخط المكهرب، أما أثناء العبور فإنه يؤدي إلى كشف جنود (جيش.ت.و) مما يضطرهم للدخول في اشتباكات ومعارك"([6]).

---

[1] جريدة المجاهد ، ع 57، ،15 ديسمبر 1959، ثلاثة واجهات من خط موريس الى الولاية الثالثة.

[2] جمال قندل ، المرجع السابق ، ص341.

[3] المرجع نفسه ، ص 114.

[4] نفسه ، ص 115.

[5] نفسه ، ص114.

[6] جريدة المجاهد ، ع 32، ،19 نوفمبر 1958 الهجوم على خط موريس.

ويقدر عدد الأسلحة المنقولة من تونس إلى الجزائر بين جانفي وجوان 1957 أكثر من 8000 قطعة سلاح على الرغم من كثافة المعارك والاشتباكات التي تشن على مستوى الحواجز وما يرافقها من خسائر بشرية ، حيث استشهد حوالي 80% من جنود (جيش.ت.و) بين الأسلاك نتيجة جهلهم لما يحتويه الخط من مخاطر"([1]).

وإضافة لما ذكرناه من طرق اختراق الحدود، فإن هناك طرق للتمويه أيضا كتمرير قطعان الماشية لتفجير الألغام وكذا مهاجمة العدو في عدة نقاط على طول الخط حتى لا يتمكن من تحديد مكان الاختراق، بينما تقوم مجموعة من المجاهدين بالشلل محملة بالسلاح مع بداية 1958 أصبح يرافق هذه الكتائب فرق هجومية مختصة في قطع الأسلاك ونزع الألغام والاشتباك مع العدو لتسهيل مرور قوافل السلاح([2])، حيث عرفت القاعدة الشرقية على سبيل المثال في الفترة ما بين 1955 إلى 1958 حوالي 138 معركة و56 كمين و59 هجوم أما خسائر الفرنسيين فكانت 12385 قتيلا و399 جريح و35 أسير، و خسائر أما (جيش.ت .و) بـ 2099 شهيد و766 جريح و75 أسير وهو ما يدل على شراسة المعارك ونجاح المجاهدين في عمليات الاختراق، وقد أوردت جريدة المجاهد ذلك في عدد من اصداراتها :" في الليلة الواقعة بين ٣١ اكتوبر وعشرة نوفمبر قامت عدة وحدات من جيش التحرير الوطني بهجوم عام داخل التراب الجزائري على طول خط موريس شاركت فيه قوات تحت سلطة قيادة موحدة ، وذلك لتخريب خط موريس المكهرب في نقط معينة . والملاحظ أن هذا الهجوم من قوات جيش التحرير قد فاجأ المراكز الفرنسية والدوريات التي هوجمت ، فكان رد فعل العدو عن طريق المدفعية ردا مضطربا تنقصه الفاعلية.."([3]) الأمر الذي جعل القوات الفرنسية تدعمه بخط ثان وهو خط شال" الذي شرع في بنائه سنة 1958.

كما اوردت المجاهد زيارة الصحفيان الأمريكيان لخط موريس وما شاهداه من تنظيم حربي رائع لجيش التحرير" تمكن صحافيان امريكيان من مشاهدة عملية عسكرية مزدوجة . لقد وصلا يوم 11 سبتمبر الى مركز قيادة الفيلق الثالث التابع للقاعدة – الشرقية راغبين في زيارة خط موريس صحبة وحدات جيش التحرير الوطني وهذان الصحافيان هما ( جامس ميكائل – فريد مان) مراسل نيويورك تايمس ... "([4]) ، "..النظام الذي يوجد عند كل جيش نظامي فقد لمحا أن جيش التحرير يتمتع بقوة ووعي جيش ثوري وعي يبدو في كل حركة او اشارة من اشارات الجنود ، وعندما اقبل الليل استطاع الأمريكان ان يشاهدا مرة اخرى

[1] جريدة المجاهد ، ع 32 ، 19 نوفمبر 1958، صحافيون أمريكان في خط موريس .

[2] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص74.

[3] جريدة المجاهد ،ع 32، ،19 نوفمبر 1958 الهجوم على خط موريس .

[4] جريدة المجاهد ،ع 32 ، 19 نوفمبر 1958، صحافيون أمريكان في خط موريس.

، فرق جيش التحرير وهي تسير في تنظيمها الحربي الرائع الى خط موريس : وقبل أن يواصل الصحافيان طريقهما في نفس الاتجاه شاهدا هجوما على مركز عسكري فرنسي محصن بالمدفعية الثقيلة .."([1]).

والملاحظ أن معركة الحدود قد ساهمت في إنعاش الولايات بكميات معتبرة من السلاح، إضافة إلى جر نسبة كبيرة من القوات الفرنسية لحراسة الحدود لتخفيف الضغط على الولايات بالداخل. فقد جاء في جريدة المجاهد "منذ أن انتهى الفرنسيون من بناء خط موريس و تمديده من عنابة إلى تبسة في اواخر 1957 ، وقد مد د وه بعد ذلك الى نقرين جنوبا ، وهم ينشرون دعاية ضخمة واسعة النطاق حول فعاليته في خنق الثورة ، وفي الحيلولة دون تنقل فرق جيش التحرير عبره"([2]).

ومنذ ذلك الحين و" نحن نقرأ في كل تصريح رسمي فرنسي يدور حول الجزائر أن : خط موريس يستحيل اجتيازه وانه جعل جيش التحرير « يصطدم بعدة مصاعب تتعلق بالتموين والذخيرة » بل ان الحملة التي شنتها الصحافة الفرنسية في خريف1957 حول « قرب انتهاء الثورة » كانت إلى حد بعيد تعتمد على خط موريس وبقدر ما كان الفرنسيون يعملون على تعزيز الخط والالغام والمراكز العسكرية المتفاوتة ، والمصفحات المتنقلة على طوله ليل نهار ، والمدفعية المسيرة و بالرادار بقدر ما كانت الدعاية الفرنسية تتضخم. وفي الاخير كانت نتيجة هذه الحملات الدعائية الواسعة ان الفرنسيين وحدهم هم الذين كانوا ضحيه دعايتهم صدقوها و توهموا انها هي الحقيقة . وانهم يستطيعون أن يناموا مطمئنين خلف هذا الخط."([3]).

هكذا نجح (جيش.ت.و) في نقل العمل الفدائي على الحدود ونجح في اختراق الخط واجتيازه ولم يكن ذلك بالسهل ولا بالهين فقد راح جراءها الكثير من الأرواح و" هكذا نجد المناضل لا يتطوع للفداء الا بعد أن يدرك أهميته ويوقن بضرورة العمل لتمهيل السبل امام الثورة وازالة كل مانع يعترض طريقها .."([4]).

## المبحث الثاني: العمليات الفدائية على جبهة الصحراء

لما كانت استراتيجية العمل الفدائي المنهج الرئيسي في الكفاح المسلح الذي اتخذ طابع الشمولية، وحرصا من (ج .ت. و) على حماية خيرات البلاد من الأطماع الاستعمارية نجد أن الثورة قد فتحت إلى جانب البؤر التالية ( الريف ، المدينة، الحدود) جبهة جديدة في الصحراء "سميت " بمعركة البترول " خاضت أثناءها حربا استنزافية بداية من 23 أكتوبر 1957 اتجاه الأطماع الفرنسية فكان أول هجوم يوم 6 نوفمبر

[1] جريدة المجاهد ، ع32 ، 19 نوفمبر 1958، صحافيون أمريكان في خط موريس.

[2] جريدة المجاهد ، ع 37 ، 25 فيفري 1959، خط موريس بين الحقيقة والخيال .

[3] المصدر نفسه .

[4] جريدة المجاهد ،ع 9 ، 20 أوت 1957 ، هذا هو الفدائي الجزائري .

1957 ضد فريق استكشافي خاص بالتنقيب عن البترول تابع لشركة فرنسية SN,REPAL شمال منطقة تيميمون"([1])

كما فتحت (ج ت و) مراكز خاصة بالتدريب على حرب الصحراء بمدينة طرابلس وفزان والصحراء الجزائرية نفسها، بهدف نسف آبار البترول وتخريب أنابيب النفط وتنظيم جبهة الصحراء." عند ما بدأت خلايا جبهة التحرير الوطني تتنظم في الجهات الصحراوية ، وعند ما بدأت فرق جيش التحرير الوطني تتنقل بين سلسلة الأطلس الصحراوي ، وجبال ( القصور) الواسعة ونواحي الاغواط وغرداية ، والقليعة "([2]) مما جعل السلطات الاستعمارية تتخوف على مصير البترول فقامت بتجنيد" ابن لونيس" بكافة الوسائل للسيطرة على منافذ البترول، تسرد جريدة المجاهد ذلك كالآتي" تخوفت فرنسا على بترول الصحراء، ورات آن احسن وسيلة تضمن لها طريق البترول هو ان تمون ابن لونيس بالسلاح والعتاد و تمكنه من جميع الوسائل حتى يتمكن من فصل سكان تلك الجهات عن جبهة التحرير ووضعت باريس كل املها في ابن لونيس ان يتغلب على الجبهة ويسيطر على منافذ البترول فنجد صحيفة لوموند الصادرة في 2 ديسمبر 1957 تكتب بالخط العريض : « ابن لونيس يريد أن يحرر الجزائر من قبضة جبهة التحرير ولئن استمررنا على اساس اتفاقنا فسنقضي على الجبهة في ظرف ثلاثة او اربعة ايام"([3]).

" لكن لم تكد تمر بضعة أشهر على – تجربة ابن لونيس ،كما يحلو للفرنسيين أن يقولوا حتى صار جيش التحرير الوطني يسيطر سيطرة كاملة على تلك النواحي ، وانضمت فرق بن لونيس المسلحة جماعات بسلاحها الفرنسي الى صفوف جيشنا الى ان بقي ابن لونيس وحده ولقي شر نهاية.."([4])

لكن ذلك لم يجد أمام الهجمات التي شنتها وحدات (ج .ت .و )" وفي نفس الوقت كانت فرق جيش التحرير تتغلغل الى اقصى الجنوب وتشن هجوماتها على حافلات النفط ، كما وقع في2 سبتمبر 1957 بالقرب من الحدود الليبية عند ما حطمت اثنتان من حافلات البترول"([5])

واضطرت فرنسا الى ان ترسل جنود المظلات " يغرقون في رمال الصحراء بأقصى الجنوب حيث تكبدوا خسائر فادحة على ايدي ابطال جيش التحرير من ابناء الصحراء كما وقع في جنوب "غاط" ، في شهر سبتمبر 1957هذا في الناحية الشرقية من الصحراء"([6])

---

[1] خليفة جنيدي، المصدر السابق، ص302.

[2] جريدة المجاهد ، ع 31 ، 01 نوفمبر1958، معركة البترول.

[3] المصدر نفسه .

[4] نفسه .

[5] نفسه .

[6] نفسه.

و على إثر القرار الذي أصدره القائد الأعلى للقوات الفرنسية الجنرال أصلان" حيث قام العقيدان "بيجار" و"جان بيبر" بعدة عمليات بداية من سنة 1958، استعملت فيها كل الإمكانات الضخمة، مما قلل من حجم العمليات نظرا لصعوبة الحرب في الصحراء باعتبارها مجالا مكشوفا لا يساعد على خوض المعارك ونصب الكمائن أو الاشتباكات" ([1]).

لكن رغم ذلك سجلت أعمالا تخريبية كتخريب مخزنين للبترول في منطقة إيجلي" ونسف مولد كهربائي رئيسي بمدينة الأغواط، و نسف وسائل نقل البترول وخطوط السكك الحديدية مثل تعرض خط سكيكدة ، تقرت للتخريب وتفجير القطار الناقل للبترول عبره في 23 جانفي 1959. وهجوم المجاهدين على حقول البترول يوم 21 ديسمبر 1957([2]).

وفي الناحية الغربية منها انطلقت وحدات جيش التحرير الوطني من الجهات" الموالية للفيلق – في الحدود المغربية – واستمرت تنحدر نحو الجنوب مع وادى الناموس الذي يبتديء من الجبال الواقعة شرقى بنى ونيف وينحدر الى العرق الاكبر الغربي في اتجاه تيميمون حيث جرت عدة اشتباكات مع الجيش الفرنسي"([3]).

وقد بلغ من سيطرة جيش التحرير على طرق البترول ان" السلطات الفرنسية كتمت مرور اول قطار يحمل شط حاسي مسعود بعد ان اثارت حوله دعاية صاخبة"([4]).

وبلغت خسائر الجيش الفرنسي إلى جانب الخسائر المادية خسائر بشرية قدرت بـ 550 جندي منهم 200 قتيل حسب التقارير الفرنسية ، كما اكتست "معركة الصحراء " أهمية دعائية في الجانبين السياسي والتكتيكي نظير الجهود المبذولة من طرف الحكومة المؤقتة بالخارج و( جيش. ت.و) بالداخل"([5]).

وما انفكت وحدات جيش التحرير الوطني ، توسع نشاطها العسكري في الواجهة الصحراوية ففي يوم 6 و 7 و 8 نوفمبر1957 "هجمت قواتنا ، شمال تيميمون ، على قافلة فرنسية ضخمة تصحبها حراسة عسكرية قوية ، وكانت القافلة تحمل الأدوات الثقيلة للتفتيش عن البترول، ومعها عدد كبير من

---

[1] هواري قبايلي، ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012،ص ص 303-304.

[2] جريدة المجاهد ، ع 40 ، 16 أفريل 1959 ، حلقة جديدة في معركة البترول .

[3] المصدر نفسه .

[4] محمد جغابة، حوار مع الذات و مع الغير بعد الشك يأتي اليقين، ج 1، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر،2007،ص260 .

[5] جريدة المجاهد ، ع 31 ، 01 نوفمبر 1958، معركة البترول.

الاختصاصيين في التنقيب عن النفط وقد هوجمت هذه القافلة على مسافة طولها 50 كيلو ميتر"([1]) مما بعث الاضطراب والفوضى في صفوف العدو الذي لحقه خسائر قوية في العتاد الذي احرق ، وفي الأرواح . اما الفرق الفرنسية التي جاءت مددا للقافلة فقد سقطت في عدة مكامن . كما أن عددا كبيرا من الجزائريين ( توارق و شعبانية الذين يعملون في الفرق الفرنسية، التحق بصفوفنا مستصحبا سلاحه وعتاده ، وشاركنا في محاربة القوات الاستعمارية"([2]).

وكما قام الفدائيون بسلسلة من الهجمات في مدينة الأغواط كبدت الاستعمار الفرنسي خسائر معتبرة جعلتها تعترف بها. وهي كما جاءت في جريدة المجاهد كالآتي :

في "4 أفريل السبت ليلا دخل كومندوس من جيش التحرير الوطني بلدة الأغواط في صحرائنا المجاهدة . فهاجم مركز ضباط الشؤون الاهلية ومخيما عسكريا . ولدى انسحاب جنود جيش التحرير الوطني نفذوا حكم الإعدام في 4 من غلاة الاستعمار.

وعلقت البلاغات الفرنسية بأن جميع المحاولات التي بذلت للعثور على كومندوس جيش التحرير قد منيت بالفشل"([3]).

و "يوم الخميس ليلا 9 أفريل هجم كومندوس آخر – مرة ثانية – على بلدة الأغواط وتوزع فريقين ، فريق هاجم مرة اخرى مركز ضباط الشؤون الأهلية ومركز الجندرمة ومسكن الضباط وبنايات الاستعماريين . والفريق الثاني هاجم مركز الكهرباء والغاز وكان هجوما موفقا في اسلوبه وأهدافه.

ونتيجة لهذين الهجومين المتولين الذين كانا خطيرين لحد ما، قررت السلطات الفرنسية تقديم ساعة منع التجوال الى الثامنة ليلا".

و"في يوم الجمعة ليلا 10 أفريل أي غداة الهجوم الثاني هجم كومندوس على قرية متاخمة لبلدة الأغواط . واخذ جنود جيش التحرير الوطني من السكان جميع بطاقات تعريفهم . وكان هذا بعد الساعة الثامنة ، اي اثناء ساعة منع الجولان و توزع الكومندوس جماعات جمعات ودخلوا جميع الديار الاهلة"([4]) .

و"في يوم السبت ليلة 11–12 اي من الغد هجم كومندوس آخر على حظيرة للبترول ومنبع للغاز الطبيعي على بعد 5 كيلومتر من ( بريات ) قرب الأغواط بمنطقة حاسي الرمل فخرب عددا هاما من الاجهزة الفنية التي توجد بالحظيرة والمنبع، قدرتها المصادر العسكرية الفرنسية حسب الاحصائية الأولى فقط (بما يزيد على 10 مليونا من الفرنكات)([5]).

---

[1] جريدة المجاهد ، ع 12 ، 15 نوفمبر 1957 ، انتصارات جيش التحرير ( ولاية الصحراء).

[2] المصدر نفسه.

[3] جريدة المجاهد ، ع40 ، 16 أفريل 1959 ، هجومات الأغواط (الولاية 3).

[4] المصدر نفسه .

[5] نفسه .

ان انباء هذه الهجومات المتوالية على الاغواط وضواحيها قد اوردتها المصادر الفرنسية ، واعترفت بها القيادة العسكرية الاستعمارية.

وعلى اثر انتشار انباء هذه الهجومات بالجزائر ابدت" الاوساط البترولية تخوفها العميق من تطور الحوادث في هذه المنطقة أن تعرقل استثمار البترول والغاز ، اذ ان هذه الجهة تمثل موردا هاما من موارد البترول والغاز ، وليس ذلك فقط بل هي تعتبر إلى ذلك هي الطريق الرئيسية التي يمر بها البترول الذي يوجد في اقصى الجنوب"([1]) .

ومما زاد في تخوف الأوساط البترولية الفرنسية والاجنبية من هذه الهجومات أنها تمت في الوقت الذي استبشرت فيه القيادة الفرنسية باستشهاد قائد الولاية السادسة سي حواس ، وفي الوقت الذي" اوهمت فيه القيادة الفرنسية الشركات البترولية ، من استشهاد قائد الولاية السادسة ( الصحراء ) يعتبر خطوة هامة نحو الانتصار في معركة البترول و تحقيق الأمن في الجهات البترولية ، وفي الطرق المؤدية اليها"([2]) .

اما العبرة التي يجب ان يستخلصها العدو من هذه الوقائع "على لسان جريدة المجاهد" فهي أن الجواب الوحيد الذي اختاره جيش التحرير الوطني للرد على مزاعم الفرنسيين ودحض ادعاءاتهم فهو" الجواب العملي الصارخ الذي هو أبلغ من كل تصريح و من كل دعاية ، وهذا الجواب العملي الصارخ هو بالضبط ما يخاف منه الفرنسيون اكثر من اي جواب آخر لأنه أعمق مفعولا وأشد تأثيرا على أرباب المصالح البترولية من كل مائة خطبة يلقيها آلار أو شال أو ماسو"([3]).

## المبحث الثالث: العمليات الفدائية على التراب الفرنسي

إن ظروف الجهاد و الكفاح في سبيل تعميم الثورة الجزائرية في الداخل و الخارج استوجب فتح جبهة ثانية فوق التراب الفرنسي و ذلك قصد التخفيف من وطأة الضغط الاستعماري على الشعب الجزائري في الجزائر و ارباك العدو و تشتيت قوته و اجباره على الاعتراف بقوة الثورة الجزائرية و قدرتها على الصمود و" التصدي لأساليبها الجهنمية التي انتهجتها للقضاء على هذه الثورة و ثوارها"([4]). لم تدخر ( ج.ت.و) ولا جيشها جهدا في مواجهة الاستعمار الفرنسي بكل الوسائل بدءا من الرصاص، إلى استعمال الجماهير في

[1] جريدة المجاهد ، ع 40 ، 16 أفريل 1959 ، هجومات الأغواط (الولاية 3).

[2] المصدر نفسه .

[3] نفسه .

[4] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر ثورة نوفمبر 1954 (التا ريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال افريقيا حتى الاستقلال) ، هومة، الجزائر ، 2008، ص36.

إثارة الإضرابات والمظاهرات وعمليات التخريب والمقاطعة الاقتصادية، وبعدما "استنفذت كل الخيارات لم تتوان في نقل الحرب إلى فرنسا"([1]) التي طالما كانت تهدد بها.

أمرت لجنة التنسيق و التنفيذ اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني" بفتح جبهة ثانية في فرنسا في سنة 1958 "([2]).يقول علي هارون في كتابه الولاية السابعة ان عمر داوود الذي ارسل إلى فرنسا من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ كان حاملا معه تعليمات خاصة مفادها "خلق جو من انعدام الأمن في فرنسا نفسها بمجرد ما تسمح الظروف بذلك، و كان الهدف هو اجبار الحكومة على أن تبقى فيها أكبر عدد من قواتها و ذلك قصد التخفيف على جيش التحرير في الداخل"([3]).

في جويلية 1958 انعقد اجتماع في مدينة koln كولن بألمانيا و ضم مسؤولين من "اتحادية جبهة التحرير بفرنسا" و حضر هذا الاجتماع" علي هارون المكلف بالإعلام و الدفاع عن المساجين الجزائريين و السعيد بوعزيز رئيس المنظمة الخاصة و عبد الكريم الصويعي المكلف بالمالية، و موسى القبايلي المكلف بالولاية الأولى و آخرين.."([4])

وخاطب عمر داوود مسؤولي الاتحادية بقوله أنه جاء مكلفا بمهمة محددة تشمل تعليمات أخرى التي أعطاها عبان رمضان باسم لجنة التنسيق و التنفيذ تخص" فتح جبهة ثانية في فرنسا في الوقت المناسب"([5]). و الهدف هو توسيع ميدان المعركة و اجبار الحكومة الفرنسية على زيادة النفقات العسكرية و الميزانية الموجهة للقمع قصد تأليب الأوساط الشعبية على سياستها و تشتيت قواتها مما يخفف العبء على المقاومة في الجزائر، وقد تقرر هذا الاجتماع "أن يكون 25 أوت 1958 هو بداية لفتح الجبهة"([6]) و اتفقوا على أن يبقي التاريخ معروفا لدى "المشاركين فقط و أن تكون المنظمة الخاصة و أفواج المواجهة على استعداد لليوم المحدد"([7]).

---

[1] هواري قبايلي، المرجع السابق، ص ص304-307.

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 79 4.

[3] علي هارون ، الولاية السابعة حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954،1962، ( د. د) ، القصبة، 2013، ص 115.

[4] دحو جربال، المنظمة الخاصة لفيديرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تر ميناء بوزيدة، منشورات الشهاب، الجزائر ، 2013 ص225.

[5] علي هارون ،المصدر السابق ، ص 115.

[6] المصدر نفسه ، ص 116.

[7] أحمد صاري ، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية الكبرى ،مجلة المصادر ،ع1 ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، وزارة المجاهدين ، ص 243.

و جاءت بعد ذلك مرحلة التحضير لتنفيذ العمليات التدميرية حيث تم اختيار عدد من الأهداف في أنحاء مختلفة، و ليس هدفا واحدا في منطقة واحدة و كان لابد في مرحلة التحضير من اختيار العناصر المنفذة (الفدائيين) اختيار دقيقا، ثم تجهيز هذه العناصر بما تحتاجه" من أسلحة و متفجرات .ففي صبيحة 26 أوت كانت مفاجأة الفرنسيين كبيرة عندما اكتشفوا عن طريق الصحف أن الحرب قد اجتازت حدود المتوسط و أصبحت تهددهم في عقر دارهم"([1]).

نفّذ جيش التحرير ما كان قد هدد به في نقل الحرب التي تدور رحاها فوق أرض الجزائر إلى الأراضي الفرنسية، و ذلك عندما قامت "مجموعات من الفدائيين الجزائريين بالهجوم على عدد من الأقاليم الفرنسية"([2]).وهو ما حدث في مساء 24 أوت 1958حين نفذت (ج.ت.و) سلسلة عمليات" استهدفت هذه العمليات معاقل تكرير البترول، و مستودعات الوقود، و مراكز اقتصادية، و مصانع الأسلحة، و منشآت عسكرية وأمنية من ميناء " لوهافر شمالا إلى ميناء " مرسيليا " جنوبا مرورا بباريس وتولوز ... الخ"([3]).

"في الليلة بين 24 و 25 اوت هجمت فرق الكومندوس الجزائرية على عدد من الأهداف الاستراتيجية تقع في التراب الفرنسي طبقا لبرنامج منظم فاجا العدو مفاجأة كاملة "([4]).هكذا جاء تصريح ( ل.ت.ت ) في في جريدة المجاهد تحت عنوان من غرة نوفمبر 1954...الى 25 أوت 1958 . كما قالت :" أن ليلة 24 أوت مثل غرة نوفمبر تفتح فصلا جديدا في كفاح الشعب الجزائري من اجل استقلاله ، وهكذا تجندت تحت ادارة جبهة التحرير الوطني قوة تركب من نصف مليون من الجزائريين القادرين على الكفاح ..."([5]).

" وقد قصفت الهجومات الأولى لفرق الكومندوس مستودعات البترول " ([6]) كان أخطرها على الإطلاق تخريب ميناء موري بيان (مرسيليا) الذي بقيت خزاناته مشتعلة أسبوعا كاملا التهمت 7 من أصل 14 مخزن بسعة 3 ملايين لتر ، وإحراق العديد من مراكز البترول ومصانع السيارات ومهاجمة مستودعات الأسلحة والذخائر الحربية ومحطات الكهرباء وغيرها في كل من لوهافر ومرسيليا وباريس، مارنتيغ وتولوز ...الخ . حيث تم" تنفيذ 56 عملية تخريب و 242 هجوم وضرب 18 هدف اقتصادي ومقتل 82 شخص وجرح 188، شملت معظم المراكز الحيوية في الفترة ما بين 21 أوت إلى 27 سبتمبر "1958([7]).

---

[1] أحمد صاري ، المرجع السابق ، ص 244.

[2] مصطفى طلاس، بسام العسلي ،الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص 414 -

[3] محمد عباس ، المرجع السابق، ص 363.

[4] جريدة المجاهد ، ع 29، 17 سبتمبر 1958، من غرة نوفمبر 1954...الى 25 أوت 1958.

[5] المصدر نفسه .

[6] نفسه

[7] محمد عباس، المرجع السابق ، ص 365.

وقد نشرت المجاهد عن هذه الهجومات قائلة : " وقع الهجوم على البلدان الأتية وعلى المستودعات البترولية بها ومستودعات الليسانس و مراكز البوليس : – موربيان في ضاحية مرسيليا ، مستودع شركه شيل في راس بيناد ، لامار قرب مرتيغ ، بورلانوفيل بجهة نريونة ، فرونتنيان بجهة مونبيلى ، نوتردام دي غرافتشون بجهة لوهافر في شمال فرنسا ، افرى ،تولوز ( كانت النار تشاهد على بعد 25 كلم من مكان الانفجار)"([1]) .

"كما هاجم الفدائيون مستودعا للسيارات تابعا لمحافظة البوليس الفرنسي في باريس ومستودعا أخر في غابة ( فانسين ) به كميات هامة من الأسلحة والذخيرة والبارود واضرموا النار في مستودع عسكري (بجنيفلير )، كما تضاربت الوكالات في ان الفدائيين الجزائريين نسفوا مستودعا رئيسيا للكهرباء في ضواحي باريس"([2]) .

وأكبر هجوم وأفدحه خسارة هو الهجوم على" مستودع البترول الكائن بموربيان بضواحي مرسيليا الذي التهمت النار14 خزانا يشتمل عليها المستودع ، حتى أن النار بلغت حوض المستودع ، فاستفحل الأمر واصبحت الحرارة لا تطاق على بعد كيلوميترين من النار ، اما الخزانات فكانت تحتوي على 11 مليون ليتر من المنتوجات الجاهزة من البترول وتقدر الخسارة الاول بألاف الملايين، اما الكميات المحترقة من البترول فتزيد على مليونا من الليترات"([3]) .

وهدف هذه العمليات هو استنزاف الاقتصاد الفرنسي وإحداث حالة من اللاأمن بإدخال الخوف والهلع في نفوس الفرنسيين وإشعارهم بخطر الحرب في الجزائر، ودفعهم إلى المطالبة بإنهاء حرب الجزائر ، وكذا الضغط على الحكومة الفرنسية لإبقاء عدد من قواتها لحفظ الأمن بفرنسا، وتخفيف آلة الحرب في الجزائر.

كما صرحت (ل.ت.ت)الغرض من هذه العمليات بقولها "... وذلك لغرض مزدوج :

ا– الاضرار بمدخرات الوقود المستعملة في تموين طائرات العدو.

٢ –توسيع رقعة الحرب التي يقودها ابطالنا بانتظام في الجزائر وتمديدها الى فرنسا "([4]).

كما أكدت أن (ج.ت.و) مصممة على إحباط كل المحاولات من أجل استثمار ثروات الجزائر بالقوة ورغما عنها " إن جبهة التحرير الوطني وعدت مند سنة بتخريب البترول في فرنسا نفسها ، وها هي قد وفت

[1] جريدة المجاهد ، ع 28 ،28 أوت 1958، الواجهة الجديدة .

[2] المصدر نفسه .

[3] نفسه.

[4] جريدة المجاهد ،ع29، 17 سبتمبر 1958، من غرة نوفمبر 1954...الى 25 أوت 1958.

بوعدها والجبهة تؤكد من جديد تصميمها الصارم على احباط جميع المشاريع الرامية الى استثمار ثروات الجزائر ( بما فيها الصحراء) من غير رضى الجزائر المستقلة([1])"

واعتبرت كل إعانة كيفما كان نوعها في ذلك عداوة للجزائر المكافحة ." .. وتبعا لذلك فان كل مساهمة اجنبية مهما كان شكلها في تلك المشاريع تعتبرها جبهة التحرير الوطني عملا عدائيا ضد الجزائر المجاهدة" ([2]) . وصرح أن الاعتداءات على خزانات النفط بفرنسا وما رافقها من عمليات، ماهي إلا مرحلة من مخطط يهدف إلى نقل المعركة إلى فرنسا. وتتعهد ( ج.ت.و) بتدمير نفط الصحراء الجزائرية في فرنسا وإجهاض كل من استثماراتها الهادفة إلى استغلال ثروات الجزائر هذا من جهة، ومن جهة أخرى تكذيب ادعاءات فرنسا بأن الحرب أوشكت على الانتهاء قائلة :

وها هي" أعمال الفدائيين بفرنسا ليلة 24 أوت وتزايد المعارك الحربية بالجزائر تحطم ما يدعيه البوليس والجيش الفرنسي من انتصارات و تفضح زعماء ( ربع الساعة الاخير) ، الذي لا ينتهي "([3]).

وقد تناقلت وكالات الأنباء العالمية بسرعة ما حدث في فرنسا حيث تشابهت التقارير الصحافية في شكلها و مضمونها. فذكرت (اليونايتد برس) من باريس أن الوطنيين الجزائريين قاموا بحملة شاملة في فرنسا لأول مرة منذ بدأت الثورة الجزائرية منذ أربع سنوات"([4]).

و تميزت ضربات الوطنيين الجزائريين بالدقة و القوة و التنسيق في باريس و في جنوب فرنسا ولم يقف نشاط الفدائيين عند حدود الضربات الحاسمة التي وجهوها الى المصافي والخزنات البترولية بل تعددت الأعمال الفدائية وتعدت ذلك ،" حيث اشتعلت النيران في ثلاث مستودعات ضخمة جنوب فرنسا، و قتل أربعة من رجال الشرطة الفرنسيين، أما باريس نفذ الفدائيون حكم الاعدام في 6 ضباط و9 جنود أصابوا أخرين في قلب مدينة باريس، الهجوم بالقنابل و الالغام على الديوان الجزائري للتجارة الخارجية ، مارسيليا وقع انفجار في با خرة الرئيس( دي غرالت) بعد اربعين دقيقة بعد اقلاعها من مرسيليا متوجهة الى عنابة"([5]).

[1] جريدة المجاهد ،ع29، 17 سبتمبر 1958، من غرة نوفمبر 1954...الى 25 أوت 1958.

[2] المصدر نفسه.

[3] نفسه.

[4] جريدة المجاهد ، ع28 ،28 أوت 1958، في كل ميدان معركة ... وانتصار .

[5] جريدة المجاهد ،ع 29، 17 سبتمبر 1958، في ولايات فرنسا .

"الهجوم على معمل كبير للأحذية قدرت الخسائر المادية بأكثر من 100 مليون من الفرنكات و اشتعلت النار في 3 جهات من خزان النفط بنهج الطير– سليماني مونتيسكو طولون كذلك اشتعلت النار في غابة تسربت النار بسرعة خطيرة نحو ( جيل ماي) ، حيث توجد محطة التقوية جهاز التليفزيون ، وستراسبورغ انفجار هائل في آبار الغاز تسبب في حريق خطير يهدد جميع سكان تلك المنطقة"([1]) .

لعل أكثر العمليات جرأة فوق التراب الفرنسي هي عملية إعدام الخائن (علي شكال)([2]) و مما زاد من استفزاز مشاعر الجزائريين الوطنية أن السلطات الاستعمارية أصرت ان يرتدي شكال "طربوش" أثناء وجوده في الأمم المتحدة، هذا التصرف يعتبر إهانة للشعب الجزائري، لهذا أصدرت صوت الجزائر الحرة الناطق باسم جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني حكما بالإعدام على هذا الخائن الذي تحدى مشاعر شعب بأسره.

وقد أظهرت عملية التحضير لهذا الاعدام و ظروف التحضير مدى القدرة الفائقة على القيام بالمهام الصعبة التي كانت تتمتع بها الجالية بفرنسا. كان هذا الخائن" يجلس بجانب رئيس الجمهورية الفرنسية (رونى كوتى) لحظة اطلاق الرصاص عليه، و كان بمقدور الفدائيين إصابة الرئيس الفرنسي نفسه و أرادو ذلك، و عندما سئل الفدائي الذي قام بالعملية أثناء القاء القبض عليه لماذا لم تحاول اغتيال الرئيس فأجاب أن الرئيس الفرنسي يمثل بلاده و شعبه، أما الخائن (شكال) فهو يدعي تمثيله للجزائريين دون رضاهم و هذا ليس من حقه"([3]).

أمام هذه الأعمال لم تبقى السلطات الفرنسية بطبيعة الحال مكتوفة الأيدي مباشرة بعد هذه العمليات اتسع نطاق القمع و الاعتقالات ضد المهاجرين الجزائريين، وحظرت التجول على الجزائريين في عدة أحياء و مدن فرنسية، خصوصا "العاصمة باريس و مدينة مرسيليا ،وقد تم محاكمة أعداد هائلة من الجزائريين داخل السجون الفرنسية"([4])، و "حكم الكثير منهم بإعدام المقصلة"([5])،وكان المعتقلون يردون على هذه الاعتقالات بالإضراب و الجوع الذي اسمع صوتهم للعالم .

[1] جريدة المجاهد ،ع 29، 17 سبتمبر 1958، في ولايات فرنسا .

[2] عين نائبا في المجلس الجزائري و كان مخلصا للسلطات الاستعمارية وقع الاختيار عليه ليكون ضمن الوفد الفرنسي في الأمم المتحدة ليقدم بذلك دليل أمام العالم أن الجزائريين هم رعايا فرنسيين،( أنظر: عمار قليل، ج1، المصدر السابق ص 355).

[3] عمار قليل، ج1 ، المصدر نفسه ، ص357.

[4] جريدة المجاهد ،ع 35 ، 15 جانفي 1959 ، حقائق مفصلة عن تعذيب الجزائريين بفرنسا.

[5] جريدة المجاهد ، ع 29، 17 سبتمبر 1958 ، ادماج القطر الفرنسي في الحرب الجزائرية.

# خـــاتمة

# خاتمة

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات نوجزها في النقاط التالية:

- قامت الدعاية الفرنسية المغرضة المجندة لتشويه الثورة الجزائرية بدور فعال في دفع تلك الأخيرة إلى الأخذ بعين الاعتبار أهمية الإعلام، هذا ما يجسده استصدارها لعدد من الجرائد التي كانت جريدة "المجاهد" أهمها على الإطلاق، لتصبح تلك الأخيرة بعد مضي زمن وجيز اللسان المركزي الوحيد الناطق باسم الثورة الجزائرية.
- يبدو أن جريدة "المجاهد" الصادرة في منتصف شهر جوان من ذات العام لم تكن أول جريدة تتخذ من لسان حال جبهة التحرير الوطني صفة لها، فقد كانت "جريدة المقاومة" السباقة في تلك الميزة ، فيما كان انفرادها بصفة اللسان المركزي الوحيد الناطق باسم الثورة بتخويل من مؤتمر الصومام المنعقد في الـ 20 من أوت 1956م.
- بما أن جريدة "المجاهد" الثورية قد ظهرت في غمرة حرب التحرير التي كانت تخوضها البلاد ضد أخطر استعمار في العالم ، فقد حملت على عاتقها مسؤولية السعي لتحقيق أهداف الثورة الجزائرية انطلاقا من مهمتها الإعلامية الهادفة، والتي ما من شك في أنها تمكنت وإلى حد كبير في تحقيق عدد منها، وعلى رأسها لعب دور الوسيلة الفعالة في تحقيق التواصل بين الثوار ، وكذا التعبئة الجادة للثورة الجزائرية.
- من جملة القضايا التي شكلت محورا لمواضيع مقالات جريدة "المجاهد" النصف شهرية تلك المتعلقة منها بالعمليات التي يقوم بها جيش التحرير ضد القوات الاستعمارية ، والتي كان من بينها الاعمال الفدائية والتي هي محور موضوع هذه الدراسة، القائمة على التعرض لتلك الاعمال على ضوء ما جاء في ذات الجريدة ، محاولين تناولها من مختلف جوانبها في حدود ما يسمح به مجال هذه الأخيرة.
- ثورة أول نوفمبر كانت صدمة عنيفة جدا على السلطات الاستعمارية التي لم تكن تتصور حدوث ما حصل ، فكان القلق والاضطراب و الدهشة، هو طابع الجو الذي عاشته السلطات الاستعمارية بعد مفاجأة الانطلاقة الكبرى ليلة أول نوفمبر 1954 والتي يمكن اعتبارها عمليات فدائية وذلك من خلال التفجيرات التي حدثت في كل شبر من التراب الوطني.
- العمل الفدائي يعتبر أحد أساليب الكفاح المسلح، كان معروفا في أجندة الثورة التحريرية، يلجأ إليه في حالات خاصة، تعود نواته إلى تكوين المنظمة الخاصة سنة 1947 م .

- اعتمدته جبهة التحرير الوطني منذ إعلانها الثورة المسلحة وخاصة في المدن الكبرى بحكم ظروفها وطبيعتها، وذلك لتعذر قيام العمليات العسكرية فيها حيث كانت الجبهة بالإضافة إلى محاربتها الاستعمار الفرنسي مجبرة بأن تحارب كل عنصر فاسد ، والقضاء على العملاء.
- طالت الأعمال الفدائية إلى جانب التصفية الجسدية وضرب المؤسسات الكبرى للمستعمر، مراكز أخرى كالمقاهي والحانات...الخ، رافقه تكتم الشعب عن الفاعلين وهو ما جعل السلطات الاستعمارية تشعر بأن الشعب الجزائري كله فدائي، و شارك في العمل الفدائي الرجال والنساء وحتى الأطفال.
- عرف التنظيم الفدائي بطابع السرية الدقيق الذي يحفظ استمرارية نشاطه.
- الفدائيون هم طاقتنا الكفاحية المسلحة في المدن والعواصم والقرى ، هم الذين يحملون قلوبهم على أكتافهم يواجهون الموت فلا يرهبونه.
- الفدائي هو ثوري منخرط في معركة التحرر ضد الاستعمار، هو جندي من جنود الثورة لا يتميز عن غيره من جنود جيش التحرير؛ إلا أنه يعيش في المدينة أو القرية حياة مدنية، ولا يرتدي البدلة العسكرية، ولا يحمل السلاح إلا في وقت تنفيذ مهمته، ثم يرده إلى موقعه المعين، ويعود إلى مقره ليستأنف كباقي السكان أعماله الخاصة به .
- فعّل مؤتمر الصومام العمل الفدائي وذلك من خلال ضرورة نقل الثورة إلى المدن أين تتواجد الصحافة العالمية وتتمركز الدوائر الاستعمارية فصارت العمليات الفدائية المكثفة في المدن تبرز الانتصارات المعتبرة التي يسجلها جيش التحرير الوطني يوميا في ميادين القتال مع قوات العدو.
- تميزت المعركة داخل المدن بخصوصية منفردة، حيث اعتمدت على العمل الفدائي من اجل تنفيذ عمليات دقيقة نجحت في تحقيق هدفها من استدراج قوات العدو الى المدن لاستنزافها وتخفيف الضغط على المجاهدين في الأرياف.
- إبراز وجود الثورة من خلال تركيز و تنشيط العمل الفدائي داخل المدن لجعل الاعتقاد يسود بأن الثورة موجودة في كل مكان وفي كل وقت.

- المنهج الرئيسي في الكفاح المسلح هو استراتيجية العمل الفدائي الذي اتخذ طابع الشمولية وحرصا من (ج.ت.و) على حماية البلاد من الأطماع الاستعمارية قامت بفتح جبهات جديدة أخرى خارج المدن بنقلها على الحدود ثم نقلها إلى فرنسا.
- اجبرت العلميات الفدائية التي قام بها(جيش.ت.و) في العديد من المواقع في الداخل والخارج السلطات الاستعمارية على الاعتراف بقوة الثورة الجزائرية وقدرتها على الصمود والتحدي .
- أهم نتيجة حققها العمل الفدائي في نظرنا هي ارتفاع الوعي لدى الجماهير التي أصبحت إلى جانب توفيرها للفدائيين المأوى والمأكل وفي نفس الوقت تقدم لهم المعلومات الدقيقة عن العدو

وعملائه، كما صاحب العمليات الفدائية يقظة شديدة وسط الجماهير، وهذا خدم سياسة جبهة التحرير الوطني على الصعيدين العسكري والسياسي.

# الملاحق

**الملحق رقم 01 : واجهة جريدة المجاهد**

01. 07. 1956

# المجاهد

لسان حال جبهة التحرير الوطني

الثورة من الشعب وإليه

## فهرست


الى الامام دائما ! ..... 3
انتصارات جيش التحرير الوطني 7
فرنسا تخبىء هزائمها (صحافي أجنبي) ..... 16
ناشرو السلام ..... 19
من وراء بريوني ..... 21
من السويس الى الجزائر ..... 23
مصالي عدو الثورة وخائن الوطن (عمرو وعمران) ..... 25
أهداف ثورتنا (ابن مهيدي) 27
مهمة جيش التحرير (عبد الحفيظ ابو صوف) ..... 29
مزاعم «تأييد الشعب الفرنسي» 31
انحطاط معنويات العدو ..... 35
الصحراء الفرنسية حلم وسراب 37
نداء جديد الى الطلبة ..... 41
لماذا نكافح ..... 43
اقامتي بين المجاهدين (الآنسة كوميز) ..... 47
رسالة جماعة من الضباط المسلمين 49
انضمام قرى وادي السوممام ... 51


رقم 2

**المصدر**: جريدة المجاهد ، ع 2 ، 01 جويلية 1956

## الملحق رقم 02 : المجاهد وهي تعرف الفدائي وتصفه

20.08 . 1957

# هذا هو الفـــــدائي الجزائري

كانت الثورة الجزائرية عند بدايتها تدور رحاها في البوادي والجبال حيث يقوم جيش التحرير الوطني بهجوماته على الوحدات العسكرية المعادية وبغارات تخريبية لاتلاف المراكز والمعدات الاستعمارية ومعاقبة المجرمين من المدنيين والعسكريين الذين يشاركون في عمليات جنائية ضد الوطنيين الجزائريين او يتعاونون مع العدو في تنظيمها او تنفيذها .

وكذلك صار كل من اقترف اثما ضد الثورة يلجأ الى المدن التي صبحت مقرا لاعداء الشعب الجزائري من جناة الحرب والجواسيس والخونة والدلال المحترفين وكلهم يواصل اعماله الاثيمة الهدامة وهو يحسب ان المدينة تحميه من القصاص الذي جلبته له جرائمه

وما هي الا ايام حتى بدأت يد الثورة الجزائرية تلاحق في شوارع المدن كل معتد اثيم فتردية حيث ظن انها لا تدركه ، وبذلك ظهرت حركة الفدا ، التي تسرب بها جيش التحرير الوطني الى المدن الجزائرية كبيرها وصغيرها وضيق الخناق على اعداء الثورة فبعضهم لقي جزاءه والبعض هرب الى خارج البلاد واما الباقي فمنهم من الزمه الذعر حده ومنهم من التمس العفو واستلام ، ومنهم من اصر على الذنب والعصيان وهم الذين يجتد لهم رصاص الفدائيين كل يوم في الشوارع ، وفي قصور ديارهم وحيثما يوجدون .

وكثر الحديث في شان الفدائيين وقال عنهم الفرنسيون انهم ارهابيون من الشكل المعروف عندهم اي انهم متمردون على كل نظام وحكم ، يعملون بايعاز غيرهم ويؤدون مهماتهم باثمان معينة ، ويصفونهم بالجهالة وخشونة الطباع والصعلكة . يقول الفرنسيون هذا عن الفدائي كما يقولون عن جيش التحرير انهم خارجون عن القانون دفعتهم الحماقة الى الجبال حيث يعيشون عيشة اللصوصية والفوضى .

يقولون هذا وهم يعلمون الحقيقة ويعرفون ان الرجال الذين اقضوا مضاجعهم وتحدوا جيوشهم وهدموا اركانهم طيلة ثمانية سنين وهم لا يزدادون مع الايام الا ثباتا وقوة وفتكا بهم . ليسوا كما يدعون ، ان الفدائي الجزائري يعرفه اليوم كل من له علم بالقضية الجزائرية في العالم اجمع كما يعرفه الفرنسيون انفسهم في باطن امرهم .

ان الفدائي جندي من جنود الثورة لا يتميز عن غيره من جنود جيش التحرير الوطني الا انه يعيش في المدينة او القرية حياة مدنية ولا يرتدي البذلة العسكرية ، ولا يحمل السلاح الا في وقت تنفيذ مهمته ، ثم يسترده الى موضعه المعين ، ويعود الى مقره فيستانف كباقي السكان اعماله الخاصة به وباهله الى ان يعين في مهمة اخرى

ان الدور الذي يلعبه الفدائي في ثورة الجزائر دور عظيم لا يستغنى عنه والواجب الذي يقوم به الفدائي في المدن هو نفس الواجب الذي يقوم به المجاهد خارج المدن من معاقبة المجرمين ، وهدم اركان الاستعمار وتحبيط معنويات العدو ، والذي يمتاز به الفدائي فوق ذلك كله انه يضرب ضرباته في امكنة يظنها الاعداء بحبوحة منيعة . فيقيم الدليل على ان الثورة الجزائرية لا مفر من احكامها ولا نجاة من عقابها لمتمرد ولا مجرم ايا كان مقامه ومهما تحصن باوائه .

انه من ابناء الامة الذين هرعوا الى صفوف الثورة في ابانها وانتظموا في جماعاتها العاملة فتشربوا مبادئها واكتسبوا اطلاعا سياسيا واسعا واستعدادا معنويا اهلهم لاحتلال مقام المناضلين في النظام الثوري .

هكذا نجد المناضل لا يتطوع للفداء الا بعد ان يدرك اهميته وبوثق بضرورة العمل لتمهيد السبل امام الثورة وازالة كل مانع يعترض طريقها

يؤدي المناضل يمين الفداء وهو يدري ان هنالك اعداء يقتلون اخوانه وينتهكون حرمات شعبه ويتجسسون على زملائه المناضلين ويتآلبون على امته ليتقلوها بالقيود والاغلال . وهذا القسم الذي يؤديه الفدائي يدخله في طور جديد من حياته يتحول فيه الى رجل من نوع خاص ، انه اقسم بربه ووطنه ان يشتري حرية اهله وعزتهم وكرامتهم باعز شيء يملكه بحياته وروحه ولا يبخل في الاعز الا الاعز .

**ان الفدائي يقبل على مهمته وهو مؤمن بوجوبها وقداستها موقن انه يمسك بقطعة من مصير بلاده واهله حين يسلم اليه السلاح . ويتقدم الى الامام ويخترق افواج الاعداء يخطى ثابتة متزنة حتى يقف ازاء الهدف فينفذ ما امر بتنفيذه من حيث انى ، ان كتبت له السلامة كما هو الامر في الغالب . واذا اشتد الموقف واستحال الى معركة فانه يواصل القرب باعانة اخوان لا يعرفهم ولا يعرفونه ، فاما نجا واما مات موتة الشهداء الكرام لانه كان على استعداد للقاء ربه .**

ان كل تلك الايام التي تمضي على الفدائي ، بعد ان تعين له مهمته ، يقضيها غارقا في التفكير والتامل

**المصدر:** جريدة المجاهد ، ع 9 ، 20 اوت 1957 .

**الملحق رقم 03 : جريدة المجاهد تصف بعض العمليات العسكرية لجيش.ت.و**

نصف الشهر العسكري

انتصارات جيش التحرير

15.11. 1957

هذه احصائية عن العمليات والمعارك التي قام بها جيش التحرير الوطني منذ ٢٠ اكتوبر الى ١٥ نوفمبر . وذلك في نطاق الخطة العامة التي اتخذت عنهاجية التحرير الوطني في يوم ٢٢ اكتوبر الماضي،والتي دبرتها الحكومة الفرنسية واطلقت بالفعل اعمار بلاغاتها وسكتت اكثر من اي وقت مضى عن مجرى المعارك ، ولكن هذه احصائيتنا الرسمية تفتح السكوت الفرنسي :

## ولاية اولاس القاعدة

**الاشتباكات :** دارت ٦ اشتباكات في الامكنة الاتية : جبال تلاتسا ( ناحية برج اعمير ) وجبل ايرقي ( الصفصاف – على بعد ٦٥ كم جنوب غربي كاربيير ) ام البواقي – قرب مرسط ( في المكان المسمى ذهرا ) – بناحية دوار الحدايد جنوب غربي اريس – قرب كولميس ناحية دوار فارزيس .

**المكامن :** نصب جنودنا لفوات الاحتلال ٠ مكامن في : دوار قبردقا ( ناحية الكربب ) بين العوينات وبوخضرة على بعد ١٦ كم جنوب غربي كاربيير ( في المكان المسمى قرزات ) جنوب شرقي مسكيانة – في طريق بسكرة – بكريا .

**الهجومات :** هاجم المجاهدون ١٥ مركزا عسكريا بمدافع الهاون والاسلحة الاوتوماتيكية في : بين ملال امعاوش وادي كباريت – دوار تيقلانين – دوار العلمة – بئر الوسرة – مدينة – شوري – عين سلطان – قندوز – شوي اجمعة – التكوين – بكاريا – دفيظ – العوينات – بوشمورة – والبرج .

**التخريبات :** اغتال فطار الدي انتصار العام تحتها واحرقت ١٢ سيارة اخرى في معارك مختلفة .

**خسائر العدو في الارواح:** ٢٤٣ قتيل ٢٤١ جريحي .

**خسائرنا :** ٢٩ شهيدا، ٤٤ جريحي .

## الناحية القاعدة

**الاشتباكات :** دارت ٤ اشتباكات في الناحية بوشقوف – في المكان المسمى التابدة – في المكان المسمى قرعة الطيور – وادي بوزيد كيفان الجهال .

**المكامن :** نصبت قواتنا ٣ مكامن لفود الاحتلال بين عين الزاوية وسوق اهراس – قرب الشروحة – قرب خميسة .

**الهجومات :** حطمت ٢٠ مراكز عسكرية بمدافع الهاون والاسلحة الاوتوماتيكية منها مركزا لحوي ووادي الذوي

**التخريبات :** ٣ كم من الاسلاك الشائكة نطعت – ٣٢٠ عمودا هاتفيا خربت ٢ نسفت ٤ جسور في طريق مجاز العنداء وسيدي جوزيف .

**خسائر العدو في العتاد :** حطمت بواسطة الالغام خلال المكامن ٢٠ سيارة عسكرية ( ج م س ومصفحتان )

**خسائر العدو في الارواح :** ٢٨٨ قتيل ٢٠٣ جريحي .

**خسائرنا :** ٢٠ شهداء ٩ جرحى

## ولاية القبائل

**الاشتباكات :** جرت اشتباكات في : جنوب غربي قسنطينة ( لافيان – في شمال وسوق ن عل بعد ٢٠ كم شرقي تاقزيريت وشمال ارجعاء بني ايران .

**المكامن :** نصبت ٣ مكامن قرب تيزي وزو – في ناحية وليس – وغربي تاكوران

**الهجومات :** هوجمت ٤ مراكز من طرف قواتنا الوطنية .

**التخريبات :** خربت ٦ كم من السكة الحديدية بواسطة الالغام . كما خربت عدة طرق ونسفت ٣ جسور .

**خسائر العدو في العتاد :** تطايرت مصفحة صغيرة بواسطة الالغام و ٤ ( ج م س ) ومصفحتان كما اسقطت طائرة موران .

**خسائر العدو في الارواح :** ٢٦٢ قتيل

## ولاية الصحراء

ما انفكت وحدات جيش التحرير الوطني ، توسع نشاطها العسكري في الواجهة الصحراوية .

ففي يوم ٦ و ٧ و ٨ نوفمبر ١٩٥٧ م هجمت قواتنا ، شمال تيميمون ، على قافلة فرنسية ضخمة تصحبها حراسة عسكرية قوية .

وكانت القافلة تحمل الاذوات الخفية للتفتيش عن البترول ، ومعها عدد كبير من الاخصائيين في التنقيب عن الخطط وقد هوجمت هذه القافلة على مسافة طولها ٥٠ كيلومتر مما يفسر الاضطراب والفوضى في صفوف العدو الذي شمله عسكر قوية في العتاد الذي احرق ، وفي الارواح . اما الفرق الفرنسية التي

## ولاية وهران

**الاشتباكات :** ٢٠ اشتباكات جرت بتعداد عدد من هذه الولاية في : ناحية قرار – قرب بني صاف – قرب عين تاموشنت – جنوب الكور – شمال غربي عين بهادل – في دائرة مسيوانة و ناحية مرسى بواسي تيارت ، تلمسان ، حيدي بلعباس ، الجزائر ، قرب تيارت في وادي ملاح – على بعد ٦٠ كم جنوب شرقي مرسى .

**المكامن :** وضعت قوات الاحتلال في ١٢ كمينا نصبها لها المجاهدون في نواحي غليزان – بني صاف – جبال تاكور –

خسائرنا : ٢٢ شهيدا – ٧ جرحى .

## ولاية الجزائر

**الاشتباكات :** دارت ٢ اشتباكات في ناحية بليدة – قرب الزيتونة – جنوب غربي برج منايل – شمال غربي موزاية .

**المكامن :** نصبت ٣ مكامن لفوات الاحتلال في شمال غربي سور الغزلان – شمال شرقي عوني – على بعد عشرة كم جنوب بني عمران ( بالبيسرو ) .

**التخريبات :** هوجمت ٩ مزارع اوربية يحرسها الجنود الفرنسيون واحرقت بعضها ومحصولاتها – كما خرب عدة طرق .

**خسائر العدو في العتاد :** حطمت ٥ سيارات عسكرية في اشتباكات مدونة .

**خسائر العدو في الارواح :** ٢٦٣ قتيلا – ٢٦٧ جريحا .

خسائرنا : ٢٠ شهداء – ٤ جرحى

## ولاية الجزائر

**الاشتباكات :** دارت ٤ اشتباكات في ناحية بوشقوف – في المكان المسمى التابدة – في المكان المسمى قرعة الطيور – وادي بوزيد كيفان الجهال .

**المكامن :** نصبت قواتنا ٣ مكامن لفود الاحتلال بين عين الزاوية وسوق اهراس – قرب الشروحة – قرب خميسة .

**الهجومات :** حطمت ٢٠ مراكز عسكرية بمدافع الهاون والاسلحة الاوتوماتيكية منها مركزا لحوي ووادي الذوي

**التخريبات :** ٣ كم من الاسلاك الشائكة نطعت – ٣٢٠ عمودا هاتفيا خربت ٢ نسفت ٤ جسور في طريق مجاز العنداء وسيدي جوزيف .

**خسائر العدو في العتاد :** حطمت بواسطة الالغام خلال المكامن ٢٠ سيارة عسكرية ( ج م س ومصفحتان )

**خسائر العدو في الارواح :** ٢٨٨ قتيل ٢٠٣ جريحي .

**خسائرنا :** ٢٠ شهداء ٩ جرحى

## ولاية القبائل

**الاشتباكات :** جرت اشتباكات في : جنوب غربي قسنطينة ( لافيان – في شمال وسوق ن عل بعد ٢٠ كم شرقي تاقزيريت وشمال ارجعاء بني ايران .

**المكامن :** نصبت ٣ مكامن قرب تيزي وزو – في ناحية وليس – وغربي تاكوران

**الهجومات :** هوجمت ٤ مراكز من طرف قواتنا الوطنية .

**التخريبات :** خربت ٦ كم من السكة الحديدية بواسطة الالغام . كما خربت عدة طرق ونسفت ٣ جسور .

**خسائر العدو في العتاد :** تطايرت مصفحة صغيرة بواسطة الالغام و ٤ ( ج م س ) ومصفحتان كما اسقطت طائرة موران .

**خسائر العدو في الارواح :** ٢٦٢ قتيل

## ولاية الشرقي القسنطيني

**الاشتباكات :** جرت ٩ اشتباكات في جنوب غربي الخن – شمال الرواشد – قرب – كوندي – السمندو – ناحية شاطو دان – عين بسام ٢٠ كم جنوب شرقي بجاية ( قرب مرسى ) .

**المكامن :** نصبت ثلاثة مكامن لفصاد ناحية كوندي بسمندو قرب الطاهير – على بعد ٢ كم شمال شرقي ايدريس ( في ناحية سكيكدة ) .

**الهجومات :** هوجمت ٨ مراكز استعمارية بمدافع الهاون والاسلحة الاوتوماتيكية .

**التخريبات :** نسفت ٣ جسور بواسطة الالغام – ٥ كم من السكة الحديدية خربت – رفعت ٢٠٠ عمودا هاتفيا .

**خسائر العدو في العتاد :** احرقت ٨ سيارات ( ج م س ) في اشتباكات مختلفة وحطمت مصفحتان بواسطة الالغام .

**خسائر العدو في الارواح :** ٣١٢ قتيل ٢٥٦ جريحي .

خسائرنا : ٩ شهداء – ١٣ جريحا

**الخريبة** ، قرب بسدو اعترى الدهشة قطارا من الطلبة ، و ٢٢ مزرعة التهديم مراكز عسكرية هوجمت واحرقت بمحتوياتها ومحصولاتها منها مزارع (البير) و (البرج) في قلدان وقرب حسين – وبين كيارشة وعليزان – قرب ابيطي .

كما اغلب قطار بضائع بين كلسباج وتوردين .

**خسائر العدو في العتاد :** تحطيم ٢٦ ( ج م س ) في عرباوة وقرب لمدرشة – بشار – رونو – تلمسان العريس – ليبطي – سيدو – الغزوان – كما اسقطت طائرتان ( موران ) قرب فرندة – واحريان قرب ابيطي – وقرب بشار حطمت مصفحة بواسطة الالغام .

**خسائر العدو في الارواح :** ٢٢٧ قتيل – ٢٢١ جريحي .

**خسائرنا :** ٢٣ شهيدا – ٢٤ جريحا

## ولاية الجنوب القسنطيني

**الاشتباكات :** دارت ٢ اشتباكات في ناحية بليدة – قرب الزيتونة – جنوب غربي برج منايل – شمال غربي موزاية .

**المكامن :** نصبت ٣ مكامن لفوات الاحتلال في شمال غربي سور الغزلان – شمال شرقي عوني – على بعد عشرة كم جنوب بني عمران ( بالبيسرو ) .

**التخريبات :** هوجمت ٩ مزارع اوربية يحرسها الجنود الفرنسيون واحرقت بعضها ومحصولاتها – كما خرب عدة طرق .

**خسائر العدو في العتاد :** حطمت ٥ سيارات عسكرية في اشتباكات مدونة .

**خسائر العدو في الارواح :** ٢٦٣ قتيلا – ٢٦٧ جريحا .

خسائرنا : ٢٠ شهداء – ٤ جرحى

## ولاية وهران

**الاشتباكات :** ٢٠ اشتباكات جرت بتعداد عدد من هذه الولاية في : ناحية قرار – قرب بني صاف – قرب عين تاموشنت – جنوب الكور – شمال غربي عين بهادل – في دائرة مسيوانة و ناحية مرسى بواسي تيارت ، تلمسان ، حيدي بلعباس ، الجزائر ، قرب تيارت في وادي ملاح – على بعد ٦٠ كم جنوب شرقي مرسى .

**المكامن :** وضعت قوات الاحتلال في ١٢ كمينا نصبها لها المجاهدون في نواحي غليزان – بني صاف – جبال تاكور –

جبال عديدة للقاعدة عند سقوط اي عدة مكامن . كما ابيدت كبيرا من الجزائريين و توارق وشعبانة ، الذين يعملون في الفرق الفرنسية ، التحق بصفوفنا مستصحبا سلاحه وعتاده ، وشاركنا في محاربة القوات الاستعمارية .



**المصدر:** جريدة المجاهد، ع 12، 15 نوفمبر 1957.

**الملحق رقم 04 : صور لخزانات النفط وهي تشتعل في فرنسا**

الثورة حتى الشعب وللشعب

# المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

الخميس ٢٨-٨-١٩٥٨ العدد ٢٨ الثمن ٠,٤ فرنك

## في كل ميدان معركة... وانتصار!

حرائق البترول تشتعل في فرنسا

حريق واحد يعنيه من أطرافه أن فرنسا ومعركة البترول تسير جنبا إلى جنب مع معركة التحرير السياسي حتى الاستقلال

وحقول البترول تشتعل في صحراء الجزائر

طالعوا في هذا العدد :


| | | | |
|---|---|---|---|
| نصف الشهر العسكري | ص ٢ | معركة الاستقلال | ص ٨ - ٩ |
| استعمار عسكريا يفقده التوازن | ص ٤ | معركة البترول جزء من معركة الاستقلال | ص ١٠ - ١١ |
| ثورة العرب على القناصل المقنعة | ص ٥ | استعمار القوميات العربية على الأقطار | ص ٥ - ١٢ |
| الشعب القاتل خديث بو الصوف | ص ٦ | معركة التحرير الاقتصادي في ثوب جديد | ص ١٠ |
| الخبر العامل الفرنسيين يتعلم | ص ٦ | الجزائر ثبات في ثورة | ص ١٣ |
| الصوت العربية على ثورة الجزائر | ص ٧ | القاعدة الذرية في الجزائر | ص ١٤ |
| | | من الخروج الثورة الجزائرية | ص ١٥ |
| | | نصف الشهر العسكري | ص ١٦ |


**المصدر:** جريدة المجاهد ، ع 28 ، 25 اوت 1958

**الملحق رقم 05 : جريدة المجاهد تصف الهجوم على خط موريس**

19. 11. 1958

# الهجوم على خط موريس

في الليلة الواقعة بين ٢٨ أكتوبر وغرة نوفمبر قامت عدة وحدات من جيش التحرير الوطني بهجوم عام داخل التراب الجزائري على طول خط موريس . شاركت فيه قوات تمت مجملة قيادة موحدة . وذلك لتخريب خط موريس المكهرب في نقط معينة .

والملاحظ ان هذا الهجوم من قوات جيش التحرير قد فاجأ المراكز الفرنسية والمدوريات التي هوجمت . فكان رد فعل العدو — عن طريق المدفعية — ردا مضطربا تنقصه الدقة والنواحي التي ابتدأ فيها الهجوم هي

● المربع — اطلقت ١٥٠ قنبلة على هذا المركز . ولم تكن احدى فرق الكومندو من الدخول اليه . ومن تخريب جانب من البنايات التي يحتلها الجنود الفرنسيون . وكانت خسائر العدو فادحة . اما من جانبنا فقد استشهد اربعة .

● الونزرة — اصبنا الاهداف العسكرية بقنابل مدافع الهاون وتكبد العدو خسائر هامة .

● الماء الابيض — خسر العدو ٢ قتلى و٢٥ جريحا . وتحطمت سيارة عسكرية .

● تنوكلة — بكاريا — خسر العدو ٩ قتلى و٢٠ جريحا . وقدمنا شهيدين رضاشين هما ٤٦ . واصيب منا ٥ بجراح .

● القنيان — كانت خسائر العدو ٣ قتلى و٢٠ جريحا . واصيب منا مجاهدان بجروح .

● ثنية نبة وبوكس الحمامات — قدمت المعركة بداية كاملة خسر فيها العدو ثلاثة قتلى وعددا كبيرا من الجرحى واصيب منا مجاهدان بجراح .

وفي الليلة بين غرة و٢ نوفمبر هاجمت مدفعيتنا وفرق الكومندوس المراكز الفرنسية الواقعة في النواحي الاتية — وادي العيون — قنيطرة — لوخديس — لفريغو — بئر العاتر بئر الوسرة — العبيسر — . اصيبت جميعها باصابات بليغة .

وبين الونزة وذوز خربت السكة الحديدية على مسافة ٢٠٠ متر . وخربت مسافة اخرى بين الكيلومتر والونزة . وبين الونزة والمربع نسفت عدة مولدات ضخمة كما تمكن عدد كبير من فرقنا المنطقة من اجتياز خط موريس والتوغل داخل التراب الوطني .

٣ نوفمبر ١٩٥٨ — وفي يوم ٣ نوفمبر لاحظت فرقة من فرق الكومندوس وحدة فرنسية من سلاح المهندسين كانت تصلح خط موريس المكهرب الذي خرب بين بكاريا وقنيطرة تحت حراسة كثيفة من كتائب المدفعية الفرنسية وقد وجهت فرقنا نيران اسلحتها الاتوماتيكية الى كتيبة الحراسة لتجبرها على المكث في مكانها بينما تمكن بعض المجاهدين من تثبيت شبكة القاذفين على اصلاح اليدوي .

واغرم المجاهدون النار في ٥ سيارات « ج — م — من » وحصدوا اعداد الذي احضره الفرنسيون لرحلة جانبي الخط المكهرب . كما قتلوا من الضباط عددا من الالقاب المضادة للاشخاص وسقطا رشاشا و٦ مسدسات رشاشة و٦٤ بندقية وكمية من عتاد المهندسين .

● ناحية بكاريا — خسر العدو ٣٠ قتلى من بينهم ضابط كابتن وآخر ليوطنان .

● ناحية الكويف — اسقطت مدفعيتنا طائرة موران وخربت مصلحتان بواسطة البازوكا . واستشهد منا ٥ مجاهدين .

● وفي يوم ٥ نوفمبر خربت السكة في الونزة وذوز على طول ٥٠٠ م كما نسفت ١٢ من المولدات الضخمة .

● من ٦ الى ٩ نوفمبر — قنبلت مدفعيتنا — مرة اخرى — المراكز الواقعة على خط موريس في النواحي الاتية — تنوكلة — بئر راكا — الماء الابيض — بكاريا — خميس قنطيس — لحقت العدو خسائر هامة في العتاد والارواح لم تطيعا بعد .

كما ان بعضا من هذه المراكز توصلت النيران بمساعدة منها لشدة الهجوم عليها .

وفي نفس الوقت نصبت فرقنا للمدفعية مكامن لوحدات النجدة الاستعمارية . خصوصا بين بكاريا وتنوكلة وبين الخنقة والكويف .

خسائر العدو : ٤٨ قتلى واكثر من ٢٠ جرحى . احرقت ٣ سيارات شحن . وغنمنا رشاشين وعددا كبيرا من صناديق الذخيرة .

— وبين الكويف والخنقة فتحت ثغرة تزيد على اربعة كلم في الخط المكهرب . واخرجت مسقطة في الطريق بين ذاك بالميون وبسو خضرة .

خسائر العدو : ٨ قتلى و٣ جرحى من وكاب السيارة .

● وفي الناحية الاولى اسقطت مدفعيتنا ٦ ت ٦ وصلت ثانية سيارتنا التقرب من مركزنا .

— وبين الكويف وثنية نحب كبين ٤ سقطت سيارتان وقتل ٢٤ من ركابها .



**المصدر:** جريدة المجاهد ، ع 32 ، 19 نوفمبر 1958 .

# قائمة المصادر

# والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع

## ❖ المصادر


✓ **القرآن الكريم**

✓ **جريدة المجاهد**

- جريدة المجاهد ، العدد الأول ، 1956 .
- جريدة المجاهد ، العدد 2 ، 01 جويلية 1956 .
- جريدة المجاهد ، العدد 3 ، 01 سبتمبر 1956.
- جريدة المجاهد ، العدد 8 ، 15 أوت 1957 .
- جريدة المجاهد ، العدد 9 ، 20 أوت 1957 .
- جريدة المجاهد ، العدد 10 ، 05 سبتمبر 1957 .
- جريدة المجاهد ، العدد 11 ، 11 نوفمبر 1957 .
- جريدة المجاهد ، العدد 12 ، 15 نوفمبر 1957 .
- جريدة المجاهد ، العدد 13 ، 01 ديسمبر 1957 .
- جريدة المجاهد ، العدد 14 ، 15 ديسمبر 1957 .
- جريدة المجاهد ، العدد 15 ، 01 جانفي 1958 .
- جريدة المجاهد ، العدد 16 ، 15 جانفي 1958 .
- جريدة المجاهد ، العدد 17 ، 01 فيفري 1958 .
- جريدة المجاهد ، العدد 18 ، 15 فيفري 1958 .
- جريدة المجاهد ، العدد 19 ، 01 مارس 1958 .
- جريدة المجاهد ، العدد 23 ، 07 ماي 1958 .
- جريدة المجاهد ، العدد 28 ، 28 أوت 1958 .
- جريدة المجاهد ، العدد 29 ، 17 سبتمبر 1958 .
- جريدة المجاهد ، العدد 30 ، 10 أكتوبر 1958 .
- جريدة المجاهد ، العدد 31 ، 01 نوفمبر 1958 .
- جريدة المجاهد ، العدد 32 ، 19 نوفمبر 1958 .
- جريدة المجاهد ، العدد 35 ، 15 جانفي 1959 .
- جريدة المجاهد ، العدد 37 ، 25 فيفري 1959 .
- جريدة المجاهد ، العدد 39 ، 02 أفريل 1959 .
- جريدة المجاهد ، العدد 40 ، 16 أفريل 1959 .
- جريدة المجاهد ، العدد 42 ، 18 ماي 1959 .
- جريدة المجاهد ، العدد 55 ، 16 نوفمبر 1959 .

- جريدة المجاهد ، العدد 57 ، 15 ديسمبر 1959 .
- جريدة المجاهد ، العدد 61 ، 08 فيفري 1960 .
- جريدة المجاهد ، العدد 62 ، 22 فيفري 1960 .
- جريدة المجاهد ، العدد 64 ، 21 مارس 1960 .
- جريدة المجاهد ، العدد 85 ، 19 ديسمبر 1960 .
- جريدة المجاهد ، العدد 95 ، 08 ماي 1961 .

✓ **الكتب**

- ابن حمادوش عبد الرزاق الجزائري، لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تق و تح ، أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر،( د.س) .
- إيفينو باتريك وجون بلا نشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج 1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي، الجزائر، 2003 .
- بن خدة بن يوسف ، الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957)، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005.
- بن خلدون عبد الرحمن بن محمد ، مقدمة ابن خلدون، ط5 ، دار القلم ، بيروت، ، 1984 .
- بورزام عبد المالك ، عذراء الأوراس و الجلاد الشهيدة مريم بوعتورة من التمريض في الجبال إلى حرب الشوارع في المدن بالشمال ،دار النعمان، الجزائر، 2011.
- بورقعة لخضر ، شاهد على اغتيال الثورة، ط 2، دار الأمة ، الجزائر، 2000 .
- جغابة محمد ، حوار مع الذات و مع الغير بعد الشك يأتي اليقين، ج 1، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر،2007.
- جنيدي خليفة ، حوار حول الثور ، ج1، موفم للنشر، الجزائر ، 2008 .
- زغدود علي ، ذاكرة الثورة التحررية، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2004 .
- سعدي ياسف ، ذكريات معركة الجزائر، تر: ابراهيم حتفي، الدار القومية، (د.ب)، (د.ت).
- الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2003 .
- صايغ أنيس وآخرين ، الموسوعة الفلسطينية ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، (د. ب) ،1989.
- الطبري ابي جعفر محمد بن جرير ، تفسير الطبري –جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج 22 ،دار هجر ، القاهرة ، 2001 .
- قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، دار البعث قسنطينة ، الجزائر، 1991.
- كشيدة عيسى ، مهندسو الثورة ، منشورات الشهاب ، الجزائر ،2003 .
- ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ،

. 2007
- هارون علي ، الولاية السابعة حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1962،1954، ( د. د) ، القصبة، 2013.
- كافي علي ، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة، الجزائر، 1999.
- اليزيدي محفوظ ، مذكرات النقيب محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، ط 2، دار الأمة، الجزائر، 2010 .

## ❖ المراجع

- إحدادن زهير ، الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1930 م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.
- ازغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الجزائرية 1956- 1962 ، دار هومة، الجزائر، 2009 .
- بجاوي محمد ، الثورة الجزائرية الثورة و القانون 1961، ط2 ، دار الرائد، الجزائر،2005 .
- برحايل بلقاسم بن محمد ، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته و أثار كفاحه و تضحياته، دار الهدى ،الجزائر ،2009 .
- بزيان سعدي ، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر ثورة نوفمبر 1954 (التا ريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال افريقيا حتى الاستقلال) ، هومة، الجزائر ، 2008.
- بشيشي الأمين ، دور الإعلام في معركة التحرير الصورة الجزائرية أحداث وتأملات، جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، الجزائر، 1994 .
- بن تيمية أحمد ، مجموع الفتاوى ، دار عالم الكتب ، الرياض، 1991.
- بن عبد الله هاني بن جبير، العمليات الاستشهادية صورها وأحكامها ، دار الفضيلة ، الرياض ،2002 .
- بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر ، والعشرين ، ج 2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004.
- بوعزيز يحي ، ثورات القرن العشرين، دار البصائر، الجزائر، 2009 .
- (------ )، موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب، ج 3، دار الهدى، الجزائر، 2009
- بومالي أحسن ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 –

1956 ، دار المعرفة، باب الوادي الجزائر،2010 .
- (------) ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956 م ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،1994 .
- التكروري نواف هايل ، العمليات الاستشهادية في الميزان الفقهي ، دار الفكر، دمشق، 1997.
- تهامي عمر ، مؤتمر الصومام و أثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله ، الجزائر، 2013.
- جديون.س.وير، تاريخ جنوب أفريقيا ، تر : عبد الرحمن عبد الله آل الشيخ ، دار المريخ ،( د .ب) ، 1406هـ .
- جربال دحو ، المنظمة الخاصة لفيديرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تر ميناء بوزيدة، منشورات الشهاب، الجزائر ، 2013 .
- حفظ الله بوبكر ، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962)، دار طاكسيج كوم، الجزائر، 2011 .
- حمدي أحمد ، الثورة الجزائرية والإعلام، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995.
- خلاص بلقاسم ، التنظيم العسكري والفدائي وأساليب التسليح في الولاية الرابعة، موفم للنشر، الجزائر، 2019 .
- رين لويس ، تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر، تر: مسعود حاج مسعود، دار الرائد للكتاب، الجزائر،(د . س ).
- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، دار البعث، الجزائر، 1984 .
- شاكر محمود ، الجهاد في سبيل الله ، مكتبة العبيكان، (د.ب) ، 1419هـ .
- الصديق محمد صالح ، الجزائر بلد التحدي و الصمود، موفم، الجزائر ، 2009 .
- ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والاداري للثورة (1954-1962)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .
- طاس ابراهيم ، السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة 1956، 1958، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2013 .
- طلاس مصطفى ، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد، الجزائر، 2010 .
- طنطاوي محمد سيد ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم المجلد 14 ، دار نهضة، مصر ، 1998 .
- عباس محمد ، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة، الجزائر، 2004 .
- (-------) ، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار القصبة الجزائر، 2007 .
- عبد الرحمان عواطف ، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية،

المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1985.
- عبد القادر حميد ، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة ، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003 .
- الغربي الغالي ، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954، 1958، غرناطة الجزائر 2009 .
- العسلي بسام ، جيش التحرير الوطني، دار النفائس، الجزائر، 2010 .
- عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج 2، دار المعرفة ، الجزائر ، (د. س) .
- فركوس صالح بن نبيلي ، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة ( 1830-1962)، دار العلوم ،عنابة الجزائر ،2012 .
- فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلى خروج الفرنسيين، دار العلوم، عنابة الجزائر، 2002 .
- فياض علي ، التجربة العسكرية الفيتنامية ، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر ، (د .ب)،1990 .
- قبايلي هواري ، ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012 .
- قداش محفوظ ، و تحررت الجزائر، تر ، العربي بوينون، دار الأمة ، الجزائر، 2011.
- قندل جمال ، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957-1962)، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006 .
- لاوند رمضان ، الحرب العالمية الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت، (د. س) .
- لونيسي رابح و أخرون، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ، دار المعرفة ،الجزائر، 2010
- مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954، 1962 منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د ت .
- مقلاتي عبد الله ، أعلام و أبطال الثورة الجزائرية، ج 9 ، و زارة الثقافة ، الجزائر ،( د .س) .
- (-----) ، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، دار سحنون، الجزائر،( د . س ).
- (-----) ، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
- مناصرية يوسف ، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954 - 1962 ،دار هومة، الجزائر، 2013 .
- نيفينز آلان و هنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، تر: محمد بدر الدين خليل ، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر ،1990.

- وهبة توفيق علي ، الجهاد في الإسلام ، ط4 ، دار اللواء ، (د. ب) ، 1401هـ .
- يوسفي محمد ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية "المنظمة الخاصة"، ط2 ، تع، محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات تالة، الجزائر، 2010 .

## ❖ الكتب الأجنبية

- Cdt azzedine، Les fellagas, ed, ENAG, Algérie, 1997.
- couriere ،Yves،La guerre d'Algérie ،T1 les fils de la toussaint. Librairie Athene fayar . Paris, 1968.
- mahout Rabah, algerie les rappele de l'histoire, CASBAH Alger,2012
- Tengour Ouanasa siari , les premiers réseaux de la résistance à Tlemcen 1954-1956, Logiques d'un soulevent.in actes et témoignages de la bataille de Tlemcen, ecolyment , Tlemcen , 2006
- YACEF Saadi. La Bataille d'Alger: L'embrassement, tome I, Editions E.T.C., 1982.
- Yacef Saadi, la bataille d'Alger, tome2 casbah, 1997, page 109.

## ❖ الملتقيات

- ج. ت. و. ، بالمشاركة مع المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر، مجلد 1، ج 3.
- العودة سلمان ،الإرهاب والعمليات الاستشهادية ،مقال بمجلة الدعوة في عددها الصادر في 1423/2/12هـ .
- قنان جمال ، لمحة تاريخية عن الجيش الوطني، اعمال الملتقى الدولي حول نشأة جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراس 2،3،4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر 2005،
- م . و . د . ب . ح . و .ث أول نوفمبر 54 ،الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، ( دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ) ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009 .

## ❖ المجلات

- بوشنافي محمد، محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر (اكتوبر 1956- مارس 1957)، مجلة عصور جديدة، ع1 ،مجلة فصلية محكمة يصدرها مختبر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وهران ، 2012 .

- بوطمين الأخضر ،" جبهة التحرير الوطني وتعبئة الجماهير": مجلة أول نوفمبر عدد 68 سنة 1948.
- زغار محمد مختار ،"بنية الفرق العسكرية للمقاومات الشعبية فرقة مسبلي مقاومتي فاطمة نسومر والشيخين المقراني والحداد –أنموذجا–"، في مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد 03 ، الجزائر، جانفي 2020 .
- صاري أحمد ، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية الكبرى ،مجلة المصادر ،ع1 ، م.و.د.ب.ح.و.ث أول نوفمبر 1954 ، وزارة المجاهدين .
- قراوي نادية ، التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية 1962/1954 ، مجلة البحوث التاريخية ، المجلد 05 ، العدد 01،جوان 2021 .
- المتحف الوطني للمجاهد، "أهداف وغايات 20 أوت 1955"، مجلة أول نوفمبر، ع 24، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر ، نوفمبر 1977 .
- مصلحة البحوث والتوثيق، "الشمال القسنطيني هجومات 20 أوت 1955"، مجلة المصادر، ع 03، يصدرها م. و .ب. ح. و. 1-11-1954، الجزائر، 2000، (د.ص).
- مقلاتي عبد الله ، الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات 1956 1957 ، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد 1 ، المسيلة ، 2017 .

### ❖ المعاجم والقواميس

- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ، إيران ، 1405ه ، ج11 ، ج 4 ، ج 15 .
- أمين محمد فتحي ، قاموس المصطلحات العسكرية ، (د. د. ن) ،( د.ب)، 1982.
- بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004 .
- ركن دين لواء ، يوسف إبراهيم السلوم ، معجم المصطلحات العسكرية ، مكتبة العبيكان ، د ب ، 1420ه .
- مقلاتي عبد الله ، قاموس اعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، قسنطينة، الجزائر، 2009 .
- الفيومي أحمد بن محمد ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية ،( د. ب) ، (د. س) .
- القزويني أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ج 4 ، ط2، تح ،عبد السلام هارون، دار الفكر، (د. ب) ، (د. س).
- مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية العالمية ، ج17، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،( د. ب)، 1416ه .

- مزهود الصادق ، مدونة الفداء إبان الثورة التحريرية الجزائرية بولاية ميلة ( 1954 -1962 ) ، دار بهاء الدين، الجزائر ،2010.

### ❖ الرسائل الجامعية

الأحمر قادة ، "الدعاية والإعلام أثناء الثورة الجزائرية ( 1954- 1962) شهادة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس ،2013/2012.

# الملخص

انفردت جريدة المجاهد بصفة اللسان المركزي الوحيد الناطق باسم الثورة بتخويل من مؤتمر الصومام المنعقد في20أوت1956، حملت على عاتقها منذ ظهورها مسؤولية السعي لتحقيق أهداف الثورة الجزائرية انطلاقا من مهمتها الإعلامية الهادفة وقد نجحت إلى حد كبير في تحقيق عدد منها، اهتمت بكل ماله صلة بالثورة فتعاطت معه بحماس واهتمام ،فكان من ضمن احدى أهم اهتماماتها " العمل الفدائي " الذي عرف تنظيمه بطابع السرية الدقيق الذي يحفظ استمرارية نشاطه، اعتمدته (ج.ت.و) منذ إعلانها الثورة المسلحة وخاصة في المدن الكبرى بحكم ظروفها وطبيعتها، وذلك لتعذر قيام العمليات العسكرية بهافعّل مؤتمر الصومام هذا العمل بقراراته فجعل له هيكلا تنظيميا، وكان للنشاط الفدائي دور كبير في تحقيق الشمولية وفي اجبار السلطات الاستعمارية على الاعتراف بقوة الثورة الجزائرية .



**الكلمات المفتاحية:**

ثورة، فدائي، جريدة المجاهد، الجزائر



# Résumé

Le journal Al-Mujahid était le seul porte-parole centrale de la révolution autorisé par la conférence de la Soummam tenue le 20 août 1956, Depuis sa création, il a pris sur lui la responsabilité d'œuvrer à l'atteinte des objectifs de la révolution algérienne, en s'appuyant sur sa mission médiatique ciblée, Elle a réussi dans une large mesure à en atteindre un certain nombre.

Elle s'intéressait à tout ce qui concernait la révolution, elle l'abordait donc avec enthousiasme et intérêt. Elle figurait parmi l'un de ses intérêts les plus importants, "la guérilla", dont l'organisation était connue pour être d'un caractère strictement confidentiel qui préservait la continuité de son activité. Il a été adopté par (ALN) depuis son annonce de la révolution armée, en particulier dans les grandes villes en raison de leurs circonstances et de leur nature, et c'était parce que les opérations militaires n'étaient pas en mesure de les mener à bien,

La conférence de Somma a activé ce travail par ses décisions, en en faisant une structure organisationnelle, L'activité de guérilla a joué un rôle majeur dans la réalisation de cette globalité et de forcer les autorités coloniales à reconnaître la puissance de la révolution algérienne.



**Les mots clés:**

Révolution, commando, journal, El Mujahid, Algérie



# Summary

The Al-Mujahid newspaper was the only central spokesman for the revolution authorized by the Summam conference held on August 20, 1956. Since its inception, it has taken upon itself the responsibility of working towards the achievement of the objectives of the Algerian revolution, relying on its targeted media mission, It was largely successful in reaching a number of them.

She was interested in everything related to the revolution, so she approached it with enthusiasm and interest. It figured among one of his most important interests, "the guerrillas", the organization of which was known to be of a strictly confidential nature which preserved the continuity of its activity. It was adopted by (ALN) since its announcement of armed revolution, especially in large cities due to their circumstances and nature, and it was because military operations were not able to carry them out Well,.

Somma's conference activated this work by its decisions, making it an organizational structure, Guerrilla activity played a major role in achieving this globality and forcing the colonial authorities to recognize the power of the Algerian revolution.



**Keywords:**

Revolution, commando, newspaper, El Mujahid, Algeria